









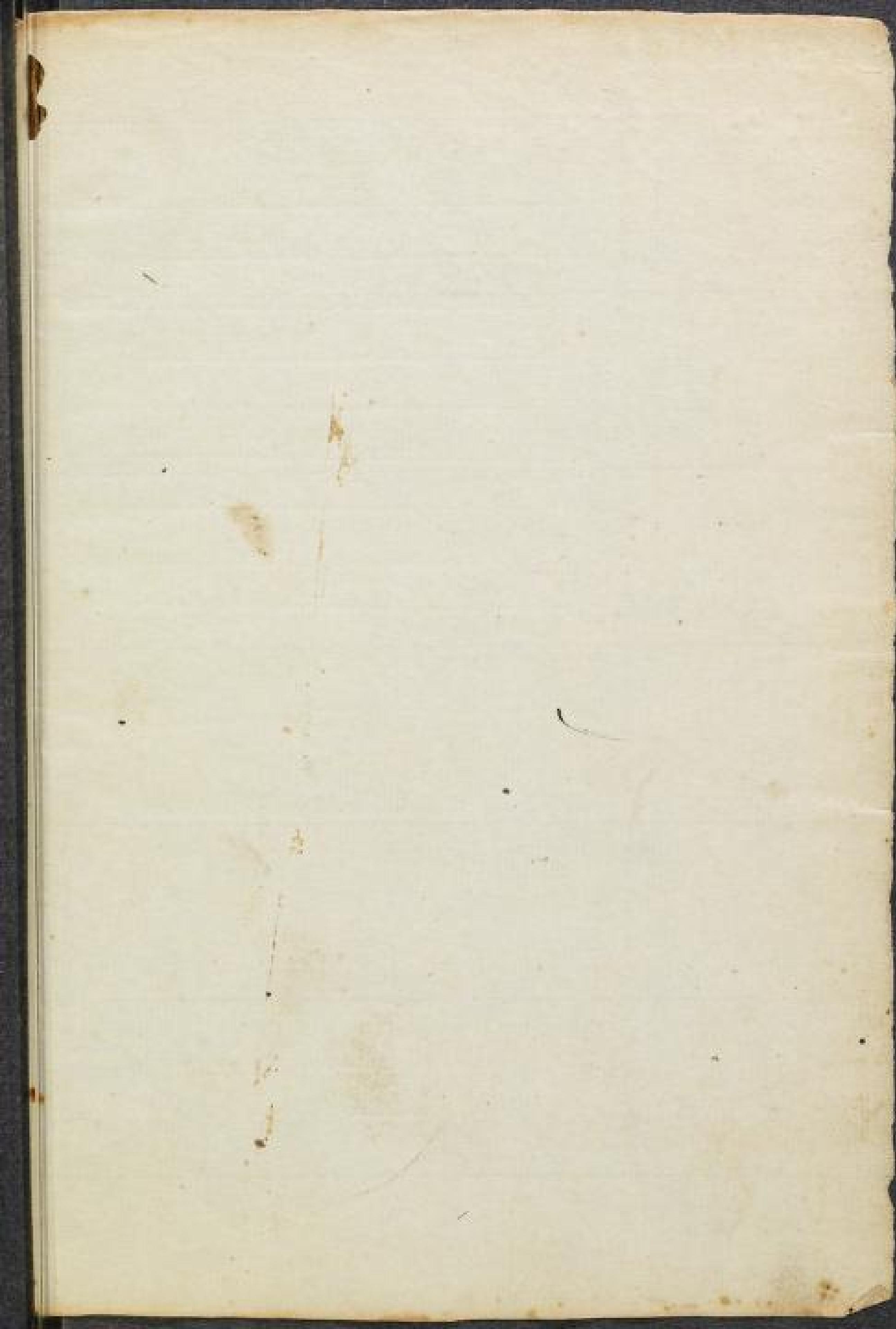
كتاب لوامع الافكار المضية

فى شرح محصل [?] الا[?]ف

والارض [?] الارض [illegible]

[?] علم الكاف [illegible]

١ / ٧٧



ولما وصف شرف الصناعة قال في الرائية

فاكرم به ملكا اذا اقبلت كلما توهمت من ملك به كان اكبرا

ولما وصف الاكسير وما يثمر قال في الدالية

هو الاكسير والحجر الذي تفجر عن نهرين خمر وعسجد

هو الكبر الذي من يفوز به يفز سعيدا ان سعد النحو سعد

المقصد المحض الذي انشاه الحكيم الفاضل

والفيلسوف الكامل ابو عبد الله محمد بن اميل بن عبد الله

بن اميل بن محمد التميمي رحمه الله في كتابه الموسوم بالماء

الورقي والارض النجمية وسماه رسالة الشمس الى الهلال وه

قد احتوى في هذا العلم على سر المصون وعلمه

المخزون لكنه حجبه بغوص اغامضه وستره

بانحاء برمزه وايماضه وترجمه في كتابه كشف

من نعماه وحجابه فاوقعهم في قصور

سوا بالطبع فلم يروهم من ظمايهم ولا حرج بهم من عما يهم

فالتمس مني بعض اخواني واحبابي ان اكشف

كشف معانيه وايضاح شبهاته واحاجيه اذ

بعد الانوال ووقع فيه القيل والقال فاجبته

ذلك اسعافا لطالب هذا العلم الشريف ووثق

بالمواعيد والتشويف نابحا فيه طريق الحكما

قال الحكيم في موضع اخر بعد هذا ليعلم لمن يأخذ من نحاس الطاهر الجسم من الادناس
قوله النحاس هو الشمس الحار اليابس اما قوله الطاهر الجسم من الادناس قد يعرض للنحاس هذا عند ...
في منزل ليس به دخيل فان النحاس متى كان مغشوشا او فيه دنس فسد المركب اهـ

وما جرت به عادة الفلاسفة الفضلا وسميته لوامع
الافكار المضية في شرح شمس الما الورقي والارض النجمية
وصنعته بمدينة دمشق حماها الله تعالى في شهر ربيع
الاول سنة احدي واربعين وسبع مايه من الهجرة
النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والتسليم واستعنت
بمسبب الاسباب والى الله المرجع والماب
قال الحكيم محمد بن اميل التميمي
رسالة الشمس الى الهلال لعبد الى دقة الخلال
الى ما عطيك من الجمال نورا به تعظم في كمال
تعلو بعد اكل كعب عال

الشرح

قوله رسالة الشمس الى الهلال لفظ رسالة هو خبر
لمبتدا محذوف وتقديره هذه رسالة الشمس وهذا
الحذف شايع جايز في لسان العرب واذا عرفت
ذلك فاعلم ان مفهوم الرسالة هي مخاطبة شي
لشي وفيه شعور بعد ما وهي اما بلسان الحال
واما بلسان المقال وقد تكون الرسالة من طرف
واحد ومخاطب واحد وقد تكون من الطرفين الى
كل واحد من المرسل اليه والى الاخر ناير عنه
لم يكن عنه ... الاول مخاطبة الانسان

في ... الحرارة الاحمرار للنحاس والهلال هو ... الجوهر الابيض ... المركب
لاجله
وهو ...

الذي لا يوافق بعضها بعضا وزعم القوم ان النار شانها
ان تجمع ما كان مؤتلفا وتفرق ما كان مختلفا وقالوا ان
الكون والذي في تركيبهم يكون بالنار فما كان مختلفا
فلا ينفع فيه تركيبهم ولا يقوم فلهذا ابتدأ الحكيم اول
الامر في الرسالة على المؤتلف وبناها عليه ولم يجعل الرسالة
في طرف واحد ولو ساغ ذلك في الحكمة وقبلته الطبيعة
لجعل الرسالة من طرف واحد بين نوعين مختلفين فلما
كانت بين شخصين من نوع واحد علمنا انه يريد الالف
والتراب قوله الشمس الى الهلال اعلم ان الشمس
جوهر بسيط طبيعته حار يابس ذكر نهاري والقمر
جوهر بسيط طبيعته بارد رطب ليلي وبدأ الحكيم بالشمس
ولم يبتدئ بالهلال فانه قال رسالة الشمس ولم يقل
رسالة الهلال والعلة في ذلك ان العمل والتركيب
انما هو حركة طبيعية والحركة علتها الحرارة كما ان
السكون علته البرودة فكان الابتداء بالحرارة
من الذي نسبته الابتداء بالبرودة قال
بليناس في كتاب سر الخليقة وصنعة الطبيعة اول
ما خلق بكلمة الله الطاعة الحركة فلهذه العلة بدأ الحكيم
بالشمس ولم يبتدئ بالهلال وقد شرح الحكيم

يتكلم

يتكلم بلسان حال هاذين الجوهرين شانا الحافي ذلك
طريق الفلاسفة فانهم رمزوا على الصنعة قال شيخ
صاحب ديوان الشذور في قصيدة اليائية قدس الله سره
وكن عالما بالنيرين فانما تعليمهما بلنا الغنى والعاليا ؛
والعلم بهاذين لا يعد واعشر اقسام **الاول** هو الفحص
عن جوهرهما ما هو وما حقيقتهما وما القدر المشترك
بينهما وما طبيعة اشتراكهما وما الفارق والمميز لكل
منهما عن صاحبه وهل يفترقا بالصورة في ذاته النوعية الجوهرية
ام بعرضها **الثاني** عن كمية كل واحد منهما وهل
هو بسيط في ذاته كما هو عند الحس ام قد تركبا
عن امور هن لها اوايل وبسايط **الثالث** عن
مزاج كل واحد منهما عن انفراده من الكيفيات
الاربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وما لكل واحد منهما في عرض هذه الكيفيات من طرفي
الافراط في التفريط والعدل الاوسط الذي عند قطعة
من الاخر ويحدد لك **الرابع** معرفه اضافة كل واحد
من هاذين المذكورين الى صاحبه ونسبته اليه
الهيئة المزاجية التي تشكلا منها ذو مغراطيس
وهو الحكيم الفاضل المعروف بالفيثاغوري //

الفيثاغوري وسائر الفلاسفة الخامس معرفة المكان الذي
يحويهما عند الاجتماع والحيل والتقطير والتصعيد وبالجملة معرفة
الالات السادس معرفة الزمان الذي تقوم فيه التدبير وخروج
ما فيهما من القوة الى الفعل السابع معرفة الوضع الذي
بينهما من التنافر والتناسب وما يلزم كل واحد منهما الثامن
معرفة ما لكل منهما في حال الافتراق وعند الازدواج مما
لهما من الملك وما يلزم كل درجة وما حد تمام الاختمار
التدبير التاسع قوة كل واحد منها وفعله في الاخر
وما فعل الحار اليابس في البارد الرطب وما فعل البارد اليابس
في الحار الرطب وغير ذلك العاشر معرفة انفعال
الرطوبة واليبوسة عن الحرارة والرطوبة والبرودة فهذه عشر
اوجه يلزم الطالب معرفتها في قسم التصور بالحدود والرسوم
ثم معرفته قسم التصديق بالحجج الواضحة والادلة المقنعة
بيان امكان ما في قوة هذا العلم ويندرج في هذه الوجوه
العشرة العلة المادية والصورية والغائية والفاعلية
ويندرج في هذه العشرة ايضا موضوعات هذا العلم
ومباديه ومسائله وغاياته ولولا الاطالة لاتينا بما ذكرناه
مفصلا لكن ذلك يلزم طالب هذا العلم تحقيقه والفحص
عنه فما كان من شانه ان يتسلم من الطبيعي والالهي يتسلمه

وامتلائه من نورها ووقت الاجتماع بها وهو زمان
غيبته عن الابصار وكونه مختفيا تحت الشعاع وزمان
خروجه من الشعاع وتحصل فيه من نور الشمس
قدرا يكون يوم قريبا الى اخر الشهر ويسمى هلالا ومن عنده
الدرجة يسمى قمرا واذا ادلك فاعلم ان الشمس لمن
توجب مراسلتها للهلال وهو في العدم ان المعدوم
لا يخاطب ولا للنفس به شعور ولا وقت ابدا اراده
بانه تام بالفعل غير محتاج الى محرك فان الحركة اذا بلغت
بالشي الى غايته كفت الحركة فراسلته الشمس
وفيه قسط من الوجود وهو كونه مرئيا للابصار
وقسط من العدم وهو كونه محتاج الى مكمل
يخرجه الى الفعل وهذه الحالة هي حال جميع الكائنات
الفاسدات التي شانها ان تخرج الى الفعل فان ارسطوطاليس
يقول في اول السماع الطبيعي انه ليس يكون
شي من لا شي في الاطلاق نعم ولا من اي شي اتفق فضلا
عن ان يكون من لا شي على الاطلاق وتعني بقولنا
هاهنا لا شي ما يدل عليه السبب وهو العدم مطلقا
فانه يظهر ان هاهنا نسبة ذاتية بين المتكون وانما
منه يتكون فاستغرنا الحكيم ان الهلال وجود الى

قمر
فقد

نفسه وصورة ناقصة ثانيها ان تقبل الكمال
من الشمس وان زمان الحركة تاخذ الصورة
الهلالية في الذهاب والصورة البدرية في الاستكمال
مع بقاء الهيولا والمادة وانها باقية في الحالين ونظير
ما نحن فيه قول الحكيم ان في باطن الروح حرارة
مستغرقة مناسبة لحرارة الذكر فاذا اتصل الذكر
بالانثى اتصالا طبيعيا استمدت الحرارة المستغرقة
في باطن الروح من حرارة الذكر ما ينميها ويقويها
والاشيا في الطبيعي تتقوى باشكالها وتضعف
باضدادها فيسخن باطن الروح ويقوى ظاهره
وظاهره بارد رطب تهرب البرودة من ظاهره
بوجود الضد وتعود في باطنه فيصير ظاهره
حارا يابسا وباطنه باردا رطبا لان اليبس تبع الحرارة
والرطب يتبع البرودة من ظاهره ولهذه العلة قالوا
اظهروا ما كان باطنا وابطنوا ما كان ظاهرا
فهذا معنى قوله لا بد في دقة الهلال يعني مقدار
يسير من النور وهو عبارة عن النزر اليسير للعرف
كما اعلمناك قوله قدس الله سره ان ساعدك
من الجمال نورا به تحصل في كمال اعلم ان حرف

بخصّصا به

الشين وسوف تخلّصان الفعل للاستقبال
والشمس لما لاحظت الهلال هذه الملاحظة وعلمت
ان فيه قبولاً لاثرها وانفعالاً عنها وان باجتماعهما
وظهور نورهما فيه تخرج من بينهما مولود اشرف
منهما واتم فعلاً قالت سأعطيك من الجمال
نوراً فهذا النور الذي به تحصل الكمال واليهما الرد نوف
انما هو حرارة تصل من الشمس الى الهلال
فتكسبها من غير فساد يحصل في هيولاه ولا في هيوله
الشمس وذلك ان النور علته انعكاس الشعاع
وانعطافه على ذو اما قابلة او حادة مع صفاء الهيولة
يستنير به الافق ويظهر ما شانه ان يرى ليلاً او نهاراً
ففهمنا من هذا القول ان النوعية باقية في
هاذين الجوهرين ومتى فُقد احدهما فقد بطل
الجمال او النورية لعدم القابل كما انه لو فرضنا في
هذا العالم وقد فنيا لو وجدنا لا امتنع الهواء ان
ان يستنير من الشمس لفساد الواسطة وهو القمر
كما يتفق في وقت الخسوف وهو وقت حلولة مخروط
ظل الارض بين الشمس والقمر فتظلم الافق لعارض
قد حصل فافهم ذلك فان الشمس في رسالتها لم تقل

الكمال

سأفسد صورتك ولا اساهدم بناك ولا اسافسد عليك
شيا من احوالك الطبيعية غير انها قالت ٥
سأجملك واصلحك وقولها نور ابنفصل في كتاب
اشعرنا الحكيم بهذا القول ان الهلال الذي
هو الروح ناقص من اصل طبيعته وبنجه فانه فما كذا
وجد فاذا استفاد ما قالته الشمس فقد رجع عن فساده
ونقصه الذي وجده من الطبيعة فاعلم ان الامور
الناقصة من الطبيعة على قسمين قسم منهما يمتنع
برؤه وشفاؤه كالمولود اعمى او اعرج امثال هذه
الاشيا يمتنع زوالها واما من ولد وافعاله ممتنعة
الفعل العارض فانه يمكن زواله كبرد حصل في الزا
او حرا وغير ذلك فهذا يمكن برؤه والهلال لو كان
نقصه من قبيل القسم الاول بحيث انه لا يقبل الاثر
لكان كلام الشمس عبثا له حيث لا ينفع لهذا القول
ولا منفعة فيه فلما كان من قبيل القسم الثاني امكن مرا
دياه وخطابها له فاما قولها نور ابه يحصل في كتاب
علت النور هو السبب في كمال الهلال
لانها هي المكملة وانما سبب الكمال وعلته فقوله
لانها قالت به يحصل نقله الحصول هو

ج

سلمها

النور وقوله ما كان إما أن تكون نكرة أو معرفة وإليها
مضافة إليها فالحصول بالنور في كمال الشمس بإني كمال
عرفها فإنها قال في كالي وإليا في الكمال تضاف
إليه والضمير مستتر ويشدده أن يكون الشمس
نوراته تحصل في كمال نوراتها واللفظ يحتمل هاذين
المعنيين اللذين ذكرناهما قوله نعلو إلى هذا
كل كعب عالي إعلم أن لفظ كعب يشتمل على
ثلاث معاني مشابه منها اثنين يعرفها الجمهور
وواحد تعرفه العلماء فالأول من الثلاثة هو الكعب
العظم الموجود عند بعض مفاصل الحيوان وهو علة
من بعض علل حركة الحيوان وإن الحيوان ذو الكعب
لا يتحرك في سعيه ومعالجه إلا بواسطة الكعب والمكان حيث
تركيبهم حيوانا قال صاحب الشذور رضي
في النونية قدس الله روحه ونور ضريحه
تملا نعش بالكبريت تشتق فإنما كنيت به عن وهنيئا الحيو
وتسعون تركيبهم انسانا قال صاحب الشذور
في الثانية
اذا اشتق عن انسان خلط الحدث وقام ينفخ الروح فيه
وقال في العينية قدس الله سره

ملا ترض

7

فقام يقول الحمد لله باعثي بافصح الفاظ وقد كان لا ثغا
ثملا ما احليها بعد طيش وخفة كانني اثق منذ زال الغا

فان اراد الحكيم بالكعب هذا وهو ان النور اذا
حصل للهلال وبقي حيوانهم وانسانهم فانه تخلو ا
بهذا النور الذي هو علة بهاه وجماله وعلة حركة
كل كعب هو علة لحركة الحيوان فهذا وجه
من وجوه المجاز والاستعارات وهو جائز غير
ممتنع فاما المعنى الثاني فهو ما يستدون به الجمهور
من الجهال كما يقال وجه مبارك وكعب مبارك
ويقولون في المساكن اعتاب مباركة وفي عاليه
منتقيات الحيوان كعوب مباركة ويسامحون في المساكن
فيقال هذه الدار كعبها مبارك وهذه المدينة او السفرة
كعبها مبارك او يقال كعب ميشوم وكعب نحس
كما يقال وجه ميشوم ووجه نحس فان اراد ان
الانسان اذا علم ما قاله ودرى فان كعب رايه وما
اشار به كعب مبارك وانه يفوق بهذا الكعب المبارك
كلما بارك وابه الناس فهذا ايضا جائز وقد اشار
صاحب الشذور الى ما يقرب من هذا وهو قوله
في اخر قصيدة الكاف لما ذكر السلام وخروج صفتها

وقد بارك الرحمن وحق ان نصلي عليها دايما ومباركا

ونحو دان النور الذي ذكره الحكيم من جهة الشمس
ان يكون هو الذي ذكره صاحب الشذور
وسماه صحفة وبارك فيها وهو قوله

ولا تطلبن العلم من غير سدره لها صحفة فيها بلوغ رجايكا

الى اخر فصله وكل هذا جار عن منسح فاما المعنى الثالث
فهو الوجه الذي تعرفه العلما وذلك ان في صناعة
حساب الهند انا اذا اخذنا عددا ما وضربناه في مثله
فان الخارج من الضرب يسمونه مالا ومجذورا ويسمو
الذي خرج منه المال اسا ما وجذرا فان كان
المال له جذر صحيح منطقا وان لم يعلم جذره
الا بتقريب سموه اصما فاذا ضرب المال في الجذر فالخارج
يسمونه كعبا مثاله الاثنان اذا ضربناها في مثلها فالخارج
اربعة وهي مال والاثنان جذر لها فاذا ضربنا الاربعة
وهي المال في الاثنين وهي الجذر فالخارج المجتمع
ثمانية ويسمونه مال كعب ثم يضربون مال كعب
في الجذر ويسمون الخارج كعب كعب وتتضاعفون
هذا العمل الى مراتب ويسمونها باسامي تقتضي هذه الاسما
مثل كعب كعب ومال كعب كعب كعب وما اشبه

٥

المشك

يسمونه ظ

وهذا باب مال ومجذور

٢/٨ مال كعب

ذلك

ولا يقف عند عدد ولا يتناهى فاعلم ذلك واذا عرفت
مفهوم الكعاب التي ذكرناها فهذا ايضاً شايع وجايز
ان يستعين لتركيب النوم تشبيهاً بهذا الكعب
الذي لا يتناهى فان الاكسير عند القوم غير متناهي
والى هذا اشار صاحب ديوان شذور الذهب
في الثانية بقوله

من العالم العلوي فيها مشابها قوى وطباعاً غير ان له حدث
في هذا البيت ان الاكسير تشابهه الفلك
زعم في معنى
ويزيد عليه اما مشابهته له فان الفلك طبيعته
خامسة غير منفعل واما الزيادة فان الاكسير
يمكن ان يحدث اكسيراً مثله والفلك لا يحدث
فلكاً مثله فلهذا قال الحكيم عن حال الشمس ان
الهلال اذا تم ما قالت الشمس فانه يعلو الكعب
قال يعني ان فعله لا يتناهى قال الحكيم مخاطبا
للشمس بلسان حال الهلال

قال لها انك لي بجاحدة كجحد الديك الى الدجاجة
واني مفتقر ذو حاجة اليك يا شمس بلا لجاجة
ان كنت انت الحامل قال الشارح
لا صرح الحكيم مخاطبة الشمس ونعلمها ما لها وما لها من

صح انه فعال لما يريد والاكسير كذلك صح

مطلب

الاثر وقت وصول النور الى الهلال عاد الى الهلال
وهو الجوهر البارد الرطب الانثى ليتم له بذلك
الكون والنشوء والممازجة الطبيعية فقال
عن الهلال مخاطبا للشمس انى لمحتاجة يعني
ان الفعل المشكور والاثر المذكور لا يخرج الى
الفعل من جوهر واحد بالشخص بسيط في طبيعته
اذ قام الدليل في العلم الطبيعي ان جميع ما يكون
ويهلك في المركبات فلابد ان يجتمع فيه الكيفيات
الاربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
اجتماعا يظهر عنه مولود من فعل وانفعال اذ لو
اجتمعت هذه الاربعة كيفيات ونقص احد الفاعلين
او المنفعلين لم يتم الكون ولما اظهر الحكيم
وجه الحاجة الى الانثى اتى بقياس تمثيلي وهو انه
فقال كحاجة الديك الى الدجاجة يعني ان الديك
وهو الذكر الحار اليابس بمفرده ولا ينتج عنه فرخ ما لم
توجد دجاجة ويلقح فيها زرعه فهو محتاج في النسل
ولاخلاف النوع الى دجاجة تناسبه في الطبيعة
وتخالفه في الكيفية ثم استلحق بوصف نفسه
بالفقر ايضا فقال وانى مفتقر دون حاجة فافتقا

الى ه

ه

مع

الشمس من جهة واحدة وهو افتقار خروج المثل فاما
الهلال فانه مفتقر من جهتين الاول من نقص طبعه
عن الحرارة والخروج عن الاعتدال والثاني عن
اخلاف الشمس والموجد لا اخلاف الهلال
فلاجل هذا وصف الحكيم الشمس بالافتقار
مرة ووصف الهلال بالفقر مرتين وختم القول
بقوله ان كنت انت الكامل الخصال وصرح
بان اذا هي ظرف لما مضى من الزمان بمعنى انك بانتمى
قبل هذا المقام كاملة الخصال فانه الحكمة معتقد
الطبايع وانك الفاعل وهو على كل حال اشرف
من المفعول واما الحاجة لكي في عوارض تعرض لكي
لا في جوهر كي وذاتكي واني مفتقر في الزمان الماضي
الى نور كي كي تكملني وتعدل مزاجي ومفتقر
في الزمان المستقبل للكمال وخروج الزرع قال
الحكيم

ابو المنيرات وانت النور السيد المعظم الكبير
وانا الهلال الفقير المغرور والشمس انت ايها الحرور
اذا اشتاق انسوى الحال

الشرح

لما اعترف بالحاجة عاذ بالتعظيم والاجلال على القصد

مطلب

له الاعداد والوجود اما قوله ابو النيرات
اعلم ان مراده بالنيرات الكواكب المتحيرة وهي
التسعة فان بها اعدادها فنقول ان القوم قد رمزوا
عليها على الصناعة وقد اختلف اعتقاد الرياضيون
في اضواء الكواكب وضوها مستفاد من الشمس
وكان قوم انه النور لاغير للشكل الحاصل فيه وقد
نازع في ذلك ابو علي بن الهيثم وله كلام طويل في
النور والصحيح ما استقر عليه راي الفاضل بطليموس
في المجسطي واذا عرفت ذلك فنقيس عليه ما
قول الحكيم ابو النيرات يريد به ان الجوهر
الذكر هو ابو النيرات ويريد بالنيرات التي هي
درج التركيب ومما يظهر فيها من النور والالوان وقوله
وقوله انه ابوها يعني مفيد لها الوجود والانشا
وقوله فانه النور يعني ان النورية لشي عرض
في ذاته بل هو من النور بخلاف المستنيرات التي
هي قلنا فانها تستنير بغيرها وهو ضوء الشمس
فاذا غاب الفاعل للضوء عادت مظلمة لا نفع له
فيها الروح الناسر لظلامها وكثافتها فاما الشمس
فانه لا يحتاج الى مفيد من خارج يري بواسطة ضوءه

فهوا والنبات وهو النور بان نوره لذاته لا من غيره
وكذلك الحال في عالم تركيب الفلاسفة فانه لا يظهر
نوره الا من قبل النفس التي هي لطيف ذكر القوم
وزرعة قوله وانا الهلال اللين المعرور والشمس
انت البائس المحرور يسه الحكيم وحث على الاربعة
طبايع قد ذكر اللين والبرد واليبس والحر وباجتماع هذه
تم المزاج قوله اذا التقينا باستوى الحال قد ذكر
الحكيم مزاج كل واحد من هاذين على انفراده وعرفنا
بساطتهما وانه لا بابه في البسط ما لم يخرج ما فيه
الى الفعل فشرع بذكر المزاج وحب ان يعلم ان
الحكيم في هذه القصيدة قدم واخر وباعد واقرب
وسهل وصعب وكرر القول واعاده وحذف واثبت
ونحن نقتفي اثره ونشرح شرحه لان الشارح من حيث
هو ليس من وظيفته ان يعارض لما وضعه صاحب
ذلك العلم الذي هو بصدد شرحه وانما شرطه بسط
كلام صاحب ذلك الكتاب وايضاح ما اعجم وتفتيح ما ابهم
وحل ما اشكل قوله واذا ما علناك ظرف
لما يستقبل من الزمان وكبيرها معنى الشرط غالبا وهي هاهنا
شرطيه وقوله التقينا اعلم ان الالتقاء اسم

بقيه وتعليم

صَاحِبُ ديوان التدوير في الوزنة

وما عالمٌ سهل بغير معلمٍ ولا معه الأبحن بيان

وقال مؤيد الدين أبي اسماعيل الطغرائي

في مقاطيعه إن الأوائل ضربوا لنا مثلاً في السفن

قالوا الحق في المثل جعلوه في تدبيرهم وسطاً والبدو

محذوف من الطرفين فافهم ذلك فانه من اعسر ما

يكون خروج كل واحد من ذينك الجوهرين عن

سنخه وطبيعته فراسب يرجع ناراً والنار فيعود

قاراً من غير فساد في صورتها النوعية وقوتها

في الوسط ولا رجعا الى ما كانا عليه ابداً واذ فهمه

استواء الحال في المزاج فافهم استواه يعني

الحال في العلة والسبب الموجد أن للمزاج

فان المزاج متى شذت عن مقدار الحاجة اليها

تلاززت اجزاء المركب واخذ كل جوهر منهما

يطلب مستقره ومركزه فيبطل المزاج وان

رخت فلا تفي بالمطلوب والغرض ولا يظهر للفاعل

اثر فان الفاعل لا بد فيه من غلبة وقهر والمنفعل

لا بد فيه من عشق تكون مادة لقبول اثر الفاعل

وهذا هو معرفة تاليف الطبايع وتعاشقها وهو

بيان غرر

٥

يكون بين سطحين فيما بينهما ويسمى مجاورة ان ادركه
الحس والعقل كالعلقة واما ان يكون الالتقاء
بين اجسام متصغرة بعجز الحس عن تمييز بعضها
من بعض ويدركها العقل ويسمى مختلطات كالسفوفات
وكثير من المعجونات واما ان يكون الالتقاء بين
اجسام بعجز الحس والعقل عن تمييز بعضها من بعض
ويسمى ممتزجات كالماء القراح والخمر الرقيق
العوام ولم يكن غرض الحكيم بالالتقاء غير الوجه
الثالث فكان يقول اذا التقينا التقاء
مراجيا يمتنع تفرقه ويمتنع العقل ان يميز احدنا
من الاخر من غير غلبة في الكيفيات بل حالة
متوسطة فهذا معنى قوله اذا التقينا باستواء
الحالة ⁂ واعلم علما يقينا ان هذه المقالة التي
اشترطها الحكيم هي التي سكت من الفلاسفة
ووقعوا من اجلها في العناء والتعب الشديد وقد
كتموا كيفية هذه الحالة ولم يذكروها في كتبهم
بل يشيرون ان لهم عمل يدخذونه قبل التزويج
لاتم التزويج الابه وقد الحوا امره الى الله تعالى
يلهمه لمن يشاء ويصرفه عن من يشاء وقد قال

صاحب

وجعل استواء الحال صحيح

يعني قول الحكيم باستواء الحال علة وسببا للمزاج
وهذا القدر معرفة الطبايع باعيانها وكذلك قول
ذو شم في مصحف الصور والتماثيل مجاوزة للموافقة
ان انت عرفت الطبايع باعيانها يكون عندك لها اجرا الى الذ
فاذا استوا الحال من الطبايع في الكيفيات الاربعة
فقد حصل المزاج التي تكون منه المادة الغذائية قال الحكيم

في مزج لنشر به دخل الا حقيقا بعد تعلل
فتعالى فيه فامزج ذاك لا تستوي العقول
هذا هو الحق من المقال

الشرح

لما ذكر الحكيم هذين الجوهرين وذكر مزاج
كل بسيط منهما بالخاصة التي اوجدته الطبيعة او جدت
المزاج وذكر الغاية شرع الان في ذكر الالة التي
هي لهذين الجوهرين كتطين الارض تسمونها البرنا وقد
ذكروها القوم في كتبهم وقد ذكر الاستاذ
ابو موسى جابر بن حيان الصوفي برد الله مضجعه في كتاب
الروضة في باب التكليس ان بعضهم احرق الجسد
الكريم بالكبريت فافسد وبعضهم احرقه بالنار فافسد
وكلهم مخطوون فانما نحرق الجسد ونحييه الماء الروحاني
الذي قد اختلافوا الشمس ومن اجل هذا قال الحكيم

مطلب الالة

مطلب
بيان مرتبة
من صحبه
...

ذ مزد

في مزج ليس به دخيل اي في محل لابد خل بينهما ما
يوجب فسادهما او فساد احدهما او يقطع على الطبيعة
فعلها ويعيقها عن الحركة وهذا الامر يحتاج مدبره ان يكون
عارفا بالطبايع ونسبها ثم ان الحكيم رجع بحرف الاستثناء
وهو قوله الا ضعفا معه ثقيل وخفيف هو الروح وهو
الماء والثقيل هو الارض وهو الجسد وهما الشمس والهلال
وربما يدخل الدخيل في غير شعور المدبر فيقطع على الطبيعة
فعلها فيعيقها عن الحركة وعلى هذا القانون اكثر عمال
الجهال فانهم يجهلون معرفة تاليف الطبايع ويزيدوا
او ينقصوا في الاوزان او يدخلونه على الطبايع بانفسه
اما من عقاقير نفسانية او من النار نفسها فيقع الفساد
تارة في الجوهر اما في المادة او في الصورة او في كلاهما
او في الكم وهو زيادة الماء فتغرق الارض او نقصانه
فلا تحل الجسد ويستحجر او في الكيف في فساد النار
الطابخة للمركب فانها ان شدت احرقت وان رخت
لم تنضج انضاجا تتحرك به الطبيعة الى غايتها او من المكان
نفسه بان يضيق عن سنه او ربما ينبغي او يتسع وكلا جاهلا
بالمدة فلا يدري مقاطع درجات التدبير وقس على هذا
باقي المقولات العشرة وانظر ايها الحكيم الى الانسان

مطلب

٥

ل

نقا

معرفة ... [illegible]

اوجاهل

وزوجة كيف يجامعها طول بقائها واجتماعهما برهة في الدهر
ومانع ذلك لا ينتجان ولدا ولا يثمران زرعا طول العمر
ومن الناس من ينتج له ولدا وولدان او ثلاثة ولو ان
الرجل كلما نكح زوجة انتجت لكان الناس اكثر من عدد التراب
فان الناس منهمكين على هذا النحل واللذة باللذات
وانما يأتي الولد بالعرض فانظر الى الأب وهو الذكر
والأم وهي الانثى وحصول النكاح على وجه طبيعي
وقد امتنع النتاج لعارض قد خفي سببه على العقل فقس
على هذا مركب القوم وانما نبهتك باذ[illegible] لتكون
على بصيرة من التدبير ولا تسأم من التجربة بعد اتقانك
العلم فان صاحب ديوان شذور الذهب يقول
في قافية الغين

فلا تدع التجريب بعد تنعم وكن في التهدي بالنظير مبالغا

وانظر الى قول ذي النون المصري

تمام الاحمر مع ماء وحسن تدبيرك للاشياء

فقوله يحلى فيه بما يرون اشار الى الخلوة
وهي خلوة التزويج وهو التعفين والاداية والتصفية
وتفكك اجزاء الذكر وموته وعقد الانثى وبروز
لطيف كل واحد منهما واتحاده بلطيف الاجزاء

لاجل

ولاجل هذا قال كاختلاط النسوة والبعول

وليس كما قال كاختلاط النسوة والرجال فانه ليس
كل خلوة مع رجل تقع فيها نكاح فان البعل اخص من الرجل
اذ يصدق كل بعل رجل ولا ينعكس اي لا يصدق كل
رجل بعل فان اختلاط النسوة بالرجال قد لا يكون
على وجه مرضي فقد يكون من وجه يراد لا يخرج الحلال
او خلوه يمنع من النكاح مانع فالمراة وبعلها اذا اختليا
على نسبة الصلاح امكن ان يخرج من بينهما ولد فلهذا
قال الحكيم كاختلاط النسوة والبعول ولما كانت
هذه النسبة في الطبيعة وقد طابقا العقل وقيام
الدليل ونقل جمهور الفلاسفة كما قال الحكيم

هذا هو الحق من المقال ه اي ما اشرت اليه هو
الحق في نفس الامر وفي المشهور فانه ليس كلما هو مشهور
ان يكون هو الحق في نفس الامر ولا العكس فاذا طابق
الواقع مع نفس الامر مع المشهور كان هو الحق لا محالة

قال الحكيم

واني يا شمس نوف ارتقي اوقاتي ۰ اذا انحو ما حوت بنت مطبوق
بلطف نفس منك بالتسليم ۰ وان ازل يبحى ودقى
وصرت من تركيب في هراله الشرح

بالتعلق

خ

مطلب

ثم قال الحكيم يصف ما يتم بين هاذين الجوهرين من الفعل
والانفعال فبدأ بفعل الروح وهو الذي سماه
علم الانفعال عن لسان حاله سوف استقي
لطيف نفس منك والانتقا هو التطهير فشبه
خروج اللطيف من الثقل استقا ثم شبهها بما تفعله الطبيعة
في الاغذية التي للحيوان والنبات اما الحيوان فان الطبيعة
تنتقي لطيف غذاه وتحيله حيوانا مثله وتاخذ ثقل الغذا
تخرج كثيفة من الدبر ولطيفه من الثقل فاما
المنتقي من الغذا فتحيله قوى اربعة وهي الهاضمة والماسكة
والجاذبة والدافعة وهذه الاربعة تخدم القوة الغاذية
وهي تخدم القوة النامية فان لطيفه تحيله القوة
النامية نباتا وكثيفه يقذفه النبات الى ظاهر
كالصمغ وغيره ذلك كذلك ان الروح اذا احتمل الجسد
فانه ينتقي لطيفه ويقذف كثيفه ويجمع لطيف
نفس منه واما باب السبب والعلة فان
بالتعلق فيكون علة الانتقاء ونسبة التعلق
وليس ينبغي ان يكون مطلق التعلق بل تعلق
خاص وهي ان يكون بين المتعلق والمتعلق به
نسبة خاصة من فعل وانفعال فاما ان كان

الروح

الشرح على قوله سوف ارتقي فايبس منه الاثاث الازوج
يعلو على النفس بلونه ونغطيها ونبين في هذا المعنى
بحث فلسفي ولا يمنع والحق هو الاول وهذا
التعلق لا يكون عشقا وانما يأتي بالتعلق والمداراة
وطول الزوج فان العمل حيلة وفلسفة ومهنة طبيعية
فيجب المداراة كما قال علي بن موسى في فصل الالف
ودارهن حتى تنكحي باختك على تمرد فهي رأس دوائه
وقد اوصت الحكما بالرفق في هذه الدرجة فان النار
متى شدت فلا زرت اجزاء المركب وفلاحت واخذ
كل بسيط يطلب مركزه فلا يحصل بين الثالث والثاني
نسبة توجب الاتحاد ومتى كان الفعل غير ما قلناه
كان منافيا لمقصد القوم وغرضهم فان القوم ارادوا
الاتحاد والمزاج كما يحصل الاتحاد من رطوبات الغذاء
ويبوساته عند الهضم الرابع فيتحد الغذاء بالاعضاء وتستحيل
اليها ويكون مادة لبقائها ونموها فهذه علة التعلق
والتملق فداوم عليها فقوله وان ازلت بهجتي وروقي
وصرت من قربك في هزال فشبه هذا القول
بالاستحالة التي تحدث في جوهر الرطوبة وقد استعار
هذا من الحيوان ومن ذلك ان الرونق والبهجة في حال

فافهم ظ

فيتحد

الحيوان انما يكون ان السمن والشحم جوهر يكون بصحابة
الدم ويجمده البرود فهو بارد رطب ولما كانت
الانثى باردة رطبة شبه الاشيا بالمراة السمينة التى
غلبت عليها السمن كلما احدث الذكر الحار اليابس
جفت رطوبتها وسخن مزاجها فاشتعلت كيفياتها الى
الحرارة فاستحال السمن الى الهزال قال
البهجة والدق والكيان عليهما التسمن وقد برهن
فى العلم الطبيعى ان كلما اجل البرود جلله الحر وكلما عقده
الحر لايانى على البرد فهذا معنى قوله وصرت من فركه
بى هزال قال الحكيم

وسوف ترتقا من فوق الازواج ، اذا علوت رتبة الاشباح ،
مصباح نور حل فى مصباح ، مشكوة مثل كامتزاج الراح ،
بالماء ان واصف سباك ،

الشرح
لما بلغ الحكيم غرضه من هذه الدرجة السودا المظلمة
وعرفنا غايتها انقلنا الى الدرجة التى تليها وهو صعود
الارواح ومفارقتها الارض فقال وسوف ترقا
اى لابد لك ان تصعد عن المركز وترتقى ارتقا كما
ترتقى الارواح وبعد هذا الارتقاع على شرط فى ابان
المستقبل فقال اذا علوت رتبة الاشباح ونسب

العلو

العلو البهاء لم تنسبه الى نفسه لان بالطبع مرتفع وعالي عن
المركز فانتسابه الى هذه الحالة تحصيل حاصل ... فانه
بدو اباه وصفاته اذا فارقت رتبة الاشباح وهو
ايضا فانه شبح ولكنه اذا طار طار شبحه لان روحه
اعز من شبحه كذلك الشمس فلها روح ولكن الارضية
اغلبه عليها اذا قعدت الروح معها فان الحكم للغالب
ولاجل هذا لك قال منها اذا اعلوت رتبة الاشباح
ولم يقل عن نفسه ذلك قوله مصباح نور حل في مصباح
يقول اذا ... في الارواح وعلوت رتبة الاشباح
صرت انت مصباح نور حل في مصباح يعني ان الشمس
تصير مصباح نور وقت المفارقه وهو مصباح نور
لانه روح الارواح هي بذاتها نور انيات وهي حالة
فيه وهو محل لها وهذا النور في النور المنير لكل
ظلام ليس هو من نور الشمس وحده ولا من نور
الهلال وحده بل باجتماعهما اجتماعا مزاجيا كما يمتزج
الخمر الرقيق اللطيف بالما العذب وهو
قوله منك ومني يعني الاثر الواقع كامتزاج
الراح بما مزن ولم يقل بما بحر او بما نهر لان المياه
التي تكون في الارض لابد ان يصحبها شي من الارض

اما في الكم كمخالطة الماء غيرة كالزرنيخ والكبريت والحديد
وغيره ذلك واما ان يسخن بالمجاوره او يبرد او يتغير بحال من
الحالات فاما المزن النازل من السما في وقت الصيفي
فهو روحاني محض واراد بالواكف السائل كثرته
وجريانه وهلم منه الماعليه وفي صاحب السدار
في الوثيه في هذا المعنى

هما الذهب الطيار والورق الذي يبي عندهم بغير عيان
هما الحجران الانثان هما اللذا اذا افترقا في النار يلتقيان
هما ابو الدهن الذي من يقربه يغني بغناسيق على الحدثان
هما البيضة المرموزة الكتب عليها هما ماونار والنار يجتمعان
فهذا معنى قوله بما مزن اي من السماء فقط واكف سيال
اي قول عدق قال الحكيم

من بعد ما يلبس من سوادي لزيا به يحصل كالدادي
من بعد تعاللي وانعقادي اذا دخلنا مشعل الوادي
بعيد حتى صرت في الغلال
الشرح
لا ذكر الحكيم الذكر والانثى ومراج ما هما عليه من اصل
الطبعة والجبلة وما هو قوة كل واحد عند صاحبه
وذكرنا نوب كل واحد اذا هو مازج الاخر وذكر
المزاج ما هو ولهى عن الدخيل العرضي رجع بالقول

علا

وهو امتزاج النفس المخلص من الذكر وذكر ... الروح ... التي هي الانثى ...

على الحدة وهو اللبس وما ظهر عند وجود الازدواج الحق
قال الحكماء فلو ان عند هذا التزويج الاول لم يظهر
السواد ولاجل ذلك قال الحكيم مخاطبا للشمس
عن حال الهلال من بعد بعد ما نكس عن سوادي
وقد عرفنا الحكيم ان هذا السواد مبداه من الرطوبة
التي هي الروح بخلاف السواد الثاني فان ذلك
مبداه من النفس وسنذكره في موضعه فهو
الذي نذكر ويسمونه المركب في هذا الله رحمه
رحلا فانها بطبعه مزاجها البرد واليبس والى هذا اشار
علي بن موسى في قافية البا من ديوانه بقوله
خذ البيضة المتقرا فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا
وخذ ماءها فاخلطه بالملح كي ترى حمامته تصير غرابا
وسماه الله رحمه حول [illegible] ابن [illegible] الرقي في رسالة
من هذا السواد ثم يخرج الاناء بعد ان يترك نحو
يوما وليلة ثم ينظر اليه فان رآه اسود فعلم انه اصاب
النار وصح الازدواج والازدواج وعلة هذا السواد ان
الروح باطنه اسود فانه زوج ثم سماه الاسود الحوف وسماه
صاحب ديوان الشذور اسود مبيض الفكر ان [illegible]
في قافية الراء قدس الله سره ونور ضريحه

مطلب

والملح هو الاكليل

واسود مبيض الفود لحسنهم ببيض العذارى من ذنوح العجايز
فهذا اعني قوله يبس من سوادي فالابيض هو الجسد وهو
النفس والمجبس هو الروح وهو الملاك والملبوس هو
السواد العارض قوله من عليكه والعقادي قد سبه
الحكم على هذا السواد فانه لا ياتي كيف اتفق ولا بد له
من سبب وسببه اتحاد الروح بالجسد وان باطن الانثى
قد استحال الى الحراره فلما قربت الى الحراره اسودت الرطوبه
اذ من طبعها اذا اسود الرطب وتبيض اليابس كما يظهر
ذلك في تسويد وجه القصار وتبييض الثوب وفي هذه الدرج
بموت الاب وبموت الام وانظر الى قول صاحب الشذور
في قافيه الباء
فضاحيق فضا من هواها لبابه اذا انفصلت عنها نعمت تحابه
يشير بهذا الى موت الذكر وقال في القافيه عند موت
الام قدس الله سره
وماتت هناك الام قبل فصاله وغابته عند المخاض مماتها
فحار ابها فيها ومنه وراثه تراث حياه لانتظار قطاتها
وهذا هو مزاج الحق فان كل واحد من ذينك اللذين يفعل
بصورته ومنفعل بمادته وخرج من بينهما جوهر له مزاج
احدثه الذي لم يكن لاحد اجزائه ولا لكلها اما الروح

بصفاته

16

مثاله ان يحل الجسد ويعقد بالطبعة ويحيله الى طبيعه
روحانيا واما الجسد فمثاله ان يعقد كثيف الروح
ويرده جسدا ابا حتى يعود الروح جسدا والجسد روحا
وهكذا هو معنى قولهم صيروا الاجساد لا اجسادا واللتي
لا اجسادا لها اجسادا والى هذا اشار صاحب الشذور
في قافيه الصاد بقوله
وقال هرمس في مصحف الصور
اجعل الارضيه مائيه والمائيه هوائيه ثم ارضا
لا خير في الطبيعة اذا لم يكن في اصل النهر وفسره ذو
لما سأله تلميذه فقال يا ابي ثم كيف نصير الطبيعة في
اصل النهر فقال اترك ان تجعل الطبايع ما في الماء
فهذا معنى قول الحكيم من بعد تحليلك وانعقادي

الحكيم

يا ايها الذي انت فعلت هذا ولم اجد بابها لاذا
وعادتني بعد ذا حيدا اذا اعطتك القوه والنفاذا
تقوى بها من على القتال
الشرح

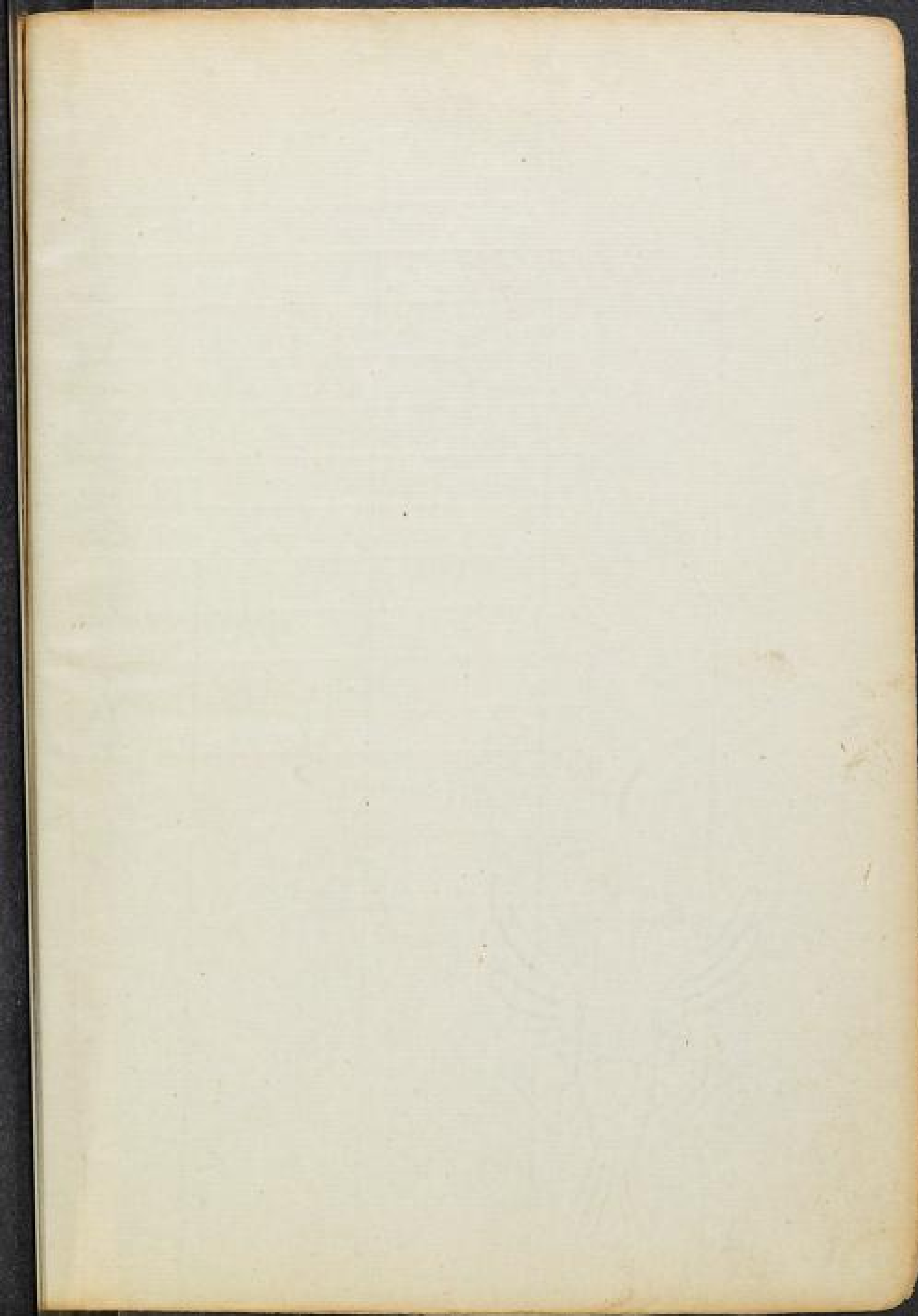
لما ذكر الحكيم فعل الروح وتاثيره في الجسد عاد
يتكلم على الجسد واثره في الروح فقال مجاوبا
للهلال عن الشمس ان انت فعلت ما ادعيت
من تحليلي وانعقادك على وجه طبيعي غير وجه مساد

يا ابو دينا

طالع

وصرحت هاهنا باسمه بدرا وهو وقت عقده
وتحليلها عله بهاه ونوره فان حل الهلال للشمس
حسن بالخمس ان تسميه بدرا وهو قولها ولمن
احد يا بدري ملاذا اي محيطا ومرجعا عن هذا الذي
ادعيته في الخلاف لطفي وصيله واذا سال
اللطيف وفارق الكثيف رجع الكثيف هامد الاحركة
فيه ولا حياة والى هذا يشير علي بن موسى في قافية
الخمس في ديوانه بقوله فقال
نجد والقرار فاستقطروا به رطوبة صخر ذل في كبرايه
وقال في القافيه
على صابة من ترابها جرت الصبابه ذيلها واستحبت من
بعد انتهى قول الحكيم وعاد جسمي اي متى حللتني واسلت
لطفي ورجع جسمي جذاذا اي مهانا والجدث هو القبر اعطيتك
ذلك الوقت القوه والنفاذ اما القوه فهو الصبر تحت النار
والطيش والنفاذ هو الغوص والغوص لا يكون الا
بعد ثبات وقوه فقد جمع الحكيم في هاذين الكلمتين
قوة الاعلى والاسفل فان قوة الاسفل القوة على النار
فان صاحب النشادر يعود عن قوة الجسد وثباته في قافية الكاف
لها جسد لو توصد النار حقبه عليه لنادي من كرب نالها

ولكن



انوالهم وضيقة اعمارهم لان هذه الاجسا د
المحرقة المحرقة تفعل في ارواح المنطرقات فعل
النار في الحطب ولو ظفر العدو بعدوه ما فعل
معه اكثر من فعل هذه العقاقير في الاجسا د
الذايبة من تسويدها بعد جمالها وبكسرها بعد
لبانها وذوبها والحاقها بالموات بعد حياتها وعند
الحكما ان الاكسير ليس فيه شي من الفساد ومن
العجب انهم يشاهدون ان الفعل للروح في الجسد
والنبات والحيوان وان الاجساد لا تفعل شيا ولا
حركة فيها ويشاهدون ان ارواح هذه الاجساد
المحرقة تفسد الارواح المنطرقات وهم
يكابرون انفسهم في ان ارواح هذه منها ما تفسد
ومنها ما تصلح والروح بسيط ليس فيه تجزية فلا
يخلو الامر فيما يزعمون اما ان يبقوا عليها ارواحها
التي هي علة التعلق او لا يبقون فان بقت ارواحها
فهي مفسدة بالطبع وان فارقت ارواحها فاجساد ها
موات لا امتزاج بها فهذا المشاهد من هذه على مر الزمان
يقضي باعتماد هذه الطايفة على الحكايات المستغربة
تلفيق الاكاذيب ونعود الى موضع فارقناه فقد اشبعت

الا الريح والبرق والتوبا والنفسا وما انه بعد

هولاء

بالقول فاذا عرفت الذوب الذي قصده الحكما فيجب ان يكون
الجوهر غايصا فان الغوص لا يكون الا بالذوب وهذا
الذوب لا يغوص الا بمعرفة السبك المناسب فان الذوب
كما قلناه مناسب واذا ناسب الذوب لا يمتنع الغوص
الا من ضعف النار في ماء الجسد وعزله كان دايبا
الذوب المناسب وغاص الروح بسرعة لانا اشترطنا ان
الذوب يكون مناسبا ان يكون مبنيان الاكسير ومبنيان
الجسد الذايب نار واحدة وكيفية متحدة فانه متى
سبق احدهما الاخر بالذوب بطل الالتحام واذا كان
دايبا غايصا فلابد وان يكون ممتزجا مزاجا كليا لا مختلطا
ولا مجاورا اما المزاج الكلي فكالعلقي والنحاس والمختلط
فكالنحاس والاسرب والمجاور فكالاسرب والحديد فهذا
هو الغرض من مزاج الحق انه لا يفارق بحيله بحيث لا
بالتعليق ولا بالزيبق ولا بالتشبيل ولا بالتجزيه والتعليم
ولا ينقص ولا يتناثر على ممر الزمان ويكون صابرا متغيبا
الصبر للاجساد الحريمة من نار السبك ويكون صابغا
الصبغ المطلوب من لون الذهب وخواصه الارضية لصوت
الى غيره وكذلك يصبغ الاجساد بلون الفضة وخواصها
ويكون ذلك متمما لما نقص من فعل الطبعية فمتى كان الجوهر

بين

بعده الاوصاف والشروط شموه اكسيرا فلى وجدت هذه
الشروط في معدن او ما يقوم من معدن شموه حجرا وفي
كانت في نبات او ما يقوم من معدن شموه حجرا وكذلك
الحيوان فانحص عا قال الله ما الذي يحد ته التدبير
من هذه الخواص وما الذي يكون منها موجود بالطبع
او هل يكون كلها بالقوة وبعضها بالفعل ودى كما قال
صاحب الشذور في الوتيد
ولا تمش الا في التفكر اصل هناك في ميدان بعمان
وكما قال في التائية
اعد نظرا فالظن كالعين لا ترى على البعد اجرام الجسو كا بهما
وقال في اليم
فمن شك في شي تجاول عله بحجة برهان فليس بظالم
ونعود الى الشرح قال الحكيم فنادا نار السبكة
في الخلاص لما كان الروح فوق النفاد فقالت له الشمس
واعطيك اثبات تقوي به ذين على القتال وقولها
فقال نار السبكة في الخلاص هو الجواب عن سوال
تقدر كان نا لها وقال لها اي قتال اي عليه
كان القتال اجر حتى تم اشياء كثيرة فاما دت
القتال ونصرته لبقوها تنادت نار السبكة وحصنت

نار السبك في الخلاص وهي غاية الغايات التي
لا حد ما بعدها وهذه مبالغة في الصفة قوله يخرج
منها غير ذي انتقاص هذا لتعدي الفعل الى المفعول
وهو مجاز واستعارة كان قوله تعالى في علم التنزيل
واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ليعوض بمحل الفاعل
فالروح لا يوضع في نار التخليص لانه موثر في ما التي
عليه الصبر في نار التخليص وتقديره انها تترك
يخرج بما ونعت عليه غير منتقص في نار الخلاص
فاما قوله متمسكا بالمس والرصاص فهو لا
يتمسك بذاته وانما وجوده في ضمن المتمسك
لا انه بذاته متمسك وكلما هو في ضمن غيره فيجوز ان
يستعار له صفة قوله لم يمسسني ان كنت غير
غاص معناه اني في المستقبل موثر فيك هذا الاثر
العظيم وهو التثوير والثبات والنفاذ اللتان عجزت
الطبيعة ان تجمعهما في جوهر بسيط فاجتماعهما صنعة
الفيلسوف وفكرته التي هي اشرف من الطبيعة
ومعنى قولها لم تمسسني يعني ان طبيعة الروح البسيطة
والسذاجة وقبول الاشكال والصور الصالحة
والفاسدة ومثاله مثال الخال الذي يصير في

الابرز

٢١

الزيتون زيتا وفي الحيوان لبنا سائغا نقيضا وفي المستقبل نحا
فهذا معنى قولها لم توسني اذا اصرت به الى الثبات
ومقابلة النار ان كنت غير غاص يعني ان طبيعتك
في اصل كونها ليس فيها شيء من التضاد وقطع الفعل
على الطبيعة كما في باقي الجواهر من الفساد
والاحتراق وعدم خروج ما في القوة الى الفعل
كما قال علي بن موسى في قافية العين
وابعد مطلوب يرام خروجه الى الفعل ما لم يستطع في الطبايع
وزعم الفلاسفة ان ما لا مصداق لاوله فلا ترجو انه
خيرا في اخره وابتنوا في الفلسفة ان الطبيعة لا
تفعل فعلين متضادين فما كان من اصل جبلته فاسدا
فمن المحال ان تعطف عليه وترده صالحا فاما
ما كان من اصله صالحا فمن الجائز ان يفسد كالخل
مثلا فمن المحال ان يعود شرابا فاما الشراب
فيمكن ان يصير خلا فهذا معنى قولها
لم تعصني في المستقبل للغرض المذكور
ان كنت غير عاص فيما مضى وهو خلوه من
الامور الفاسدة والمتضادة قال
الحكيم قدس الله سره

اي القوة والثبات والتضاد وغيره

ولبس بالقصد بوفضل بحث قال ذلك للكلب المغبر الانس
واما اورثني باحذ قال زيادات الرصاص الاسود
زيادات تودي وانطفي جالب

الشرح

لما فرغ الحكيم من درجة التزويج وما يلزم وساق العمل
تاما غير مخل بشي من قواعده على ما تراه عمل القوم
وتردده زحل انتقل الى دور المشتري لان
القوم زعموا ان حركات الكون والنشي لانهم
من اربع حركات الاولى زحلية باردة يابسة بطبيعة
زحل وينسبون المركب فيها الى الرصاص الاسود
ويبقى لون اباره مظلم يعطون الرصاص الاسود ويزعمون
ان القمر يشاركه بطبيعته فاذا كلت يبسه وظهرها انتقل
الكون الى المشتري فتقوى الحرارة والتوريخ فيعطون
المشتري وينسبون المركب الى الفضة ويزعمون ان
عطارد يشاركه في هذه الدرجة ويسمونها اباريخاس
غير انام فاذا اكملت هذه الدرجة بما بين الشروط
فتقوي الحرارة والاوساخ والاحتراق فينتقل المركب
الى الدرجة المريخ فيعطون المريخ وينسبون عليه وينسبون
المركب في هذه الدرجة الى الحديد ويزعمون
ان الزهرة تشاركه فاذا ظهرت الا جسنا دونه

الاوساخ وقويت من الحرارة تعلوا المركب الى الشمس
فاثبتوا على الذهب وقالوا اذ هبنا لا ذهب العامة
فاذا سمعت بالاربعة الاجساد فهو ما ذكرناه وكذ لك
السبعة على ما قررت لك بقول الحكيم ولبس بالصدر
فصل بجهد لما فرغ الحكيم من درجة التزويج بما يلزمها
من الكم والكيف تكلم على درجة الشمس يعني
لولا فضل وزوجي الملاك لما امكن وجود الاسرب
ولولا الاسرب ما وجد القصدير فالفضل ايضا له
للشمس اذ اصار المركب حارا رطبا بعد ان كان باردا
يابسا قوله هل ذل للكلب الجعسر الاسد
الكلب الحقير هو الماء وهو الجوهر البارد الرطب

قال علي بن موسى قافية السين
ومن زاره ذيبه يحاول اكله ومن بابه كلب له منه حارس
فالذيب والاسد من الحيوانات المفترسة التابعة
والاسد هو الشمس وانا اودتني ما اجده يعني هذا الذي
اجده من الالام والاسقام وخروج روحي وما
تغيرني من تفككك اجزاي قوله عند المرادات
الرصاص الاسود اعلم ان القوم يدخلون على الشمس
في درجة التزويج مثاله من الرطوبة وهذه يسمونها

الزوجة الاولى ويقيم برهة من الزمان بشروط مخصوصة
فاذا تمت هذه الدرجة بالشروط التي وصفها القوم
اخذ واحد والزوجة من الرطوبة وقسموها ثلاثة اقسام
ولا خلو ابدانه الاقسام الثلاثة في ثلاثة امثال
زمان الزوجة وسموها التمليحات كالزوجات والموازين
الطبيعة وفي هذه الدرجة التي هي درجة الشتري يسمونه
الصدر والحجر الحاي الذي عنه يقول جرغون اذا
طلبتم الحجر الحاي فقد اتمتم وجه العمل وفي الدرجة
الاولى يقولون ان الحجر معدني وفي هذه الدرجة
يقولون ان الحجر نباتي فالذي اليه الحكيم يشير
عند الزيادات اعني بهذا التمليحات التي مر ذكرها
ومعناه ان الذي اوليتني ما اجده من تكليس
جسدي وخروج نفسي وتحليل قواي انما هو الزيبق ذات
الداخلة على من الرصاص الاسود وهو الماء لانهم زعموا ان
الرصاص الرطوبات وهو يشارك لزحل وزحل
فله الرصاص الاسود ولما تم الحكيم مراده من رمزه
ذكر الاثر الموجود في غاية هذه الدرجة قال فالنور
وهو اللون فانه غاب في باطن الرطوبة واطفى جمال
وهو النفس فان الجمال حلية النفس وقد غاب في باطن الماء

الحجر

اشار

الاحمر

ولهي

ويهدى وبعد اهو قولها انا اعطيك من الجمالي فلا اعطته غاب نورها وانطفى جمالها ثاب الحكيم ٥٥

كيف لمن ياخذ من نحاسي ٠ الطاهر الجسم من الادنا ٠ ثن
ومن رصاص صح في القياس ٠ وزنا فما عز ذي البناس
ومن المحق من الضلال

الشرح

لما ذكر الحكيم الجوهرين الذين هما هيولي المركب وذكر ازدواجهما وما مر لنا من القول فيه والشرح ما فيه مقنع وكفاية رجع في هذا القول تطو القول في الشعر وعاد يحر بالوزن الكلي لان الاوزان كثيرة وقد ذكرنا تفاضلها واعدادها وعدد النيران وموازينها في شرحنا لقصيدة ابي الاصبع عبد العزيز بن تمام العراقي رحمه الله فقوله كيف لمن ياخذ من نحاسي النحاس هو الشمس الحار اليابس فاما قوله الطاهر الجسم من الادناس فقد مر لنا شرح هذا عند قوله في مترل ليس به دخيل فان النحاس متى كان مغشوشا او فيه دنس فسد المركب وقد مر لنا من شرح هذا المعنى واعطانا الله ما فيه كفاية والتجربة اعظم شاهد قوله ومن رصاص صح في القياس لان القوم لما راو اصبغ الفضة ذهبا وصبغ النحاس فضة نحوا الى معا العالم هل يمكن ان يوجد هذا الصبغ في بسيط طبيعي من غير

قبر

تدبير فلما ظفروا بالجوهر الصابغ وجدوه جاسيا لا ينبذ
في الاجساد لكثافته فقالوا لا بد لنا جاسيا لطيفه ولما
كثيفة فالجاهم الامر الى ان يتبعوا ويستخرجوا لطيفه
كما تفعل الصباغون بالعصفر والزعفران ففحصوا عن ما يناسبه
ولا يفسده في حال من الاحوال ففتشوا مياه العالم حتى
ظفروا بالماء فلما قربوه من الاجساد تعلق بها وتعلقت
به فنظروا اهل فيه شي من الفساد فوجدوه يخرج عنها
بعد تعلقه بها ولا يفسد شيا من بعضها ودونهما فقالوا
هذا روح لهذه فلما قربوه من جوهر الصابغ تعلق به ومازجه
غبطا فاخذوا جوهرهم فطحنوه وغربلوه ونقعوه في هذا الماء
الروحاني فلما اختمر كما يختمر العصفر صفوه من ثفله بالمناخل
ووضعوه في خرقة من الكتان المصري الرفيع وعصروه حتى لم
يبق فيه من الثفل والعكر فقام الصبغ في الما فالقوه
على الجسد المراد صبغه فصبغ وابق الما ذهبا ابريزا
خالصا وهذا معنى قول الحكيم ومن رصاص صح في الفناء
فانهم اغراض الحكما وما رمزوا عليه واياك وظواهر اقوالهم
فكلها اباطيل فان صاحب الشذور في هذا المعنى في
قافية اللام
اذا شئت ما اوجبا الرصاص بشاهد من العطر ورنا او اقل من المثل

وقوله

ثم مستعمله...

ان ما يكون المادة لا يكون الا...

وقوله وزنا فما اي وزنا بوزن لانه تحذف سوا أما
لوزن القافية واما اتكالا على من طالع كتب القوم ولهذا
قال ـــ وميز الحق من الضلال ـــ قال الحكيم ١٢

انا الحديد البائس الشديد ، انا القوي الصابر المكمود ،
وكل خير فهو لي موجود ، والنور سر السر لي مولود ،
فليس شي فاعل فعالي ـــ

الشرح

قطع الحكيم ها هنا ولم ينسق التدبير على نسق وقد اعلمنا
اول شروعنا في الشرح انه قدم واخر وزاد ونقص
وكتم البعض وابدى ما اختار او ما وصل الى علمه وقد
اعلمنا كذا ان نحن نقتفي اثره في هذا الشرح اعلم
ان لفظ الحديد عند القوم تذكر بالاشتراك اللفظي
على درجة الصعد والتطهير وشدة النيران وهذه
الان درجة لم يتذكرها الرجل ولا عرج عليها ولا في صنف
ما يدل عليها ولو نبه عليها لذكرناها ها هنا ولشرحناها
ويطلقونه على الثقل المسمى بالملح الصاعد وهذا الملح
انما يوصف ويمدح بعد وجوده وهذا يكون في درجة
التركيب ولكن يوجب ان نعلم ان العمل الاول
والثاني فما سيان ويجوز ان الحكيم قطع الكلام عن
باقي التدبير عند درجة الصعد ويكون قوله كيف

لمن ياخذ من نحاس عن اول التركيب فان مجموعه نحاس
ورصاص وحديد ويكون الرصاص الذي قال عند صح
في القياس هو الماء الخالد الذي صح في قياس العمل وتم
عمله ثم بعد هذا ذكر الحديد على ان الثقل لا على انه
ثالث درجة من العمل الاول فافهم مراوغه القوم
وانظر الى السماحة التي وصف بها نفسه في الكتاب
الذي سماه بالماء الورقي والارض النجمية قال هذا
الذي اعترضه في هذا الموضع قوله انا الباس
الشديد هذا الوصف مشترك بين حديد العامة وبين
الملح الصاعد وهو الثقل فانه يابس لانه اشبه الاشياء برادة
الفضة وهو من قوى يبسه يتحجر ولكنه شديد الفعل
ويسمونه الهوا المتجسد الغريب ومن عجيب ما فيه عقده للماء
حتى يتحجر وحله النحاس حتى يروحنه فهذا من عجائب اسراره
وقوله انا القوي الصابر الصبور اما قوته فلانه اقوى
منه فانه نار الحجر التي بها العقد قال صاحب الشذور
من هذا الحديد في قافية الكاف
هو الكوكب الارضي والحجر الذي يسميه اهل الهند في الزريكا
عقد نابه النار بالطبع عن لظي فصار لنا في حرها سانركا
والشاك في الهند هم الحاملون السيوف حول الملك

والمالك

والفايك هو السباك وقال يسميه اهل الهند
في الدمن فابكادق الى ان المريخ له الحديد والحديد
هو هذا الثقل ومن قوته سموه حديدا ونسبوه الى
المريخ وقوله انا الصايد المصود اما كونه صايدا فانه
يصيد الما الروحاني ويعقده واما كونه مصودا فانه
بطبعه يقارب من النار فانه ليس من شان ماه يعقد
ان يثبت واذا كان الامر كما وصفنا فان النحاس يصيد
ويمنعه من الفرار فهذا معنى كونه صايدا او مصودا
قوله وكل خير فهو لي موجود الخير اسم من الاسما
الما فانه يسمونه الخير الكثير الاسما بمعنى وجوده بهذا
الثقل ان كلما لطف وطلب مركز العلو فمن لطف ما سفل
وكلما كثف وطلبه المركز فمن كثيف ما علي فتسفل السافل
علة في وجود العالي كما ان تروحن العالي علة في وجود
السافل وكل واحد منهما علة في وجود الاخر من وجه
فهذا معنى قوله وكل خير فهو لي موجود وقال
ابو الحسن علي بن موسى في هذا المعنى من قافية
الراء
فراسبها الثقلي كي تحبسه لنا من كثيف الصاعد المتاير
وقال ابونا هرمس ان ما علي فمن صفو ما في ثقلها

الملازدي قوله والنور سر الشرقي مولود يشير
بالنور الى النفس التي تعلقت الروح بها واجتنه في باطنه
في النورة سماها سر الشرقي لان الشرق هو الاكسير وسره
هو النفس فانها مظهرة للآثار العجيبة فالنور سر
السر هو النفس وولادتها هو ظهورها في الارض المقدسة
العطشى التي نعوت الحكيم عنها في ارضك العطشى ترى
منه العجب وظهور الالوان من اسود كنقطة الشقيق
وابيض كبياض الثلج واصفر كلون الزعفران واخضر
كالسوسن واحمر كالعقيق وقال غيره يعني بهذه الالوان
التي تظهر من النفس في الارض البيضاء الورقية وظهورها
بعقب عقد الحديد لها قال علي بن موسى في لوحه حتى
وقت ولادتها في قافية الجيم
تندت من الافق التي غربت به وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا
كان من الغريب جرى وجهها اذا استغربت عنه وقد كان انجا
فقد انعقد ولادة سر السر بالحديد وليس شيء يعمل عمله
في هذا المعنى قال الحكيم

١٢ فصار ذاك النور ذا اختتام ، بعد ها النسمة للتمام ،
، نزيد بين الاملاك والاجسام ، فيها حياة الانفس العظام ،
، وسر تلك الاعظم النامي الشرح .

دا

٥٢

مطلب

ذلك النور وهو النار ومن جوهر الشمس صار منقسماً
وهذه القسمة التي ذكرها هي التسعة اقسام يكون في
مقامين في اول العمل وفي اول التركيب اما اول العمل
فان التسعة تقسم ثلاثة اثلاث ثلث منها للزوجة
الاولى وثلث منها للتماليح في درجة المشتري وتقدم
ذكرها والثلث الآخر يقسم بجزا في سنة دفعات وتسمين
الجوهريات وبعن يكون ام الغلال وتمير الاعلا من الاسفل
فهذه قسمة العمل الاول واما القسمة في التركيب فانها ايضا
تقسم تسعة اقسام ثلاثة للبياض وستة للحمرة فهذه جملة
قسمة الرطوبات فافهم ذلك فقول الحكيم فصار ذا ك
النور يشير الى النفس المنتزعة من الجسد وهذا لا يكون
الا في التركيب لا زمان التفصيل فانه تجوز الاستعارة
والمجاز ليبين لنا قسمة تا لفعل قوله عدها
التسعة للتمام الشرح المعدود هو الماء والعاد له هو
التسعة من الحكم وجملة الرطوبات هي لتمام التركيب
حتى يصير المركب ابا رحانين ثم اجعلها بالسوا وقد شرحنا
كيفية هذه الاوزان في كتابنا الموسوم بمطالع البدور
في شرح صدر ديوان الشذور وقوله تبرى من الاعلال
الاسقام الشرح انه اطلق الجزو واراد الكل وهذا الاطلاق

يسمونه الفلاسفة في علم المنطق دلالة التضمن وذلك ان الذي
يري اهلال المنطرقات واسما منها انما هو الاكسير وهذه
الرطوبات فهي جزء من الاكسير فاما هي بانفرادها فلا اثر
لها في المنطرقات قوله فيها حياة الاسد التمام اعلم
ان هذه الرطوبات اذا رجعت الى الاسد الذي شاه شيئا
وتخلصا طاهرا من الادناس وكبرتنا احوا غير محرق
عاد حيا بعد ان كان ميتا فان هذه الرطوبات هي نفسه
التي فارقته ايام التفصيل قال صاحب الشكوى
في الثانية عن هذه النسخة وان بها سوم اسد كما ذكر
الحكيم له
انه بعد عشر للوفاة قيامه اذا هو من فيه من رتبة
والشعه في هذه الرطوبات والقاسر هو دخول
الكبريت الاحمر والطلق الصفيح فالميت هو النفل الذي
فارقته نفسه وقال عنه الحكيم وبشرتك لا عظم السوالي
قال صاحب ديوان الشذور في العينية رحمه الله
تعالى يقول الحمد لله باعثي بافصح الفاظ وقد كان لا تغا
غلا ما حكيها بعد نقش وحفنة كان شبرا قد منه وز الغا
فانظر اعزك الله في كتاب هذا الحكيم وشرحه هذا الفصل
وقوله انه سيخ في غير موضع وكلما بق شرحنا التفصيل

وا عتبر دا

وانصف من ذلك انا اسمح واشرح للمعاني قال

الحكيم

للراس والسعد حساب ، وسبعة لسبع من الاوزان ١٤

خمسة منها بلا كتاب ، المسة الصنعة الحسان

فنرحها فتكك عن سوال الشرح

لما قسم القوم هذه الرطوبات على تسعة اقسام اضافوها

للدراري السبعة وللراس والذنب وكلامه ظاهر ولكن

نبين بالنسبة للراس وهو الجوزهر والذنب وهو الجوزهر

فاعقد ثانه تتقاطعان عند دائرتي معدل النهار وفلك

البروج وذلك ان اقليدس قد برهن ان كل دائرتين عظيمتين

تقاطعا فانما تتقاطعان على نقطتين وقد برهن بطلميوس في

المجسطي ان الشمس اذا تحركت فانها ترسم بحركتها

الخاصة بها دائرة عظمى يسمى دائرة معدل النهار

وان هذه الدائرة تقاطع دائرة نطاق فلك البروج

على نقطتين فالنقطة الشمالية يسمونها عقدة الراس والجنوبية

يسمونها عقدة الذنب وسمى كما قال سبعة من الاوزان

خمسة منها الخمسة المضنية الحسان وهي زحل

والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وفصل ا

الشرح لا يحتاج الي سوال لا صلاح والسلم

اضافوها

فقسمان عملها الا الاسم لعدم الحصر في

قال الحكيم

وحصة الشمس من الحساب … فالحس يصلح للكتاب
وباسمها ولا كرامة … للناك الادنى الى التراب
هذا باب النسخة الاوصاب الشرح

يقول ان حصة الشمس من الحساب والذي يبقى هو حصة واحدة وهي الى القمر الى الارض هذا باب النسخة الاوصاب سماها اوصابًا لانها توصل ما بين الفاعل وهو الاكسير والمنفعل وهو الاجساد المنطرقة الناقصة وسماها اوصابًا لانها توصل النفس الى ما تطلو بها وهو ظاهر قال الحكيم

فهذه القسمة للطباخ … وتزع ما في الشي من اوساخ
ترجع عنده الطبخ والتراخ … في عشبها تخج الفراخ
هذا هو الحكم الى الانفصال الشرح

انظر الى مغالطة الحكيم كيف قال فهذه القسمة للطباخ وانما هو كما قلناه لك مشي في التدبير الى درجة التصدير وقطع القول فيه ورجع يتكلم على درجة التركيب في بعضها فلما مضى له صدر من القول عاد يخبرنا ان هذه القسمة للطباخ وهو في بعض التفصيل وقوله وتزع ما في الشي من اوساخ اعلم ان المركب اذا اغلقته انحلت اوساخه

دي اله

ولا ينفصل هو عقد النفس مع الروح فان الروح قد سحق
بلطفه واستحال عن طبيعته الاولى والاشيا اذا تحركت
الى غايتها الطبيعية في المحال ان ترجع قهقرا والا كان
فساد الانسان الى النطفة والدجاجة الى البيضة
والنحلة الى النواة وهذا كله ظاهر المحال لان على كون
هذه متوسطة بحركات الفلك وهو لا يرجع قهقرا
وظهر من هذا ان هذا العقد لا ينحل فاما عقد الساير
في الارض فيمكن انحلاله عند الطرح ولاجل ذلك
يلزم الفيلسوف ان يكون عارفا بالطرح فهذا هو
معنى قوله هذا هو العقد بلا انفصال

قال الحكيم

ثم بعد ان تعمل تلك السبعة ... اذا افترقت النجوم السبعة
وذلك تلك سبعة في دفعة ... حتى تراه كالبدر

في المثال

الشرح

فهمنا من قول الحكيم انه اراد في الفعل الذي
قبل هذا ان نعرفنا ان القسمة للطباخ فقط فاما الفسق
وهو الماء فانه اشار الى قسمه واعطاه للمركب فقال
اجعل القسمة اقسام سبعة وهو ان يكون سبع واحد
قدر ثلث الماء وهو الذي يعطي للمركب في درجة

ثم اعطه سبع النجوم السبعة

الساقي

البياض وهو قوله ثم وهو حرف تقتضي التعقيب
يعني بعد ان تتم الماء من القسمة المذكورة اعطي
المركب سبع القسمة التي هي للنجوم السبعة وهذا
السبع هو ثلث التسعة فاعطه للمركب من دفعة
واحدة واجهل كيف يعطي ومدة ما يبقى حتى ياتي كما قال
وهو قوله حتى يرى كالبدر في المثال
لكنه في كتاب الماء الورقي والارض النجمية قدر
له ثلاث اوقات كبرى وهي ثابة وخمسين يوما ووسطي
وهي مايه وعشرين يوما وصغرى وهي ستين يوما
فانه ينتقل من السواد الى البياض وهو البياض الثاني
عند القوم الاتي بعد السواد الثاني وذلك بعد الرمي
وتسعين على ستة من الاقاليم للقمر والمشتري وعطارد
والستة الباقية لزحل وللزهرة وللمريخ والشمس
والرأس والذنب فسكن الجسد في هذه الاقاليم
وعاش الجسد بالروح وصار شابا مليحا ومعنى قول
الحكيم حتى يرى كالبدر في المثال اي يرجع بهذا
العمل نقيا وهو اكسير البياض قال الحكيم

هو اصل الشمس كشائل الكرب ؞ لا شك ان العقل ذلك التي
في هذه برك ازهار الذهب ؞ طرايفا من كل لون متقلب

وتسعين

كلام الطاوس في المثالب — الشرح

هذا هو التبيض كشاف الكرب يعني هذا التبيض
فيه الغنا من الفقر وكشف كل ضيم كما قال ابو الحسن
علي بن موسى في قافية الهمزة

فذاك الذي ان يضح افقر معتد يروح وهو غني عن العالمين

اعلم ان كربة الفقر اعظم من كل كربة وقول الحكيم هذا
هو التبيض لارضك العطشى ربما يتخيل السامع ان الارض
العطشى يكون غير البياض وهذا ياتي فينقلها عن لونها
ويحيلها الى البياض فان خطر هذا ببالك فاعلم ان
التفل الذي سماه الارض العطشى لونه ابيض يفوق في غاية
البياض وهو عند القوم نار الحجر فانه علة عقد الماء
وتحجيره وقد قلنا لك انه هو الحديد الطالب المصون
قال علي بن موسى عن لون هذا التفل وطبعه في
النونية قدس الله سره شعر

فان يكن في لون الجليد فانه فكانت راو كالشمس في السرطان
فهذا خبر القوم والكوكب الذي اضا للناس ضوءه القران
يشير بالقرين الى اكسير البياض والحمرة وقال بون البري
عن عطش هذا التفل في رسالته وصار شابا مليحا
لا يبلى ولا يتغير فلا تمعن به السنة المتفرقين في الاقاليم

درج

وبلع كل اليه وخدعه فابتلع كل ما وصل اليه من نفسه
وروحه وقال اني لا اخاف من العذاب بعد ما رجعت
حبالي ان القي العذاب اكثر مما لقيت وظهر نوره
بكل واحده منهن وهو بعد عطشان بما قاساه
من العذاب بالنار حتى شرب الستة الاجزا التي
هي منه وهو لا يزداد الا عطشان من حر قلبه وحسن
وجهه ويسر بالحمرة وعاد كالشمس ضيا ونورا
وقال خالد بن يزيد في الفردوس عن عطش هذا النقل
وصد امو الصبور على الجحيم اذا اوي فيها صلب واعلم
فلو سقيته من دمه دنا شرب قد شبه الفلاسفة
تركيبهم بالنبات فان هرمس يقول ازرعوا الذهب في
ارض بيضا ورقية فالذهب هو الما الخالد والارض هي
الثقل ولما استعاروا له اسم النبات لغذائه ونمائه
قالوا في الالوان التي تظهر في اوقات التساقي ازهارا
تشبيها بالزهر الذي يظهر قبل الثمرة فلاجل ذلك
قال الحكيم في هذه يريك ازهار الذهب يعني
في هذه الارض طرايفا من كل لون منقلب يعني تقلب
في طرايف الالوان وغرايبها قال صاحب الشذور
في هذه الالوان في قافيه التا قدس الله روحه ونور ضريحه

ولهذا سموه ازهار الذهب

بدا فرح عليها نالح وجلبته يواقت انوار الربيع فتلالها
قوله كحلة الطاوس قد سموا الحكما الحجر بصفة الطاوس
والموكب بالطاوس لكثرة انواره العجيبة قال الحكيم

، عند دخول مابقي من العدد من النجوم ابا قيات في الجسد ،
، تطبخه لكل نجم منفرد ، حتى اذا تم العقد من عز اوده ،
، فصار شمساً كامل الاحوال

الشرح

قول الحكيم انما ذكر من الوان الطاوس تظهر عند
دخول مابقي من العدد من ~~سطلعو~~ فانه امرنا ان نطبخه الى
التسعة في دفعة وقد شرحنا قوله اتم شرح فالباقي
وهو سبعة اسباع التسعة تطبخه كما قال لكل نجم منفرد
ولم يعطي القانون في كيفية الطبخ ولا كم مقدار مدته
وبعد السادسة قال عنه فصار شمسا كامل الاحوال
يعني تمت احواله وتدبيره وافعاله من تدبيره وافعاله من
من تحمير الفضة وتبييض النحاسين والرصاصين وعقد الزيبق
وارخا الحديد وليانه وتصليب الرصاص ونزع صرير
الآنك فهذا من العجايب من فعل الشي وضده ولقد
عجب القوم من انه لما سخن برودة الرصاص والفضة
واخالهما الى ~~الحرارة~~ الى الحرارة فقالوا طبعه الحرارة فلما
القوه على النحاس فازال عنه احرارته وبرده فقالوا طبعه

دفعة

بارد

بارد فلما القوه على الزيبق فعقده وقتله فقالوا يابس
فلما القوه على الحديد فلين جساوته قالوا رطب ولا تعجب
من مثل هذه فان الترياق الاكبر يوثر في الافعيات فطير
ما يوثر الاكسير في المنطرقات فلا عجب فلما القوه على
الاجساد الناقصة احالها في الازمان ولم يظهر له فيها
وزن بل عند ظهور اثره استحال كله نارا وحانية
ولا عجب من مثل هذا فان سموم الافاعي والحوارق تفعل
نظير هذا من انها تحيل قناطر من لحوم الحيوان اليها ولا
يظهر لها في النهوش وزنا بل يظهر الاثر فقط واعلم ان الحكيم
بدا بالعمل وقطعه في اخره رحمة القصد بمن قلا مضى له صدر
من القول عاد تدار بالعمل من اول التركيب الى اخره
واهمل منه التقطير والتصعيد ونحن في هذا الشرح نقتفي
وننبه على مقاصده واعراضه بحيث وجدنا في كلامه زبدة
ومنفعة شرحناه واجليناه للناظر في شرحنا حتى يراه اجلى
من الشمس وحيث كان الكلام صعبا من الغاية وامانة
عليه الفهم بشئ يسير ولما ان لا شكل فيه فان الشارح ما لم يات
بفايدة يستفيد بها الطالب والا فلا حاجة الى الشرح وايضا
فلا يستقيم شرح رمز بمرمز يساوي المشروح في الخفا او يكون
اخفى منه كما فعل الاستاذ ابو موسى جابر بن حيان الصوفي

في مصحفات افلاطون وكما فعل مؤيد الدين ابي اسماعيل
الطغرائي في كتابه الموسوم بمفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة وكثير
من الناس زعم انه شرح فلم يدرك ما حقيقة الشرح وشرح
بما هو اخفى من الشرح وشرط الشارح لمسألة ان يذكرها
اولاً ويحلل الفاظها ويبينه على الفاظها هل هي حقيقة او مجازية
او مستعارة او مرتجلة او مشتركة او مترادفة او متواطية
او متباينة او مشككة وهل هي تخص او تعم فاذا نبه على مثل
هذه وامثالها نبه السامع للفظ ثم عطف الشارح على
المعنى ونظر هو من اي قسم هل هو من قبيل التصور او التصد
فان كان الاول نبه على حدوده ورسومه وان كان الثاني
نبه على طريق ابانته بانواع الادلة والبرهان وهذا له
تشعبت طرق الادلة فاذا فعل ذلك نظر المسألة فان
تطرق اليها شك حلها او ريبة ازالها فان كانت مرموزة نبه
كيف رمزت لان الحكماء لم ترمز على شيء لم يشعر به بل عما
هو موجود عندنا فينبه الشارح الطالب على المرموز
به وكيف مناسبته للمرموز عليه كل ذلك من وجه
حكمي غير مفصح للسر لاكتشاف حقيقته حتى يرتاض
طالبه عن الوضع الشريف ويتنقل من حضيض الجهل الى
اوج المعارف ومن التقليد للبرهان ونظير ما نحن فيه

اذ اقيل للعامي ان كرة الشمس قدر الارض نيف مائة و
خمسين ضعفا وكسور فان مثل هذا لا يقبله العامي وعند
الفيلسوف لا يمكن ان يكون الا ذلك فاذا قرى العامي
علم الهندسة و المتوسطات والاكر المتحركة والمجسطي عاد
يتعجب من ينكر هذا الذي ذكرناه فكذلك شرح الكتب و بسط
القول فيها اذا لم يفهمه من وقف عليه ويظهر له من الشرح
ما لم يظهر له من النص والا اي فايدة للشرح فاذا جاء الشارح ح
الى كلام مرموز مغلق قد بناه مو اطعه فكذلك اخذ المسالة
وشرحها برمز اخر بسا وبقي في المعرفة و الجهالة فاي فايدة
في شرح يحتاج نفسه الى شرح اخر وقد استعمل محمد بن اميل
فك الرمز بالرمز في كتابه الذي وضعه هكذا القصيدة انه
شرح قصده مثل ما ذكر ويعود الى شرح ما بقي من كلامه

قال الحكيم

أبوه نار و نشا في النار ، مكتنف تحتي حدث التيار ،
و هو معتم ليس بالقرار ، يغوص في الحتم في القرار ،
مذ الاحضن في الاحص الغالب ،، الشرح

الضمير في ابيه يرجع الى الاكسير التي تم تدبيره ابوه نار
وهو الشمس الحار اليابس فهو ابوه وهو صابر بحر
النار ونفسه التي خرجت عنه ايضا من الاجسام النارية و لطيفة

هذا الكلام صحيح

بيان لطيف

في باطن الروح واتصلت بحرارته فتمحن الروح بعدما
كان باردا ويبس بعد ما كان رطبا فناسب النار بطرفيه
وهذا معنى قوله ونشا في النار فان الروح لم يزل الحرارة
تشتد في باطنه الى ان رحي يانس بها وناسبها فهو بالنها
فانه فيها نشا ومنها استمد وقوي على الاستحالة وانظر الى الفاخوري
كيف يجمع ما بين الما والتراب ويشكل منها اشكالا يختارها
فلو تربها في النار لتلك الساعة لافسدت الاشكال كلها
فيجففها في الظل حتى يستانس الماء ثم ينقلها الى الشمس حتى يجف
ثم ينقلها الاتون فيخرج حينئذ انا لنا غير الاتون فالفخار ليس
هو تراب بمفرده بل استحال طبيعته اخرى ليست هي
للاتون كذلك حجر القوم فقاسه هذا القياس فقس بعقلك
وانظر بعين بصيرتك قوله فليس يخفى حدث الدمار علة
مستنار الاجساد المنطرقة انما هو بالنار وقد صبغ الناس
اشياء من الاصباغ ويخرجوا بها انواعا من التبهرج حتى على
الجهابذة بالنقاد واختفى عليهم ما احتالوا به الغاشون
ووضع الحكما مستنار الذهب وهو الاد وك المعروف
بانوشادر السحري وستنارا للفضة وهو الزوباص ووضعوا
في هاذين الالتين جميع ما احتالوا به الناس من الاصباغ موطنا
النار وبواسطة هاذين الالتين مع ما يصحبهما من المخلوط

والازرب

والاسرب على الذهب والفضة والحديد بين اجرامها
طاهرين وقد تنت بكل غريب غير مناسب وزرفت
به محترقا متلاشيا والعلة في ذلك ان هذه الاصباغ
قد تركبت من عقاقير فاسدة محترقة غير مناسبة للنار
فاما الكبريت القوم فجواهره التي تركبت عنها خالدة غير
محترقة ولا محترقة وهي مناسبة للنار واحماها نسبة
لارواح الفلزات في الذوب وقد انشاها الحكيم
في النار فهي لا تنفر منها لقرابة ما بينهما فلهذا اقاب الحكيم
ملبس بحيث حدث الدمار اقام في النار عن قرار ولا
جزع فلذا اقاب الحكيم وهو مقيم ليس بالقرار يعني ان كلما
اقام ولم تخشى النار فهو مقيم اغير قرار قال صاحب
الشذور في قافية اللام قدس الله روحه ونور ضريحه
صبورا اذا قالت لشدة عطها له النار مهلا قال بل اي مهل
نود نعوض في الجسم الى القرار قد مر لنا انه مقيم غير
ابق ولا طايش وهذه الصفة انما اكتسبها من قبل امه
وهي الارض فانها افادته الصبر والثبات وقالت النار
والغوص في الاجساد الى قرارها بين اطرافها وما رجته الماء
فهذه اللطافة التي بها النفاذ والغوص لكسبت هي له من قبل
الارض فان الارض جامدة لا تنفذ وانما اكتسب هذه من ابيه

جابرا

فانه حار بابس ذكر بيرى في الاحشاد بروحانيه
العجيبه قوله هذا الرحيص بن الرحيص الغالب اعلم
ان الحل فيه الغالي والرحيص والعسر والهين وكل
هذه رموز سنذكرها فيما بعد ان شا الله تعالي ه
قال الحكيم

تدبيره صعب خفي مهالك ، يمشي عليه الظانون مشالك ،
والناس في الباطل طرا سلكوا ، وذاك شي مثله يهمك ،
ادلني يجري ابد ابالك ،

الشرح

قد شرع الحكيم يتكلم بكلام خارج عن الحجر وعن التدبير
وهو قسمين قسم له تعلق بالصناعه ولو بوجه ما وقسم
لا يتعلق من الصناعه بوجه ما فاما ما يتعلق بالعلم ولو
بوجه ما فلنا ان نتكلم عليه بحسب امكانه فاما ما لا
يتعلق بالعلم فالكلام فيه تضييع الزمان كقوله لحيته تصلح
للمخالي لينال صدا او اوضا له الذي لا يفهمه العامي والخاصي
فما يحتاج الى شرح فانه اشبه الاشيا بكلام السوقه والبا
وفهمه مقارن للفظه وان وجد في ضمنه فايده ونبهنا
عليها فافهم ذلك قوله تدبيره صعب خفي مهالك هنا
حق قاله فان التدبير بكليه يحتاج اليه من الشروط الموجبه
لوجوده والموانع الموجبه لامتناعه لم يضعها القوم في كتبهم

مطلب

ولا نسمعوا ابها باولاد مصر كما قال صاحب الشذور
في قافية الظاء

فهذا الذي اعيا الانام طلابه فذابوا نفوسا بالمطالب وفاظ
وفاز به قوم اماتوا نفوسهم عن اللهو احيا القلوب يقاظ

وقال في الطائية قدس الله سره

ابا جعفر خذها اليك يتيمة تودع لو ان يودنها قسطا

وقال ابقراط في اول الفصول العمر قصير والصناعة
طويلة والتجربة خطر والقضاء عسر ومذا قاله الفيلسوف
في صناعة الطب التي وضعت بغير رمز ولا حاجة ويناها
عن تفهيم الجمهور لو امكن وكيف لصناعة يقول
على من تكون في صعوبتها في التائية

ابا الظن في التخمين تدرك شونا وقد بلغت فيه النفوس التراقيا

وقال في كتابها

فلم يختلف في ان تواري علمها باحداث رمز لا يحل الدواكيا
ولا معشر في كتبنا غير عالم لتبدي منها بالسهو خافيا

وقال

هي الصنعة المحجوب من دون نيلها عن الناس اولى نسبت النواصيا

ولا يخطر ببالك ان هذا التهويل فالامر اصعب مما ذكرناه
كما قال في الغائية قدس الله روحه ونور ضريحه

وإذا جرت منها ظاهرا باطنه حسرات الأسف
فإن أيسألك من ظواهر أقوال القوم يميل وجهه
عقاله عن العلم قال وقيل ولسد من على سراك
ولستبدين باللوم عن مستواك قوله لسي للطوك
عامه سئلك مثاله من دبر مركب القوم بالظن والتخمين
أو عن أقاويل وخمس ظن بالقائل مثاله من له ولد صالح
بعين وهو مشغوف بحبه فرض ولده بمرض شبا [illegible]
أو قرانيطس وهما ودم حار يعرض في احد حجابي
الدماغ يعرض من احدهما صرع فحمله الى طبيب غير حاذق
فحكم بظنه وتخمينه ان هذا الصرع عن بلغم فأعطاه أدوية
حارة فاشتد المرض فساء ظنه بالطبيب فاخبروه انه
بالقرب منه رجل شيخ عمره تسعين سنة يكوي بالنار
من اصابه الصرع فحمله اليه فكواه في دماغه فقوي
المرض واشتد فقيل له ان بالجبانة امراة عجوز صالحة
ترقي هذه الامراض فحمله الى المراة فجعلت ترقيه
فابى فقيل له لو حملته الى الطبيب كان انسب واحب
فبينما يحمله الى الطبيب بدوائه او الى العجوز ترقيه قضى
نحبه وسرى حتفه فجعل أبوه يبكي ويعول والله تعالى
حكمه وما ترك شيا يعمل الا وعمله ولا دواء الا وداواه

كذلك من سعى بالتجارب بالظنون الفاسدة والاخبار
الملفقة الى اعز ما عنده من المال الذى معه في حكاية بعضها
وشيخ بوق بحديثه ويقول له شاهدت بعيني ونسخه بحيله
من كتاب ورقة عتيقة لقيتها في تركة ميت فينفذ المال
الذى معه في غرض فارغ عمي فيقول والله ما تركت شيا قالوا
الناس الا وعملته فاصح شيء ما يقولون فوالله جميع ما يقولون
محال او يدبر حتى يموت والحق يمحو ما عنده كالذى في المرض
فان دواه موجود وهو لا يهتدى له كما قال ابو الاصبغ
عبد العزيز بن تمام العراقي في قصيدته جبران نضال عنها لكل
حيران قد اعمى قوله لبس للظنون عليه مسالك وقال
صاحب الشذور في الباب ٥

فليس الى ادراكها الحب سبيل ولو افنى الزمان طلابا

قوله وذالك شي مثله لا يملك يقول ان الناس سلكوا الباطل
طلبا للاكسير وتشعبت بهم الطرقات لظنهم انه مثل سائر
المعجونات وقوله وذالك شي مثله لا يملك يعني ان علم القوم مركب
من اصول طبيعية وقوانين فلسفية ومقادير هندسية ونسب
عددية ومعرفة اوزان وكيفية نيران والالات لها بمقادير
معينة ومدد من الزمان وعلامات في درج التدبير وحل
وعقد وتسويد وتبييض وتحمير ومعرفة اصطلاح الاكسير

[illegible]

وعلم الحساب وقانون الطرح كل ذلك يلزم الطالب
البحث عنه والتفلسف فيه وهذا الترتيب لا يوصل
اليه بحدس ولا بتخمين كما قال صاحب النفد وي
والسهـ

فان كنت تجهل الفوذ فاطو بعيده على طاو من جاد العزائم
والا فلا تعرض له فسله اشق وانا من سبيل المكارم
هو الملك تحيه على الناس اهله تسود المعاني لا ببيض الصوارم

وقال في الامر الف

فان لم تكن منا فلا تعرض لها فما طاري فيها عليك باخيلا

وقال في البيانـ

فان كنت في حل الرموز مدانيا اخا فقه نلت الذي كنت راجيا
والا فلا ترخ نجيبها فهي روضة قد امتلات للرايدين افاعيا

فدامعى قوله وذاك شي شله لا ينال ادا لنس يجري ابدا ابطال
يعني ان هذه القوانين لا تاتي بالظن والتخمين ولا يخطر من ضد
من اول التدبير الى اخره بشروطه لان مثل هذا مستحيل لا تصوره
العقل قال الحكيم

مشهور مشهوق وعجب سهل يسير صعب قريب
عرضه ذو القلب اللبيب ما حدثنا اذا ما صعقنا المطلوب
تكتب مريدا من الاحباب الشرح

لعلك تشرع فتقول ان هذا الحال الذي وصفت مجاله
تشمأز منه الخواطر اذ بعد هذا التسالك والحكيم يقول
سهل يسير من قريب فقد حيرتنا عقولنا وادهشتنا كلام
متناقض فاعلم ان هذا هل هو ممتنع فلا نطلبه او ممكن
فيتن تدبره فاسمع الان الكلام ليس فيه تناقض انما
هو ممتنع او ممكن عسر من جهة وسهل قريب من
جهة اما من هو عامي جاهل بالطبايع المناسبة او غير المنا سبة
والموتلف والمختلف وما فيه صبغ وما لا فيه صبغ ونصغي
لكلا بعالم ويدبر لكلا فتمنع فهذا امر الممتنع ان يكون له
فكر يوصله الى مطلوبه كما قلنا من قبل فاما من دخل من الباب
الذي امرت به الحكما من تهذيب نفسه بالعلم ورياضة
فكره بالفلسفة فجدير به ان يصل الى مطلوبه فان الحكما
قد اقاموا القانون على الحجر وعلى التدبير فاما من ادرك
الحجر والتدبير كما في كتب القوم ومنع نفسه التجربة فقد اقله
ونبه جابر بالحرمان وكلهم قد امروه ان لا يخالف عن التجربة
فان الحكما لم تدرك هذا على وجه الدهر الا بالتجارب بعد
التفقه فيه والتفلسف في اصوله وانظر الى قول صاحب
الشذور في الراهب
على انه بالعلم سهل مرامه وان كان مجهوله الشاك اوعرا

بعلم نحصناه من الحكمة التي نطقنا بها افكار القول ...

فصل في الباب

ولكنها ادني اذا كان عالما الى المرء من حبل الوريد بدا ...
وظهر من هذا انه ليس بين اقوال الحكما تناقض لان الحكما
شرطوا للتناقض بانه شروط فمتى اخذت من شي ما وجب
التناقض وهو الاتحاد في الموضع والمحمول والنسبة والا...
والزمان والمكان والقوة والفعل وفي الكم الكل والجزء
وفي الكيف الجهة قال على ان هو في الكتاب
اذا اشترط القول الحكيم بوشتها نطق فاوساط التناقض او كا...
قوله يخرجه ذو الفطنة اللبيب اي نطق به ذي الفطنة اللبيب الفيلسوف
فانه احق ان يقال فيه ذو فطنة ولبيب وعارف لان فطنته
قد اخذ منها حتى صارت كالنار الموقدة بخلاف فطنة
العوام فانهم لا يصرفون فطنتهم الا للصنايع والحرف وامور
المعاش ولا يلتفتون الى العلوم والمعارف ولا يشعرون
بشي من احوال العلم ولا العلما لاجرم انهم اذا سمعوا
العلم ثقل عليهم سماعه وكلت افهامهم فنفروا منه كارهين
النظر اليه والاصغا له لانهم لا يفهمونه ويسمعونها الفاظا
محجوبا عن معانيها ولا هي ايضا موزونة على نسب موسيقارية
فيلذ لهم سماع نغمها فيثقل عليهم سماع مثل هذا ويكرهوه فان

موضع ١ محمول ٢
زمان ٣ مكان ٤
اضافة نسبة ٥
قوة وفعل ٦
جزء وكل ٧
شرط ٨

أسئلك بسماع العلم اخذ منهم فانما يسئلك بمجالسه ويجالسه
كيلا ينسب الى الجهل او يوهم بعض من حضره انه يفهم حتى
انه يستطيب ما يستطيبه العالم ويكره ما يكرهه العالم
كل ذلك هربا من اسم الجهل وداء الجهل قد طبع من قلبه وبصيره
قوله حدسنا اذا ما صفت القلوب يريد بالحدس القياس
اي حدس اتفق بل كما حدس الحكماء عن اهمو فاذا اضر الحدس
لانوره مستفاد من الشمس للشكل الحاصل فيه والخسوف
ولهذا قيل الحدس يشترط قوله اذا ما صفت القلوب وصفا
ا صفتها وتهذيبها بالحكمة حتى يصفو جوهر الفكر ولا يحدس
على شي الا وكان هو الحق او قريبا من الحق كما قال باب
الشدود في الباء

فان قلت فيم النظم والنثر لم يكن ۞ كلاهما نبه عن القصد مائبا
فان جوابي فيه ان مراده ۞ بخل لا يبرح الدهر جانبا
تحل له الارماد مبرم عقدها ۞ ويبلغه الايمان الا مناصبا
كان له منها ادلة ومن رموزها ۞ فما يضلل تماديا

قوله من كتب من باد من الاحبار اشار الى كتب الفلاسفة
الذين وضعوا الشر في مصاحفهم ورمزوا كلهم ه

من قوله في الهمزة

جزا الله من اهدى البنا بكتبه ۞ صناعة صبغ الشمس خير جزائه

وكافاه عنا من لطايف روحه ‖ وريحانه اضعاف جزل حبايه
لعمرك اجمل الاحسان فيما توسمه ‖ لنا جملا نابت لنا عن لقايه
انابنا بها ما بين حق وباطل ‖ حقايق رمز بين من خفايه

قال الحكيم

ما كتموا اشيا سوى التدبير لانه من اغمض الامور
وهو الذي يقدح في الاكثر ما انه يصح ومن تاثير
بداخل النفوس للفعال

اما قوله ما كتموا اشيا سوى التدبير يعني الحكيم في هذه
العبارة ان اهل النجوم يكتمون عن العامة لا يشعرون به وهم لا يعرفون
كيف التوجه اليه واما عند الخاصة فانه يظهر لهم المحجر من كتب
القوم انور من ضياء الشمس وكذلك التدبير فان ذلك
ان تدبير القوم كله بعلله وشروطه موضوعات في الكتب
فاكون مخطيا وان قلت لك ان القوم لم يضعوا في كتبهم
شيا في التدبير فاكون ايضا مخطيا فقد بقي من القسمة نوع
ثالث وهو انهم وضعوا لك بعض التدبير في كتبهم وحذفوا
البعض ولاجل ذلك انهم امرونا بعد قراءة كتبهم ودراستها
وفهمها على القانون الفلسفي ان نجرب ونختبر هذا المقام
... ومقر النفس الفيثاغوري وهذا الذي وصلت اليه ذلك
القوم وسموا به ولاجل ذلك قال صاحب التدوين

الرابع

في الرابعة قدس الله سره

تشغلت بها عن غيرها مذ عليها ثلاثين حولا لا ازال ابدا

وكان هذا الفيلسوف من اكبر الفلاسفة هذا العلم وبعد

ان علم اقام تدبير ثلاثين سنة فانتبه ايها الناظر في كلامي

فقد تبهتك كما يبهوني القوم وايقظتك من سنة الغفلة

كما ايقظوني فهذا معنى قول الحكيم ما كتموا شيا الا

التدبير فان الالف واللام التي في التدبير ليست هما

للجنس وانما هما للعهد والغرض ان المكتوم بعض التدبير

ومن قرا كتب القوم فهم ما اوضحوا وما كتموه فاما

الجاهل فانه لا يدري ما هو المتضح ولا ما هو المكتوم

قوله لانه من اغمض الامور الضمير يعود على التدبير المكتوم

وسبب غموضه انه محذوف لم يرمز الفلاسفة عليه

ولا اشاروا اليه ولو انه مرموز في كتب القوم لفهم كما فهم

غيره وانما احالوا معرفته على التجربة بعد العلم ولذلك

فان الفلاسفة شكوا من الخطا مع وجود العلم واذا احالوا

على التجربة فالظفر به مستبق لعدم الدليل الواقع على كيفيته

وقد زعم الاستاذ ابو موسى جابر بن حيان الصوفي رحمه الله

ان العلم في باب العمل ناقص والعمل في باب العلم تام

قوله وهو الذي يقدح في الاكسير الضمير يعود على

الند بير الذي اخفاه القوم وهو من اغمض الامور
فان ان الامر المكتوم يقدح في الاكسير وهو مجاز فانه
استعار القدح للاكسير والقدح انما هو في هيولى الاكسير
استعار لها صفة القدح والحراق والزناد فان القدح هو
المظهر لاثر النار فتشبه الروح بالصوانة والجسد بالفولاد
والتدبير المكتوم بالقدح والمحرك للقدح هو الفيلسوف
فانه يقدح الفولاذ وهو الشمس بالما وهو الصوان فيخرج
من بينهما شرار وهو النفس تتعلق بالاجساد الناقصة فيحيلها
نارا في الازمان كما ان الشرار يتعلق بالحراق فيحيله نارا
في الازمان ولولا الحركة المخصوصة في الجوهر القابل
لما وجدت النار كذلك ان الجسد الذي اقامه الحكيم
مقام الفولاذ والصوانة التي اقامها الحكيم مقام الروح ان
لم يظهر بينهما الحركة المخصوصة التي قال انها من اغمض الامور
ما ظهر اشترار وهو النفس فظهر من هذا معنى قوله
وهو الذي يقدح في الاكسير ما فيه وما موصولة بمعنى الذي
وصلتها هو الجار والمجرور والعايد هو وهو يتعلق بالصبغ
والتاثير وتقديره هذا كله كانه يقول ان التدبير المكتوم
هو الذي يقدح في هيولى الاكسير ما فيها من صبغ وهو
النفس وتدبيره يعني ما ظهر من الاكسير من الاثر في

الاجساد

الاجساد الناقصة وهو معنى قوله يبد وابن القوة للفعل ل
فالذي يبدو ابن القوة الى الفعل هو الاكسير وما ابها ٥
الا الله ... الكتوم فانه الاساس التي لا يحب الصناعة
الابه فافهم ذلك ترشد قال الحكيم

وكل تدبير سوى ذا متلف ، لذلك الشي قبل بلوغ ا
ينعه من غلة بضعف ، فما يجوز لا تدبير
وكل قلب من هواه خال ، الشرح

نفهم من قول الحكيم ان تدبير القوم واحد وقد نقل
القوم ان تدبيرهم واحد ونحن واثقون بكلام القوم
لكن اذا اقام الدليل على صحته اركنت النفس اليه
واذا كان منقولا من غير دليل ربما يحصل في النفوس شك
ما وقد ذكر القوم ان حجرهم واحد وتدبيرهم واحد
وسنقيم الدليل على وحدة الحجر عند ما نذكره وهاهنا
فقد اشار ان التدبير واحد ونريد نختبر هذا القول
بالدليل هل يقوم على انه واحد او انه تدابير كثيرة لان
الامكان يتطرق الا انه كثير سيما مع ما قد نقل الينا من
تدابير الاستاد ابي موسى جابر وغيرها وهذه رتبة لا
يكشفها غير البرهان فنقول ان عمل القوم عند ا...
وليكن ٦ وما ينتهي اليها وهو مثلا ... ونشط ...

ط

وهو ب فالمبدا هو التزويج في الفعل الاول وهو نقطة آ والوسط
وهو اخر التفصيل عند ب والغاية التي تنتهي الحركة عندها وهي
ظهور الاكسير بالفعل وهو ج وبالجملة خاصة صورته النوعية
وهو ان يتم ما نقص من فعل الطبيعة واذا عرفت ذلك فاعلم
ان الفلاسفة برهنوا في كتاب اثولوجيا وهو ما بعد الطبيعة
ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ونحن نسلم منهم هذه
المسالة ونقول ان تدبير الاكسير القوم لا يخلو من ان يكون
واحدا او كثيرا فان كان واحدا فهو المطلوب وان لم يكن يلزم
منه المحال لان التدبير المغاير لهذا اما ان يساويه من كل الوجوه
او لا يساويه او يساويه في البعض ويخالفه في البعض الاخر
وهذه القسمة حاصرة لطرفي النقيض فان الاستقرا تام فان
ساواه من كل وجه فهو هو والغرض انه غيره هذا محال
وان غايره من كل وجه فيلزم منه ان يكون المبدا غير المبدا
ومبدا المعتبر هو التزويج فيكون هذا المبدا لا يعني
التزويج واذا لم يتم تزويج فلا حبل فلا ولادة فلا نماء وفي
فلا نقل فلا تركيب فلا اكسير فلا انقلاب اجساد منطرقة
ناقصة فلا حكمة وقد فرضنا حكمة هذا خلف محال فبطل ان
يغايره من كل وجه فبقي ان تغايره من جهة والعمل ليس له الا
جهتان جهة هي التفصيل وجهة هي التركيب والتركيب علة

ظ
انه

فلا اكليل ظ

وجه

وجود في التفصيل فانه ليس للتركيب اجزاء الاما نتج عن التفصيل
واذا كان كذلك فالمغايرة اما في التفصيل واما في التركيب
فان ساواه في التركيب وغايره في التفصيل فهو محال
اذ يوجد معلول بلا عن علته فان المساوي في التركيب
علته غير علة التركيب فيكون التركيب بلا علة والمساوي
بعلته فلو تساويا وجد بعلة فرضناه مساوياً له هذا محال ومحال د
ثاني وجود معلول بغير علة فان المعلول ممكن وقد قام الدليل
في العلم الالهي ان كل ممكن فله سبب وعلة وقد فرضناه بلا
سبب ولا علة هذا محال وان ساواه في التفصيل وباينه
في التركيب لزم ايضاً محال فاحش وهو ان توجد علة باجماع ع
الشرايط وارتفاع الموانع ولا يصدر عنها معلول وهو محال
والحركة الطبيعية لابد لها من قابل يقبل اثرها واذا حرك
من ٦ الى ٧ ولم نجد هيولى تقبل اثر الحركة منه
كمنت الحركة فان المادة والهيولى التي في مركب القوم غير
المادة والهيولى في التركيب المتساوي فانقطعت الحركة
الطبيعية الموصلة الى ٧ وقد فرضنا الاكسير في هذا
محال وجميع هذه الوجوه المحال اذا نشات من الكثرة
في التدبير فالكثرة في التدبير باطل فتعين ان التدبير
واحد وهو المطلوب واذا اختلف بالشخص فهو كما يختلف

٦

افعال الطبيعة في الانسان عند الغذا فانها تعطف على الغذا
فتصيره عظاما وعصبا وغضروفا وعروقا ولحما وما اشبه
ذلك وهذه افعال مختلفة من فعل واحد لكن الاختلاف
ليس هو من جهة الفاعل وانما هو من جهة القابل اذا الطبيعة
تتحرك من مبادي الانسان وهو نطفة الى غايته وهو صيرورته
لقبا قابلا للنفس الناطقة وهذه غاية فعل
الطبيعة فيه كذلك الطبيعة تتحرك في هيولى الاكسير
اذا اجتمع الماء والارض الى ان تصيره اكسيرا ولا يتم ذلك
الا بفاعل واحد طبيعي يتحرك في هيولى واحدة حركة طبيعية
من مبدا واحد الى غاية واحدة حتى يقوم منها الاكسير
فتبارك الله احسن الخالقين وهذا معنى قول الحكيم
وكل تدبير شركه الاستقصا يعني انه لا يقوم الاكسير الا
من تدبير القوم الذي حذفوه والذي رمزوا عليه فالموجود
ناقص غير تام والمخفي ناقص غير تام ولا يقوم العمل الا بهما
قوله لذلك الشي يد القوا يعني لذلك الشي الذي للقوم من
العقاقير الثانية المحرقة التي قد احد وها عن الف
وعادة بلا عن علم وبصيرة فانه قاتل القوا ولم يقل علوا
فان العالم هو كاشف عن احوال الموجودات ولم يلحقها
بالتغير والثبات والصبغ والاصبغ ومثل هذه وامثالها

تنبيه

لا يكشفها الا الف والعادة. فانهما باكانا لا كانا في تعقيق الامر فطلب الاشيا من الالف والعادة انما هو طلب الاشيا من غير محل وطلبها من العلم الخاص بها هو طلب الشي من محله **قوله** من فعله تصحيف المصبر فته يتبعه بعود على متلف فانه قال ان كل تدبير سوى هذا الذي اشرت اليه متلف للاشيا الذي الفوها الناس وهذا الذي اشرت اليه متلف اما ان يقع على جمع العقوم فيفسد فعله الذي هيأته الطبيعة فيه فيبطل فعله المطلوب منه وان وقع على غير جمع القوم احترقت ارواحه وبلا اشتت وامتنع ارواح العقاقير ان ترجع الى اجسادها فان ما ركبت فيه الطبيعة افعالها وارواحها يمتنع على الصناعة ان تفعل ذلك الفعل بعينه فتعود الاجساد مواتا ليست فيها قوة تعقل ارواحها وتعود ارواحها مياها بورقية غير مناسبة للزاج **قوله** فصار مجهولا بين الا يعرف الصنعة وصار الذي هو اسمها هو العمل المكتوم الذي كتموه وتحالفوا في ان لا يظهروه لاحد وما اجمعوا على كتمانه والطهر لا ينتفع به فانه ظاهر ولا كل التي عند القوم كزاج السوق وكبارت العامة وزاج الاساكفة ومغنيسيا الزجاجين وقشار الزرنيخ وشب الصباغين نجر

ابراهيم

ليس ط

ما ظاهره وهو به القوم فلا يبيح الا الحنينة كما قال علي بن موسى

الرضا ه

واذا جرب منها ظاهرًا ابطنته حسرات الاسف

فصار نك بين القوم المكتوم عنه بهذه الحال لا يعرفه
احد ولا يشعر به وكل فلك من هواه خالي يعني ان العشق
والطلب انما يتوجهان عند شعور النفس بالمعشوق
وتصوره ولو بوجه ما فاما ما لا يتصور فلا يتوجه الطلب
اليه فضلا عن العشق له لهذا اعني خلو القلوب منه واشتغ
بغيره في الحكم

كم قابل نفوسًا قد ذيبت

بالدين وهو ما بطنت

فابو باصل قد علمت

والبدا و بذا احكمت ه وصوبها من احمل الجهات

ذ برماه سعى في حسنا

[illegible]

[illegible]

فصار [illegible] ه وصوبها منبع الشاب

[illegible] عموا

قالوا هو العلامة المعلم [illegible]

فكان بينا وهو ليس يعلم

فقلت عندهم بين ... وتعصبوا الحديث [illegible]

ليسمع ان فيها حكم [illegible]

وان لكل علم [illegible]

كم [illegible] عنده عطلت [illegible]

وقائع عنده وهو ناصر [illegible] — الشرح

هذا كله ظاهر لا يخفى معناه قال — الحكم

ان تنفروا بالشي لا تصيبوا

فقد بره والشي لا [illegible]

الا بتدبير من [illegible]

وكل طن لهم كروب [illegible] — الشرح

يقول ان تطرقوا انا لحجر من طريق البحث والاتقان لا من طريق الفكر والبحث لا تصيبوا تدبيره والاشيا انما تخرج من العدم الى الوجود بمخرج يخرجها ومحرك يحركها ولكل غايه نما عند الطبيعه حركه ما تخصها وهو ... د محل الحركه الخاصه لا يقبل تلك الحركه غير تلك المواد وتسمى المادة القابله لصورة بخصوصه هيولى لتلك الصورة فانه ليس بين تلك الصوره وتلك الهيولى منو ... بتط

اخر مثل البيضة التي هي هيولى للفرخ فانها لا تحتاج الا الى
حركة واحدة وهو الحضان بخلاف النبات فانه ينتقل الى
اخلاط الدجاجة واخلاط الدجاجة تنتقل الى البيضة فالبيضة
تنتقل الى الفروج وقد تتعدد الانتقالات فان احتاجت
الى متوسط تسمى مادة وان لم تحتج تسمى هيولى وهذا معنى
قوله والشي لا يجب الا بتدبير وهو المطلوب قوله وكل
ظن لهم كذوب يعني ان الحركات لا توجد بالظن والتخمين
وانما توجد بالعلم وهم ليسوا باهل لانهم ما علموا بكلامنا فهو
فهو كذوب غير حق فاصبحوا بالجهل في خبال قال الحكيم

يروم ذو الجهل [illegible] خبلا
بالجهل [illegible] مستقلا
[illegible] لا [illegible] مستقلا
[illegible] وهو دائر فلك الاهمال

الشرح
لما قد بنينا الحق عن الجهال عاد ينفي عنهم معرفة الحجر
الذي هو هيولى الاكسير وموضوع التدبير فانه قال
قبل هذا ان الشي لا يجب الا بتدبير ان لو وجده
وقال ها هنا انهم يدعون جهلا ويطلبون منه عيلا
يعني انهم لا يعرفون حجرا ولا يدرون هيولى وهم
يحبون اكثيرا فاد الم يجد واما اسلوه فالوا هم

الح

النح من قاله الاقتاد ولم يتقو لوا هذا من الجهل ان تشغلوا
ان ينسبوا انفسهم للجهل وقد نشر الجهل عليهم اعلامه
وعرس في قلوبهم شهادته فزراعة الحنظل ويرام عابسه
عسلا اهون من زراعة كبريت العامة ومرامهم منه
ذهبا وانا الجاهم الى هذه الجهالات مضارعة اسم
الكبريت لكبريت الحكماء قال الحكيم

، الناس هذا عالم معكوس ، وكل عقل منهم منكوس ،
، هيا كل ومثلها اللبوس ، ان تلقوا ... ،
، باعوا الهدى والحق بالضلال ،

الشرح
يقول ان الحكماء قد امروا من اراد الدخول في معرفة
هذا السر ان يتقن العلم النظري في هذه الصناعة
وما يحتاج اليه من قسمي التصور والتصديق مما يناسبها
من الحدود والرسوم واعطاء العلل ومعرفة طرق
الادلة التي يتوصل بها الى وضوحها حتى كان الطالب
يشاهدها ثم ينتقل الى علمها العملي والى كيفية وجودها
من مبادئها الى غاياتها ثم الى معرفة ميزان كتبها بالجهد والمحنة
ان هانت او صعبت فاذا اتقن ذلك كله رجع الى
التجربة والقياس متتبعا الاثار الطبيعية في الكون ومشابهتها
للكائنات في الفصول الاربعة وكيف يبدي بالربيع

ظ
العملي

سببها
ظ
ومشابهتها

بالبارد اليابس فيحصل الازدواج فيما بين الماء والتراب
والحبوب ثم يليه الازدواج بالباردة الرطبة فيحصل الحبل
والولادة في باطن الارض ثم يليه طبيعة الحار الرطب
فيحصل النمو والنشو وخروج الزهر ثم يتمادى في الفصل
حتى تنعقد الثمار ويليه طبيعة الحار اليابس فيعقد الثمار
ويتمادى حتى يحصل الحارس مثل ما زرع وسموا الاول
خريفا وهو الازدواج وسموا الثاني شتاء وهو التعفين
والتعليق وسموا الثالث ربيعا وهو اول الولادة الظاهر
للحس وسموا الرابع قيظا وصيفا وهو زمان الحصاد فهذا قياس
التجربة الصحيحة لما اتاه المتفلسفون فارادوا ادراك
ما ادركه الحكما بلا عقل ولا علم فاخذوا اشياء ليس للاكسير
بها تعلق ودبروها بنوع من الهذيان واعتمدوا على عمل
مغشوش لا عن علم ولا عن بصيرة وقد اطبق جمهور الحكما
ان العلم سابق للعمل فعكسوا هاولاء الامر وقدموا
العمل على العلم فلم ينتج لاحد منهم العلم وتكذب بهم الحكما او
انقلاب امور الجمهور فصعد اعمالهم فهذا معنى قوله البيت فهذا
عالم معكوس يعني قد عكس الامر الواجب فقدم ما ينبغي
تاخيره واخر ما ينبغي تقديمه وهو ما قلناه من العلم والعمل
قوله وكل عقل منهم منكوسا يعني ان من شان العقل

ظ البارده

ان يرد

ان يشرف على الاشيا ويكشف بواطنها ليعلم السالك كيف
يسلكها حتى يهتدي بذلك النور الى مطلوبه فيراه فبراه لخلاف
هذه الفرقة الجاهلة بما ذكرناه سلكت في ظلمات بعضها فوق
بعض لا يكشف لهم ما طلبوا عن حقيقته فبقوا في ظلما اوسمر دا
في الشوا تلعب بهم ريح الجهل وتلعب بهم حتى تلقيهم
في واد غير ذي زرع فيموتون جوعا وعطشا ارد هذوا
في العلم وزقفوا ويدوا بالباطل وقد موه دهم اعني
قوله المنكوس ان يرفع السافل ويقدم ويخفض العالي
ويوخر فيعقولهم شانها ان يكون عالية اسفلوها واوقفوا
شانها ان تكون منحطة فرفعوها هذا اعني قوله وكل عقل
منهم منكوس او ياتي كلامه ظاهرا ثالث الحكيم

مهم

ف بأي عقل دليل في الاحقاف يد المنصح بحار لا اشكا،
ف الدهر الحق بلا احلاف الشر دائر بالايسا،
قول الرعاع العامه الجهال

من عادتنا في هذا الشرح ان كل ما كان في كلامه
شرح وفايدة شرحناه ونبهنا عليه في الحد والهزل
وكل ما كان شاعرا في فايدة او ظاهرا مكشوف سكتنا
عنه فالكلام بغير فايده مثل الشجرة بغير ظل
ولا ثمر يقول الحكيم باي عقل وباي فهم سمعوا

كلام الحكما وهم يذكرون هذه التي لا تعلق لها بالنار
وليست هي من جواهرها الذهب الحق واما قد الذهب
الحق ليخرج القول عن الرمز ويخرجه الى المطابعة فان الذهب
في مركب القوم ليس هو على ظاهره فان الاشيا اذا
ظهرت يطلقون عليها اسم الذهب ويدل على ذلك
قول هرمس ازرعوا الذهب في ارض بيضا ورقيقة يريد رده
الى الفعل وقالوا لا يكون ذهب الا من ذهب ولا فضة
الا من فضة والذهب اسم للما والفضة والفضة اسم المكلسة
الوطنى ومثل هذه رموز والغاز حيّر الحكما عقول العامة
وادهشوهم اذا الجهال قبلوا ما يشرح بعد ونقادوا
بامور شتى سماها وجد واحبة التكليف ولاجل ذلك
عدل الحكيم عن الرمز وقال باي عقل يكون في بيض الدجاج
ومحار الاصداف الذهب الحق الذي هو ذهب السوق
الذي لا نزاع فيه ولا خلاف عند الحكما ولا عند العامة
انه هو الذهب الحق الذي يطلب ان يصنع مثله الذي
مهيته ذوب وتطرق واشد احمر حتى يعود كالشعر
الدقيق وكلما دخل النار زاد لونا ولمعة فاي نسبة
بين ذوب ومزاج وصبر واحكام من اربعة
الا انه بيته تشفه ومياه بودقة ومزاج لا يصبر

منكر

السحق

الشمس حتى لا تفارقني لما كلاني بيا فهما وقد عاد شوقها
نطلة يحتاج في منتهاها ان تطهر من وسخها بالشيان والصابون
تنبيه فربما علي معكرك او يعترضك جاهل من عوجاء العامة
بان يقول التدبير يحدث في هذه تعلكا واتزاجا وغروية وتخلج
بها للمزاج واذا كان ذلك كذلك توجد الاكسير في اشياء محترقة
غير مازجة وانت اذا انكرت فيما سلف للناس القول عليه
ان هذا ممتنع فان شد اعنك ما اعطينا لك من القوانين والموازين
فاستمع الان واعلم ان الجوهر الذي يثبت عندك انه هيولى
للاكسير اما ان يكون الطبيعة قد اوجدت فيه المزاج
وقت الكون او لا فان لم يمازج ويشاكل فالتدبير الذي
تدبره يحركه اما طبيعي او غير طبيعي وهذه قسمة حاصرة
لطرفي النقيض وهو ان يحرك التدبير اما يمازج او غير مازج
والتدبير اما طبيعي او غير طبيعي فان كان غير طبيعي فالعمل فاسد
في الجوهر الممازج وغير الممازج وذلك ان الطبيعة لا تحرك
الا بمحرك يحركها على النسبة الطبيعية فالغرض انه غير
طبيعي فالجوهر لا يشتغل فاسدا كان او غير فاسد وان كان
العمل طبيعيا فالطبيعة في اصل خلقة المحترق لا تقدر
ان توجد فيه رطوبة صالحة ولا غروية مازجة فانتسب
غروية الفلزات في نار السبك واذا كان في وقت الكون محترق

اصل خلل

الطبيعة عن القوة الزاجية والمواد تحت اثر الطبيعة
فلو كان في الجوهر قوة للزاج لاوجدته الطبيعة فاذا اخذوا
الجوهر وفصلوه بزعمهم ثم عاد وايركبوه كان حصل التدبير
الطبيعي كابدعوه عاد البعض بعضا والنحف تحفا فان الجوهر
نعم فرض وجود الفعل الطبيعي لا يقبل الا مده الموت
ولو كان فيه قوة للذهب والزاج لقبله وقت الكون
الاول فلما لم ينطبع من اصل خلقته فمحال ان يخرج الى الفعل
والى هذا اشار صاحب ديوان شذور الذهب في قافية الغين
وابعد مطلوب يرام خروجه الى الفعل ما لم ينطبع في الطبائع
فقد الجانا البرهان الى جوهر ما نتج من اصل شبحه وعمل طبيعي
وباقي الحكما طاهر قال الحكيم

[illegible] شاه ونحوك [illegible] نا
او [illegible] بر [illegible] نا
او نحله قد حلت [illegible] نا
او [illegible] او [illegible] او كان [illegible] بالمحاب
[illegible] [illegible] شتحها
او نحل [illegible] رحلها
[illegible] تحتها
[illegible] الشوق [illegible] بالمحال

فقالها

قالوا ابو الفضة والنضار

في حيوان البر والبحار

وقالوا صنف منه في الاشجار

وفرقة قالت في الاحجار واقتطروا انها على الازهار

الشرح

من العجب العجاب الذي لا عجب منه ان البدعيين ان
الذهب يحال من الشعر والحديد والصدف لو قيل لهم
رأينا شاة ولدت انسانا او انا قد زرعنا برا فطلع حلبانا
او طائر من الطيور قد افرخ حوتا لرايت منهم العجب من
سب هذا القائل وتكذيبه وبما يسخرون من قوله وينسبون
الى الحماقة وعدم التميز اذ زعم فيما نقله ان الانواع
تخرج عن اشكالها وهو معنى قوله نسبوا وقالوا الهفت
بالمحال على ان تلد الاشيا عن شكلها يعني استنكروا واستضحكوا
وتعجبوا ممن يقول ان الاشيا تنتج عن اشكالها قال الحكيم
فقد باتوا من جهالة عظيمة واستقبحوها وهم لا يشعرون
انهم يستجهلون انفسهم اذا استقبحوا ان يعرفوا ان الاشكال
تخرج عن اشكالها ودعواهم ان الذهب يخرج من الريش
والشعر فاي مشاكلة واي مناسبة بين الريش والشعر
والبيض والذهب فكيف استقبحتم ذلك وهلا استقبحتم
هذا وبالله لو صدق الحكيم لاتخذتم مقاله هزؤا وسخريا يا سكارى

العقول وتملى قهوة الجهل ولا تمشي اطهار الهوآء فيعوا
من خبال الباطل كم يصرخ بكم نادي القوم فلا تجيبوه
وكم نهر عنكم الفلاسفة حبل تجهل فلا تنتهون وهذا
الكلام الذي قاله الحكيم انما خاطب به من زعم انه ارتفاع عن
درجات العامة وحط نفسه في زمرة الفلاسفة فانا من قيل
له ان شاة ولدت اثنا نا لجمل يتعجب ويقول ليت شعري
هل هو ابيض او اسود ام هو بشعر او بادي البشرة ولا
يشعر ان مثل هذا مستحيل في الطبيعة فمثل هذا وامثاله
لا يخاطبه الحكيم ولا يستحق الخطاب فعلينا شاهدنا اقواما
طول اعمارهم يجلسون في حلق الطرقية وهم يحكون عن
العفريت والغولة والغول وبنت الملك وقتل بن الملك
للعفريت وهم مصغون الى المستحيلات الى الاخبار ويتعجبون
منها ولا يشعرون بنقيضها لها ولا انه تساوي عندهم
النقيضان واذا تساوي عند الشخص اجتماع النقيضين
فقد يحرم على الحكيم خطابه قوله واقتصروا منها على الرذال
يقول ان هذه الطائفة قد اقتصرت من هذه الجواهر
على الرذيلة يعني التي لا يصبغ فيها ولا عمل فان
الحكيم قدس الله سره

من اعتقادهم المذكورة واعتزلوا المحمودة المشكورة

يحي

بنى أناث العلم والذكرانِ ، لكل ذي عين ترى مشهورة ،
من أعين النسوة والرجال ،

الشرح

انما اوجب لها ذلك قبح ما نقله الحكم عنهم في الاعتقادات
الفاسدة التي لا تستبق لها علم ولا تهذيب بحكمة ولا
انطبعت على طبيعة البرهان بل مالت الى الراحة في التقليد
فانه اهون سعي من سعي في البرهان قوله واعني لوا المحمودة
المشكورة هي التي قام البرهان على انما هو لي الاكسير
فلما كانت فيما هذه القوم جحدها الحكما لما طلبوا صنع الكنوز
فوجدوه في هذه لا في غيرها فلما ان ... خرج
ما فيها من القوة الى الفعل فشكروها لحمدوها على وجودها
وشكروها على تمام فعلها اللذا يعني قوله المحمودة
المشكورة ثم عاد حصن الدعوى بقوله اناث العلم
وذكورة يشير الى علم الصنعة وانه في احجار علم الصنعة
ما هو ذكر وما هو انثى كما ان الشمس مونث في اللفظ
ذكر في المعنى وكما ان الهلال انثى في المعنى ذكر في اللفظ
قوله لكل ذي عين ترى مشهورة يعني صاحب عين ترى
بالعين عين البصيرة لا عين الحاسة لقلة الذكور والاناث
ترى بعين العلم والحكمة مشهورة كانها الشمس المضيئة
في اعين النسوة والرجال لم يتوقف العلم والحكمة

على الرجال دون النساء ولا العكس فان النوع الانسا[ني]
للحكمة من حيث نوعيته كان نعد رفلعارض وقد اشتهر
هذه الحكمة على نسوة ايضا من مارية بنت شابا العبرانية
من تلميذة اوستانس من ارض فلسطين ومثل قلوبطره
بنت بطلميوس صاحبة الزيج بوسانة التي تجاورها بن مورق
ذو شرع في مصحف الصور وكثير من رسائله اليها ومثل اسد
معاصرة اسطانس وما اشبه ذلك واما الرجال فلا يجمع علمهم
عدد ه صاحب السدود في القابة ه

واطاله القول فيها روسم · لبوسانة في المصحف ·
واحاد النظم فيها خالد · لرجال من جهابذ السلف ·

قال الحكيم

فالله لو الفت النجوم · ما بحثنا وقبل ما نروم ·
فيها وقبادر الحكيم · بابجد بيرنا بيوم ·
باتصل او يتباع الاقتاب ·

الشرح

الباء التي دخلت على الجلالة في القسم فقد اقسم بالله
لو ائتلفت النجوم وهذا لفظ المشهور ويقال صادفه زحل
وفلان فلانة السعدة الاكبر فوجد كذى يعنى لو وقع
الاتفاق ان تلاقيتا ومثل هذه الطايفة المزدوجة وقال
لنا الذي نروم في هذه الاحجار المحودة المشكوره و

دبر الحكيم

48

دبر الحكيم يعني سأله عن الجرو عن الند بير وقال بايها تدبيرنا يقوم ويكون منه الحق فانه زعمان فيها اناث وذكور وسال السايل عن اناثها وذكورها بما يقوم التدبير قوله بالقفل او بفاتح الاقفال القفل هو الجسد وهو الارض وانما سموها قفلا لان اليقين مستغرقه في باطنه وهو منطبق عليها لا ينتجه ولا يستخرج النفس من مفتاحه الانفتاحه وهو الروح وفاتح الاقفال هو الما وهو الروح وهو يفكك الجسد ويفتح باطنه كما يفتح المفتاح الباب والصنه وق فيظهر ما في باطنها للناظر فلهذا قال بالقفل يعني عن الارض او عن الما

قال الحكيم

، والله لو مدت اليها كفه ، ما رجعت الا وفيها حتفه ،
، من كل عش زاد فيها شانه ، مطرف مسعر ذو صفه ،
، فمن يا يعتمد ذوا شغاف ، الشرح

اقسم الحكيم بالله قسما قاطعا فقال التا والواو من حروف القسم ان السايل لو مد يده الى هذه الحجارة التي ذكر انها ذكور واناث وهي الارض والما ما رجعت يده الا وفيها حتفه وهو موته فان الحكيم انه لا يجيب لسايل الطايفه المرذوله وان حنف السايل دون جواب

الحكيم له بالمطلوب فقد اجابه بان الحكما امروا بكتمانها
مجمد ما قد رواه بانه وان ارادوا السايل لو مدت يده الى
الحجارة فيسال عنها من لا يعلمها فترجع يده خايبة ويكون
حتاده ماله وضيعه العمر الى الموت فهو جايز وسايع ولو
الحكيم عنال كالا العجيبي ويكون الكلام الذي ياتي
تبعا لما قبله من قبل تحش زاد فيها خلفه هذا كما
قلنا سمع ما قبله فان السايل لو سال مثل هذا
النحس الذي زاد فيها خلفه ما رحض به السايل انما
وفيها حنفة لان يخلف هذا المسول قد زاده ادهو يعمل
بعقد واشتعال وهو بريه فاما استقباح نطق في
تضاعيفه الرايق وغسل الكباريت وتوصيص الدايخ
ومداومة الاتوتات تمثل فيه الا انهما سود الجلد
وتقشف البشر ويبقى الرايحة وتصفر الاسنان
ويحرق الشعر فيرجع مستقبح المنظر وكذلك وصفه
فانه سابر في عشوا اخابط في ظلما وقد سالت اخلاقه
كما يستحق لارباب الغمار قال الحكيم
ولئن بدر ري ما في الوصال ولا الغنايج ولا الافعال
ويا هو الهايد والحلال حين الصنعة لا نال
فيا الكريم المتعال ذو الاجلال الشرح

الاشور

العيرية

الضمير في يدري يعود على السؤول الذي قال عنه سيطروه
مستفتح وبوصفه قال الحكيم ان هذا الجاهل ليس يدري
ماهي الاوصال والاوصال هي الرطوبات التي قال عنها من
قبل هذا بان السعه الاوصال وهي الرطوبات فان
رطوبات الحجر لابد دكها الا العلما قوله ولا المفاتح
ولا الاقفال قد شرحنا معنى القفل ومفاتح الاقفال
فاما المفاتح فانها ايضا من اسما الماء وقد شرحنا الاسناد
ابو موسى جابر بن حيان الصوفي في كتاب له سماه مفاتح قارون
من الحسابه كتاب وبينها انها تنسج رطوبات وبالجمله فالمفا
هي الماء والاقفال هي الارض وقد اعطيناك علم ذلك
قوله وما العاقد وما الحلال اما العاقد هو الارض فان فيها
ينعقد الماء والحلال هو الماء فانه يحل الارض ويأخذ لطيفها
والعاقد والحلال من اسما الارض العطشى فانها تجذب الرطوبه
وتعقده قال صاحب السنه ودي في قافيه الحاف
كانه عنده نارها الفوار بالطبخ عن لطي فصار لنا من حرها شتى شكا
وقال الحكيم تحري الصنعه لاينال اي تحري الموصوف
بهذه الصفه وهو الجوهر الذي شانه الا يحل نفسه ويعقد
نفسه ولا يحتاج الى غريب والاشيا انما تنحل بالضد وتنحل
هذه الاشيا كلها لهذه الغرايب قوله هو الكريم الفعل ذو الاجلال

نعم

هذا من اوصاف الاوهوالاب فانه كرمه في الغا به

قال صاحب السدور في قافيه العين

فاعجب من ماء اذا غاص في الثرى وصار ترابا كان للمقصد اعنا

قال الحكيم

فكلا بنت من اثنين من كل واحد كانا يعرسين
جزي بالعلم جزي فسود الكحل لكل عين
لتوحد العلم الاشكال

الشرح

اعلم ان كل شي نتيجه الحكيم من الذكر والانثى والسبعه وغير
ذلك انما يقتناه من اثنين وهما الشمس والهلال الموضوعان
صورتهما في التصوير الاتي ذكره وصورته وشرحه قوله من كل
واحد كانا يعرسين ان هاذين الاثنين الذين ذكرناهما
هما من اصل طبيعة واحد هو شي واحد وان انقسم هذا الواحد
فانما ينقسم بالعلم لا بالمهنة والصناعه كانه قال جزي بالعلم
ولم يقل جزي بالعمل فقسمة هذا الواحد الذي صدرت
هذان الاثنان قسمة عقليه فان القسمة منها ما هو معقول
فقط كقسمة الانسان الى الحيوانية والناطقية ومثل قسمة الاجناس
الى الانواع والانواع الى الاشخاص والاشخاص الى الاصناف
وقد كانهما نتلف برهنا على وحدة التدبير وانه واحد طبيع
لا اختلاف فيه ولا انقسام الا بعوارض ومحال كما ينقسم حر الشمس

واحدو

الى الاصناف والاشخاص

برهنا

باختلاف

باختلاف الفواعل وعدنا ان نقيم الدليل على وحدة المجير
ثم على وحدة التدبير ولكن نحن نقتفي قول الحكيم ونشرحه
فان تقدم قدمنا وان تأخر تأخرنا ولنقل في مفهوم الواحد
عند الفلاسفة ثم نتبعه بوحدة الحق اعلم ان ارسطوطاليس
قد اطال القول في كتاب اثولوجيا وفي كتاب ما بعد الطبيعة
في مفهوم الواحد يساوق الموجود وزعم انه يقال على ما تحته
بالتشكيك واما الواحد في كتاب اثولوجيا فما يعسر نقله هاهنا
فانه يطول الكلام ويسهب القول ونحن فقد اختصرنا
من امر الواحد ما فيه كفاية ومقنع فيما نحن بسبيله فنقول
ان الواحد قد يقال على ما هو بسيط في نفسه وماهيته ومن
اي جهة اعتبرته وجدته واحدا اعني لا يحتاج الى ما يقوم وحدانيته
وهذا اولى واحق باسم الواحد وهذا المعنى انما يكون لله تقدس
وتعالى وقد يقال واحد للشيء الذي لا ينقسم عقلا ولا وضعا
ولا حسبانا الواقع في الوسط تحجب الطرفين عن التماس
ويسمى عند المتكلمين الجوهر الفرد وقد يطلقون اسم الواحد
على الشيء المتصل في نفسه كالخط الواحد والسطح الواحد
وقد يطلقون اسم الواحد على الشيء المتشابه الاجزاء
وهو الذي يشبه كله جزءه وبالعكس كبسائط العالم يعني
من الماء والهواء والنار والارض وغير ذلك او من [illegible]

ظ
هذا اذا وقع في الوسط لا يحجب
الطرفين عن التماس

بالقوابم كاللحم والعظم او كاليد والرجل او كالانسان واحد
وبدنيه واحده وعشره واحده ويطلقون اسم الواحد على كل
شي يندرج تحته اشخاص متفقه في حقيقة واحدة كالانسان
المقول على كثيرين متفقين في حقيقة واحدة وهي الانسانية
ويسمي الواحد بالنوع وقد يقال اسم الواحد على معنى يشترك
فيه كثيرون مختلفون بالصور كالانسان والفرس والطائر
المشتركون في الحيوانية ويسمي الواحد بالجنس لكثيرين
مشتركين في عرض واحد كالسواد المقول على الزنجي
والحبشي ويسمي الواحد بالصنف ويقال الواحد على كل
مرتبط بالطبيعة كالانسان الشخصي او بالصناعة كالباب والكرسي
وليس لنا غرض ان نعدد كل ما يقال عليه الواحد ولا ان ناتي بجميع
شروطه وانما نبهنا التنابيع على الواحد وانه لا فايده في القول ان
الحجر واحد بالنوع من اي الواحدات هو فانه لا فرق بين ان
يقول ان الحجر واحد او الحجر شي او موجود وانما عنانا الى هذا ما
شاهدناه من طلبة زماننا فانا رايناهم يخبطون في الواحد ولا
يدرون الواحد الذي يقال على الحجر ما هو ويتبادر الى اوهامهم
انه الواحد المتشابه الاجزاء كالماء واللحم وما اشبه ذلك ويرجع
الى البرهان على وحدة الحجر **فنقول** ان الحجر الذي يكون
عند الاكسير اما من المعدن او من النبات او من الحيوان

ونقل

اما تركب

واما تركب عن عدة فانه لا يعد واحدة الاقسام وعلى كل
تقدير فاما ان يكون واحدا بالشخص كما هو عند الحس او
يتركب عن كثير متفق في حقيقة واحدة او عن كثير مختلف
في الحقايق ويقال للاول الواحد بالنوع والثاني الواحد بالجنس
وما عدا هذه الثلاث وحدات فقلما يحد واعتبارها في هذا الموضع
فان كان الحجر واحدا بالشخص فاما ان يكون بذاته وطبعه
روحانيا او ارضيا وعلى هذا التقدير يلزم عنه المحال
وذلك ان الروحاني بذاته لا يستقر ارضيا الا بقاسر
وقاهر فالقاسر له اما ان يكون اما ارضيا او ارضيا فان
كان روحانيا عاد الكلام فيه كالكلام في الاول ويصير
الامر الى غير نهاية او ينتهي ارضي فيتركب عن ارضي وروحاني
فلا يكون واحدا بالشخص هذا خلف محال وكذلك
الحال اذا فرضناه ارضيا فانه بذاته لا ينفذ في الاجساد
لغلظه فلابد ان ينبسط ويتروحن وتروحنه اما بذاته
واما بممازج لا جايز ان يكون بذاته فان النار بما تعطي
الاشيا الاما في طباعها والممازج اما روحاني واما ارضي
فان كان ارضيا عاد الكلام فيتسلسل وان كان روحانيا
فقد تركب والفرض ان هذا لا يتركب خلف محال
فبطل ان يكون الحجر واحدا بالشخص كما هو عند الحس

صح

حاني

بهذا

ينبغي ان يكون واحدا بالنوع او بالجنس فنقول انه لا يجوز
ان تكون وحدته جنسية وذلك ان كلما كان مختلفا بالصورة
والطبيعة فان تفرقه من شانها انما تفرق المختلفات
وتجمع المؤتلفات واذا ابطلت الوحدة الشخصية
وبطلت الوحدة الجنسية تعين ان يكون وحدته نوعية
وعليه اجماع القوم قال مؤيد الدين ابو اسماعيل الطغرائي
في مقاطيعه المبداة الاول في علومنا فرد واحد وحدته
في نوعه وهو كثير بالعدد فهذا معنى قول الحكيم جرى سا
بالكل على جرى نا بالجزو بالعلم كما شرحناه سا بالهند ه
بالعلم ابطلناه وقد شهد بهذا الكثير من الحكما فان قراطس
الروحاني يقول في المصحف المنسوب اليه خذ النحاس
والذي يشبه النحاس بين طرفين عمر مدبرين وخذ الراووق
والذي يشبه الراووق بين طرفين فكلاهما يبنت من اثنين
اي بالشخص والصورة وهما الشمس والهلال الذي صورهما
الحكيم في النصف الاول من البلاطة من واحد كانا اي
من شيخ واحد وطبيعة واحدة ونوع واحد بغير مس
اي بغير كذب فان الدليل قد قام بصحة ذلك جزى بالعلم
على جزى يعني انه يتجزى عند العلاج الى ذكر وانثى نا قرونات
ارض روحاني قوله تصور الكل يعني الاثنين والواحد النسمة

المسماه

وحدت نوعيه

السماء بالاوصال لكل من يعي لعين بكل ناظر ينظر اليهم
ولهذا قال ليوخذ العلم من الاشكال اي ليوخذ علم
الصناعة التي شرحته من الاشكال والصور التي سنذكرها
وهي هذه الترجمة التي وجدناها في صدر كتاب ابن اميل
رحمه الله قال ابو عبد الله محمد بن اميل دخلت انا
وابو القاسم وعبد الرحمن اخواي الفضل جعفر النحوي
ومن بعد ذلك دخلت انا وابو الحسن علي بن احمد بن عبد
الواحد العدوي مرة اخرى في بوصير سجن يوسف المعروف ف
بالسدر بوصير فتوجهنا الى بربا فتحه المطالبون فنظرت
في سقف دهليزها تسعة عقبان منشورة الاجنحة كانها مفتوحة
طايرة وهي ممدودة الارجل في رجل كل طاير منها شبيه بالشرف في
العريض الذي يكون بايدي الجند وهي في حائطي الدهليز
من جانبيه عن يمين من يدخل البربا وعن يساره صورة انسي قيام
على اتم ما يكون من التصوير واحسنها مكسوة بانواع الاصباغ
وايديهم ممدودة الى داخل البربا يشيرون بها الى صنم جالس في
داخل البربا في الجنب مع ركن باب المجلس وهو على يسار
من يدخل الى المجلس مستقبلا بوجهه من يخرج
من الدهليز اليه وهو على كرسي مثل كراسي الاطبا منتزع
من الصنم وفي حجره على ساعديه ويداه ممدودتان على ركبتيه
ويديه ممدودتان على ركبتيه

الى البربا
في الصور

معطوف على البلاطة م

بلاطة مستخرجة منه يكون طولها على قدر عظم الذراع وعرضها
شبر واصابع يديه من تحت البلاطة كانه ماسك لها وهي
شبيه بالمصحف المفتوح لكل من يدخل كانه يوري بها
الى الداخل اي انظر فيها وفي الجنب الذي هو جا لخص

صور اشياء كثيرة

فيه اعني الرواق صور شتى كثير مخطوطا بالقلم البرباوي
وكان في البلاطة التي في حجر في التصنيف الواحد منها
انها مقسومة بخط في وسطها صورة طايرين في اسفلها وهما
مايلي صدره والواحد منهما جناحاه مقصوصان والاخر بجناحين
وكل واحد منهما قد اخذ بمنقاره ذنب الاخر كانما
كان الطاير يريد يطير بالمقصوص والمقصوص يريد اقعاد
ذلك معه فكان هاذين الطايرين المتعاقدين المتجانسين
قد صارا دايرة واحده صورة اثنين في واحد وعند
رأس الطاير منهما دائرة ومن فوق هاذين الطايرين
عند رأس البلاطة التي تلي رأس الصنم صورة هلال دائرة
نظير اليه اثره عند الطايرين والى جانب الهلال دائرة تظهر
الذي هي عن الطايرين اسفل فكان الجميع خمسة ثلاثة اسفل هي
الطايرين والدايرة فوق صورة الهلال والدائرة الاخرى
في النصف الاخر من رأس البلاطة مما يلي اصابع يديه صورة شمس
لها شعاعات وكانها صورة اثنين في واحد لان شعاع واحد

والى جانبها صورة شمس لها

نازل

53

فتلك ثلاثة اشيا اعني ثلاثة انوار شعاع الاثنين في الواحد وشعاع
الواحد ممدود نازل الى اسفل الثلاثة قد احاط يعني الشعاع
بدائرة سودا محشو منه ثلثيها فقد صارت ثلثين وثلثا
فالثلث منها على صورة الهلال لان داخلها ابيض غير محشوة
بسواد والدائرة السودا والهلال الذي هي حابطه به والشمسان
الفوقانيتان اعني صورة الاثنين في الواحد والشمس المفردة
وهي على صورة الواحد في الواحد فتلك ايضا خمسة اشيا فصار الجميع
عشرة اشيا على عدد العقبان هذا نص ما وجدناه في ملد
كتاب ابي عبد الله محمد بن اميل التميمي رحمه الله نسخة قال الحكيم
انه شاهد في دهليز البربا نسخة عقبان وهذه عدد اولها ان
التركيب خارجا عن الارض وعليه بني القوم اوزانهم قال
علي بن موسى في هذه النسخة في قافية التا
ومحمود ربعا ثالث مزاجها الى ضده لما علت زفراتها
عقبة اسنة تمسكه هوابة نارية منحا بها
جنوبية غربية مشرقية كل الجهات جهاتها
وانما صورت عقبانا صايدة ولم تصور دونها حماما او بطالان
الروح صايدة النفس كاسرة لها وكون الحكيم شرح الصور
في النصف الاول من البلاطة خمسة اشكال وفي النصف
الثاني خمسة اشكال وقال فصار المجموع عشرة على عدد

احاطه دائرة سودا محشوة

كان

حاشية: ... لان صورة ... السودا

العقبان فهذا شكل إذا العشرة لسّت رقم على عدد التسعة
وكنا فنشرح كلام هذا الحكيم من غير مؤاخذة ولا شكوك
وقد صوّر الصور المذكورة كما نرى والله أعلم

ونعود الى شرح كلامه فنقول قال الحكيم

فانظر الى الاصل مع الفروع ، تعرف ما يجي عن الجموع ،
وبعقدة الطرين في المرفوع ، او منع الفرع من الطلوع ،
فهو بلاشك بلا امتعال ، الشرح

قال فانظر الى الاصل وهما الاثنين الذي مر ذكر هما
فانه قال فيما سلف كلما ينبت عن اثنين وهما الشمس
والهلال وقد وضع الهلال كانه مصور افا شارمن
الشمس فلم يضعها بصورتها فاما صورها صورة طاير مقصوص
الجناح لانها من الجواهر الارضية ومن طبيعها الامساك
فلهذا اوضعها على المركز ولما كان الروح من شانه الاباق
والصعود لاجرم انه وضعه في اعلا البربا وسماها فهذان
الاصلان اللذان قال عنهما الحكيم فانظر الى الاصل
فانما الواحد الذى كانا عنه هاذين الجوهرين فاما هو فى
اصل الكون قبل الظهور الى هذا العالم ولهذا انك
جري بالعلم وقد مر شرح هذا فاعادته غير مفيدة
فالاصل الذي امر الحكيم بالنظر اليه هو الشمس والهلال
والعلة في كون الهلال بصورته والشمس باشكالها بصورتها
فان الشمس تغيب زمان التفصيل فلا يرى لها لون فاما مطلب
الهلال فان صورته لا تغيب بل ياتي بالصورة النوعية من

اول

اول التفصيل الى ان يعود بدرا كاملا صورته مقابل الهلال
ضوء دما بنفسه كونه ولا يتغير شكله بصورته الموجودة
ولما كانت الشمس تخرج من شكلها ويرجع روحانية صورها
في شكل الطيور لمناسبتها في مرتق الارواح ولما كانت ترتقي
على الاطلاق وانما يرتقي منها النفس صورها بغير اجنحة
بخلاف الزوج فانه يطير بكتفيه بعده عله كونه صورة
الهلال بصورته ولم يضع الشمس بصورتها في هذا العمل
وانظر في النصف الاخر كيف وضع الشمس بارزة للناظر
ولم يضع الهلال ولا البدر والحكمة في ذلك ان الهلال
لا تكامل نوره وصار بدرا صورة في الشق الاول ولكن
لنس له في هذا الوضع فعل فلما انتقل الى العمل الثاني وهو
التركيب كان من شان الشمس ان تظهر وان الهلال يختفي
فان طبيعته استحالت من البرودة والرطوبة الى الحرارة
واليبوسة صور الشمس بصورتها فان اثرها موجود بالفعل
وهو الحرارة والشمس [illegible] مخرجا
تبدو من الافق الذي غربت منه وقد وجدت منه الى الشرق
ولما كانت روحانية صورها في سماء الربا ولما كان من
شانها ان تسقي الارض مثل المطر وضعها باسعة بنازلة
على الارض وحولها ولما كان من شانها ان تقسم ثلاثة اقسام

البياض وسنة الحمرة فتشهانكي وثلث ولما كان من شان
الارض ان تكون مقسومة ثلث ملح وثلثين ولما كانت
الجديدة شانها ان يكون غبيطة صورها بسودا ولما كانت
شان ثقل الزيبق ان يحط اخر التدبير شيا فلا صورة استقل
مع الارض الجديد فانظر اول العمل كيف كان الامر الطبيعي
تقتضي ان يكون الهلال عاليا والشمس منحطة سافلة في
تصور الاشكال على ما هو الامر الطبيعي وفي التركيب
رقت الشمس الى نشا الربا وهبط الهلال الى المركز
فصور الاشكال على ما عليه العمل في اخر الامر ونعود
الى الشرح فقول الحكيم فانظر الى الاصل وهما الهلال والطاير
المقصوص الجناح وما عداهما ذين فهو فروع عن هاذين فاما القسم
الثاني فهو فروع ايضا فان الشموس الثلاثة الحافظة بالارض
انما هي عبارة عن الالثلث وهي البدد نفسه فاما الارض
فالهلال الثاقل هو الثقل والارض السودا هي الكبريتة
الحمرا والرابعة فالاصل هو اثنان تفرعت منه هذه الشعوب
فهذا معنى قوله فانظر الى الاصل مع الفروع وعقدة الطرين
هي الشمس والهلال قد تعاقدا وصار عقدة وسكن كل
واحد منهما ذنب الاخر هو التعلق الحاصل بين الذكر
والانثى اوان الازدواج ووضع الحكيم كل واحد من

وبكل

ذينك الطايرين مماسكا بذنب الاخر ولم يكن ماسكا برجله
ولا مبني في جثته وذلك ان الاستملاك كل منهما في اول
الاخر بالاخر باضعف موضع فان المزاج لم يستحكم بعد فلما
انه استحكم وضعهما دايرة سفلى وهو الفاعل وذكره علوي
وهو البدر وباقي القفل ظاهر قوله قال الحكيم

هذا هو الكبريت الحراء ما ان لها من فضلها انتهاء
لهذه الالقاب والاسماء قد عميت عن كنها الاراء
فانحلوا اشد امر الطلا

الشرح

قول الحكيم هذا هو الكبريت الحراء يشير الى الطاير المقصوص
الجناح الذي قال عنه قبل هذا انه قد منع الفرد من الطلوع
ومعناه ان الطاير العلوي لا يمسكه ممسك بحفظه على صورته
النوعية الا هذا الطاير السفلي وان دخل عليه غير هذا
الطاير افسده وافسد فعله ونوعيته وابطل منفعته
فلما كان هذا السر موجودا في الطاير السفلي عاد الحكيم
عليه بالتعظيم فقال ما ان لها من فضلها يعني من الكبريت
الحراء اي ان فضل هذه الكبريت لا انتها لها وكلما تسمع
من الالقاب والاسما ~~فانما هو لذا~~ فانما هو لهذا الكبريت
الاحمر وتشغب الناس في هاذين الطايرين سمعوا فمنهم
من عظم هذا الكبريت وسماه الشمس والنحاس والكبريت

التعز

والكبريت الاحمر وذهبي النار وقال انه هو الحجر ولم يذكر
الما ولا عرج عليه ومنهم من عظم الروح قال فعلهم شريف وانى
عجيب فانه بانزج غبيطا ومدبرا ومنهم من ذم الما وجعله مهانا
مطروحا في الطرقات وفي المزابل يداس بالارجل ويوجد مجانا
عند كل غني وفقير ومنهم من جمع الوصفين فقال ان الحجر
فيه العالي والرخيص والشريف والمهان هذا لمن عرف
حقيقة هاذين الطاريق وعرف ان يجمع بينهما جمعا تاما سكان
به مسكه ذائرة ثابتة لا نقص فيهما فان الداني ثابت والمسك
بينهما في الغاية على السواد فان السافل يجذب العالي
لبعده والعالي يجذب السافل ليطيه وقد عميت
عن هذه الكوسة اراء الناس وتبدا منهم فطنها قوم العامة
وظنها قوم الشيخ ومجانين الاصدافة وظن قوم الشعر
فيراهم تايهون اذا طولبوا بالدليل ومنعوا من القال
والقيل رايتهم يلوكون صوارم الجهل في ميدان
الظلام ولا يهتدون لدليل ولا يفرقون عنه قال
وقيل واذا التبس على علمه قال على با حليل في الشرط
فكر ايرن حيادا حكت ولمخط اي خط واذا اهلكت هات
ما اذا احكت كحبته والسلام ومخط ذا والله اعلم

قال الحكيم

فهذا هو المصبوغ وهو الصابغ * هو الذي من كل عار دابغ *
جاوزنا هو ثم دا مع * فكان ثم قوته والبلغ *
فصار كالنيران ذا اشتعال *

الشرح

قوله انه المصبوغ يعني ان الطبيعة قد صبغته قبل التدبير
واعطته هذا اللون الناقص ظل ذا دبى فقد خرج عن
لونه الناقص واستحال بالتدبير الى حمرة فانه ثم في جوهرها
ان الحكما تقول لو ان النحاس لا يصبغ حتى ينصبغ صبغ ما ما
هو في الصورة فلا فعل له ولذلك واما نظهر اثره ويخرجه
الى الفعل اذ دواجه بالروح واخراجه به والان فهو
جاتي قابل للانفعال * وقال صاحب الصدور في

الحاتف *

* فيما ملكا كان من قبل سوقه * وبا وزعا قد صار من بعد مالكا *
* جعلنا لهنا جامن الماء جامدا * ومن جامد الماء الاجاج دربكا *

وقال في الارا *

* فلما تعشاها نفى عنه جودها * طبيعة منسوب الى الشيخ لا خو *

وقال في اللالية *

* فان يك قبل الغسل بالملح اصفرا * فقد صار بالتدبير في حمرة اللعل *
* فاكرم به شرا رفيعا محله * وان كان موجودا لنا دائما في الزبل *

ويجوز ان يكون اراد بالمصبوغ النفل وبالصابغ

النفس فيكون صابغا بنفسه مصبوغا بشغله فهو صابغ من جهة
ومصبوغ من جهة والله اعلم **قوله** هو الذي يحي كل نار زاج
ه ك على بزموني في النونة
لوصوله من والديه عن لطف ه وانهما فيها لمحترقان ه
ه ولو لم يكن الضير فيه بالطبخ اكتسبته النار ثبوتا فان النار
ليس من شانها تحدث ثبوتا فان العلة لا تعطي المعلول
خواص ضدها ومثاله ان النار لا تكسب المازج
لما تبرده ابو جد من الوجه بالذات ولكن الماء لا يكتسب
المازج له بالذات حرارة الا بطريق العرض وكذلك
الثبوت فانه للارض والارض محلها مركز الكل فالنار
محلها المحيط فالنار اذا ما زجت الاشيا تخلخلت منه الكثيف
بردها وتماسك بتوسطها فالحرارة من طبعها افاده ثم
السفل **قوله** حاوز نار هو فيه شم داخ زيد بالمجاورة المازجة
فان هذا الكبريت الذي نحن بصدد شرحه هو نابت بالطبع
غير محرق ولا محرق فاذا ما زج الروح فهو بارد بالنسبة
الي الاجساد لا حارا يابسا محرقا ومعنيها تغوص فيها في اسرع
زمان وتحيلها الي طبعه في اسرع وقت فهو نار **ه ك قوله**
ه بيدي الفردوس اذ لـ هذا العلم تكليس الحجر
بحرارة ونها نار ستره ه وقد اجمع العلما من اهل هذا

الصناعة

الصناعة ان اى جسد كلسته النار العنصرية وحدها فان
روحه لاتعود تمازج جسده ولا تدخله وهذا التكليس
الذى كلسته القوم بحجرهم فان ارواحه اذا هى رجعت
اليه اسرعت الدخول فيه والاتحاد به والممازجة
له فى اسرع زمان ولو لم يكن الامر كذلك لكان عمل القوم
باطلا كاعمال العامة لقول الحكيم حا ورنا اى مادة
نار واذا كان كذلك كان سماه اشغا اى قاتلا قوله فكل
شئ هو فيه والخ ان كان فى انا ماء وقد ولغ فيه الكلب فقد
يمتنع به الوضوء لان سور الكلب نجس كلما ولغ فى الاناء
اتحدت رطوبته برطوبة الماء فسرت النجاسة فى الماء
فصار غير مزيل للحدث فامتنع الوضوء فامتنعت الصلوات
لامتناع الوضوء فاذا فهمت ذلك فاعلم ان هذه الكريمة
التى هى الجسد هى انا للنفس فشبه الحكيم الجسد بالاناء
والنفس بالماء الموجود فى الاناء وشبه الروح بالكلب فان
الحكما استعاروا للاثنا اسم الكلب فاذا وصلت الروح
الى النفس حصل بين رطوبة الروح وهو روحه بالنفس وهى
الماء الذى فى الاناء اتحاد فسرت رطوبة الروح فى النفس
فانبسطت وقويت وحصل لها قوة على قوتها فاذا ترادفت
هذه الممازجة من ولغ الرطوبات مرة بعد اخرى فاك

مطلب

لاكم فصار هذا الكرب من كثرة ولغ السموم فيه كالنيران
ذا اشتعال فان الجسد في نفسه نار ولكنه لا يشتعل
فاما ولغت فيه هذه الكلاب وسرت رطوباتها فيه
واحدثت به وهج ذا اشتعال يحرق كلما وقع عليه ٥

قال علي بن موسى في المائية

، فقد امو النسر الدعاف نفسه هنا فيه نار من الناس عدا
، على انه لو اسقى الفيل ذا نفاهدا فانا رفا من به هراه ،

قال الحكيم

، قد قص منه الريش والجناح ، هو مقيم ماله براح
، للعطو نفسه ترقا ح تهي اذا ما رأيت مصباح
بذي الجناح الرتفعا في العال

الشرح

قد قص جناح هذا الطاير وريشه ليبق بفعل فاعل ولا بقصد
قاصد انما الطبيعة اوجدته على هذه الصورة فهو من شانه
ان يكون بجناح وريش ولكن قطع على الطبيعة في طبع
في اصل الكون فامتنع الجناح والريش لهذا الطاير
فلولا عاقة الطبيعة لكان رهو كما كان الطاير ذو الريش ذو الجناح
وذو الجناح والريش لو ريشه وجناحه لكان هو ذلك
الطاير بعينه فانظر الى القرابة والتاليف الطبيعي الذي بين
هاذين الطايرين فان كلاهما حيوان وكلاهما طيران فهما

في

فهما من جنس واحد وهو الحيوانية ومن نوع واحد وهو
الصورة الطيرية لهذا الطاير المخصوص مقيم ماله براح
اي برح لكن نفسه التي هي فيه خلقت نفس طير كما خلقت
نفس جل ذاته بغير ولا شياء من الحيوانات الارضية من
الحيوانات الهوائية بالعلو والطيران نفسه ترتاح
بعين تشتاق قوله فهي اذا ما دنت مصباح اذا رقت
هذه النفس صارت مصباحا تقي وتشرق على الاجساد
الظلمة فتنورها من ظلامها وتظهر آثار الطبيعة فيها ولا
ترتفع حتى يجازجها ذو الجناح فان طيران الحيوان بغير اجنحة
محال وهو معنى قوله بذي الجناح او تنعافي الهالك
قال الحكيم

، تطلع عنه نسنة فترتفع ، إلى السما في نفس تطالع
، في البدر حينا والهرج ، تذكر من مثوله رجع
، فازدوج الوكان في الثعالب

الشرح

تطلع عنه نسنة يعني عن الطاير المخصوص واليه ترجع وهنا
الصعود والهبوط انما يكون زمان التقطير وترتيب رطوبات
الجسد عليه ولهذا الزمان قوانين ومقادير عند العلماء
وليس هو تقطير العامة ولا تصعيد هم ولا استغرابك
الزبر فنا خذ بنفسك على ظاهر الامر وانما التقطير والتصعيد

حافظ

ويظهر

عند العقل هو نور النفس وتدبيرها من الجسد **قوله** الى
السما فهي شمس تطلع بنوره بالشمال العلو **قال صاحب**

صاحب الشذور في الخفيه

هو الشمس يجلو الظلام نوره ولكنه يمزج القمر باذعانه
وقوله في البدر حينا واليه يرجع البدر اسم للقمر اذا
امتلأ من نور الشمس **مرادهم** المطلوب به التي هي الروح
بدرًا انما يكون اليه الفعل وذلك ان روح هذا الطاير
المقصوص الجناح يرقا اليه وهو الروح حينا فحينا والهلال
يتشكل بالنور ويمتلي احيانا فاحيانا فان الاتحاد ربما ياتي
دفعة وانما ياتي عن تدريج فلما اكمل الهلال وانتقل عنه
اسم الهلالية الى القمرية ثم الى البدرية فحين صار بدرًا
صورة الحكيم مشابهة الهلال في سما البريا فافهم ذلك
قوله بدا لي من عشقه وتخضع النفس لسببه عشق امراة
فاما النفس تعشق الروح وتألفه وخضوعها له هوان تعلوا
عليها بلونه وتجنها في باطنه وتاخذها معه وتستر بها حيث
تشابكت غير منازعة ولا تضاد بل مثل ما اذا دخلنا ما القراه
واكتفاه في وسط نيل مصر يتحد به وياخذه وتستر
به حيث شاء فازدوج النوران وهما النفس والروح
في التعاكس في سما البريا فان الفعل ها هنا للروح فلا يزدوج

ويجد

60

ولا يجد الا في محله بخلاف ان لو كان الفعل للجسد فانه
لا يمسك الهارب الا في محله فلهذا قال الحكيم فازدوج
النوران في التعال . قال الحكيم

فصار دالاليه ذا نورين كما تراه الشمس بشعاعين
على الرماد الميت مطرتا فعاش ما قد كان بعد دفن
كالميت من تحت الثقا المهال

الشرح

لما ازدوج النوران في السماعاد ذلك الما وهو الروح
ذا نورين نور طبيعي من نفسه ونور قد اكتسبه
من الجسد وهو نفسه قال وقد وضع الحكيم وهو
مصور الصور البرباوية لهذا النموذج مثالا وهو صورة
الشمس ذات شعاعين في النصف الثاني من البلاطه على
الزمان وهو الهلال السفلي الملصق بالارض السودا
هاذاك هو الرماد الميت والمطرين هما الروح والنفس
اللذين صورهما شمسا بشعاعين وفي هذا الصورة ثلاثة
الاولى معرفة ان الما فيه نفس وروح الثاني معرفة
قسمة الما في هذه الدرجة فان ثلثه للبياض وثلثيه الحمرة
قوله فعاش الى اخره اي عاش الرماد لما مطرا عليه هذان
الروحانيان من بعد ما قد كان من فراقها كالميت من تحت
الثقا المهال وهو الثاني العاري الاطراف والله اعلم

قال الحكيم

هذه الاخت وذا اخوهما ، به قد تشهد وجوهما ،
بالرفق في التدبير تشتوما ، حتى مع الحمل طيرو نما ،
محلقا في تلك الجبال ،

الشرح

هذه الاخت يعني الكبريتة الحمرا هو المقصوص الجناح واخوها
يعني عن الروح فالكبريتة الحمراء هو المقصوص الجناح واخوها
هو الطائر ذو الجناح وهما الشمس والهلال والضمير
به يرجع الى الاخ وهو الروح وتقييضه هو دخوله
على الجسد اول التزويج في دفعات وانعقاده فيه وبذلك
على هذه التقصيص لظهور السواد وقد جعل له علامة وهي
الدابة السودا التي هي الاجانب الطائرين المتعاقدين في
وهي محاذاة البدر ومسامته ، قال علي بن موسى عن هذا
المقصص في الابيه

خذ البيضة الشقرا فانزع قشورها ، فان لها تحت القشور لبابا ،
وخذ ماوها فاخلطه بالملح كي ، ترى حماته فيه تصير غرابا ،
وقص جناحيه بحرق فانه ، اذا قص منه الريش صار عقابا ،
وطيره بعد القص وانصب لصيده ، شيا كما يسعي في الامور صوابا ،
تصيد منه طفلا كامل العقل شيبا ، ولكنه في شم ما يتبغا نابا ،

والطفل الكامل العقل هو الذي سماه بن اميل بن د اقاريطي

61

كلام القوم وان اختلفت الفاظه كيف تتحد معانيه ويصدق
بعضه بعضا **قوله** بالرفق في التدبير تنبو هما يعني من الروح
فانهم يجوزونها التذكير والتانيث وهذا يعني قوله
صاحب الشذور فقص جناحه برفق **قوله** تخبى صح الحمل
طيروها اي لما صح عند الحكما الازدواج والنتاج لم يبق
لكف الروح قابلة في المركز فان الحكما ما ارادت
بمعرفة النفس من الجسد الا ليطهروا كل واحد منهما على
انفراده ثم يعودوا بالنفس الى جسدها **قول صاحب**
الشذور في النونية
، وما فرقا بالحل الا ليغسلا فبالغسل بعد الحل يتحدان ،
فلما تم الحل وكمل ارادت الحكما نزع النفس من الجسد العلة
التي اعلمناك وهو قوله تخبي صح الحمل طيروها يعني الروح
يحملها اي بما هي حاملة من النفس وقال الخبال هي اعالي
البربا الذي وضع البله رموزا فيها قال الحكيم
، **دل على البدو والكنز الثمر ، فالبدو والطيران منه فاطرفا ،**
، **تدبيرها الاول هذا فاذكروا ، والشمس والشمس نعجاله خردا ،**
، **تركيبها الاحمر ذو الالال** الشرح
يقول الحكيم انما دلنا على هذه الدائرة الى مقابل الهلال
بدنا الى الهلال وهو الهلال فانه يتشكل حينا فحينا حتى يصير

بدرًا او من تشكل القمر توصّلنا الى معرفة نور الشمس فالبدر
انما ادركناه من تشكل القمر والطيران ايضا انما استفدنا
معرفتهما من الهلال لان البدر ليس الا نور الشمس بوضع
مخصوص من القمر نور الشمس ووضع القمر حتى سميناه بدرًا
انما استفدناه من القمر فصح ان ادراك البدر والطيران
مستفاد من القمر قال وهذا هو التركيب الاول يعني
التدبير الاول بجملة فاذكروا فيه كما ذكرنا فيه قوله
والشمس والشمسان فهو الاخر لما انقضى كلامه على الصور
التي في الشق الاول من الثلاثة وهو العمل الاول وعلى وجود
العمل الثاني رجع من العلة الى المعلول فانه سكت عن كما يلزم
التدبير الاول من شروط التزويج والحضان والتمليح والحل
والعقد والتقطير والتصعيد والتطهير عاد بالقول
على التركيب الاخر وسكت عن شروطه وما يلزمه وذكر
غايته فقال تركيبها الاحوذ والتلالي اي ان بهذه السموس
تصير التركيب احمر اشتد لها وهذا وصف الشي بما يؤل اليه

قال الحكيم

من ثلاث والثلاث اربع ، تال من حسن ما له دفع ،
فالارض من انثى حتى توضع ، والشمس والشمسان بالطلع ،
صارت بالنفس د و اثنان الشرح

العمى ج

الضمير في هي يعود على بيان قوله الشمس والشمسان كان
ثلاث اي انها منقسمة الثلاث ثلث للبياض وثلثين للحمرة
ولهذا سموه مثلثا قال صاحب الشذور في الطائية
بالك ماء مثلثا فاذا ربع زال البياض والشمط
وقيل سمي مثلثا لانه كان ماء فازوجوه بالنفس فعاد من طبيعتين
فلما دخل عليه الثقل صار مثلثا فاذا ادخلوا عليه الارض
الحديدة صار مربعا فقول الحكيم من اربع يعني ان
هذه الشموس ثلاث وهي اربع بالثقل والارض الحديد ثم
ان الحكيم فسر هذا بعين الحكمة فقال الشمس والشمسان
هذه ثلاثة والارض من انثى صارت خمسة وان شئت
قلت ارض من جسدين وماء من طبيعتين صارت خمسة اربعة
وكل هذه رموز والكل واحد مثل الانسان منه العظم
والغضروف والعصب والعروق والاغشية واللحم
والدم وينقسم كثيرة فاذا اجتمعت هذه على نسبة يكون
منها جسد انسانا فهو واحد فلا تدهش لكثرة الاسامي
والاعتبارات فكلها تفاصيل الاكسير واجزاؤه كالقميص
منه اكمام وتخاريص وبدن وغير ذلك فاذا اجتمعت
كان القميص واحدا وقد يمكنك ان تعتبر الحجر باعتبارات
متعددة فتقول الحجر واحد اي بالنوع اثنان بالشخص وهو

من ذكر وانثى ارض وماء وثلاثة اي باركان فانه مركب
من نفس وروح وجسد ويمكنك ان تقول الحجر مركب من
من اربعة اشيا وهي النار والهوى والماء والارض وتقول
الحجر مركب من خمسة اشيا فتذكر هذه الخمسة وتزيد ها التاج
الحاصل عنها فانه غيرها وكذلك السبعة وهي الاربعة عناصر
والثلاثة اركان ولهذا قالوا مومنات الكيان مربع الكعبة
وله اعتبارات كثيرة وموضع ذلك واحد وهذه الاعتبارات
انما هي تدهيش للجهال واعلم ان في درجة التدبير كلما احدثت له
النار تسموه باسما يضارعه كالاسرب والقطعي والحديد والنحاس
والفضة والذهب والمرقشيثا والكلام في هذا الباب يطول
فليكتفي بما اوردناه قال الحكيم

، فقوة الاسفل والاعلا ،، قد كان امرشي تاج الحكا ،
، قد صارنا في ذلك الآفا ،، نزلت شيا حل فيه مطالبا ،
حتى الارتي كالعارض المطالب
الشرح
يعني الحكيم عن قوة الاسفل وهو الحرارة العزيزة الملابسة
الزبله للاجساد وظلامها وقوة الاعلا وهي دقائق
كما نسميها بنسب النار كما نسبها الاسفل فالكبريت اللطانة المطلعة
والروحانية من الروح لان العالي روح كله وقوة السافل
الحرارة الكبريتية وهذا هو كبريت الحكما لا كبريت العامة

فان هذا

وهي الذكر والانثى والثلاث ...
... تقول الحجر مركب ... اشيا

الاسما والغوص وتطيف الاشيا
الباطنية في الازمان صح

فان هذا الكبريت لا يحرق ولا يحترق من في الاجساد الناقصة
فيمازج لطيفه لطيفها فيحييها ويظهر دونها ويصحبها لما كان
منها حجر فاذ طبه او جاسيا لطفه او نيا انضجه فهو روح كله
ليس فيه شي من الظلام بل مزيل للظلام وكبريت العامة يحرق
في طبيعته ونفسه يحرق الاجساد كما مضت لنا مهدم منها
ما بنته الطبيعة مثال ما تقول في رجل وجد عبدا نافعا
في شان اشغاله لامر يشغل الاوقات فاعرض له بلغم في يديه
فمنعه الحركة والسعي في يديه ورجليه ولسانه فسقاه دوا
اسهل بلغمه واثار وجهه وقوى الحار الغريزي في بدنه فرجع
العبد الى افضل حالته بل زيادة فاضعف الف الى رجل الى
الى ذلك العبد فسقاه دوا سميا فقطع يديه ورجليه
واسقط به قوته وسود بشرته وخنقه حرارته الغريزية
حتى مات العبد فقيل له افسدت صورة العبد فقال
ان هذا الدوا قد قيل لي انه ينفع سائر الامراض اذا نالت
منه علة فقيل له والله ما رايناه قط الا افسد في كل احواله
ومتى كان صالحا فقال ان الاطبا قد اثنوا عليه وعظموه وقد
ذكروه ايضا في كتبهم فجاوبه اي ذلك الدوا الى علما الطب
وسالوهم هل هذا هو الذي وصفتموه للناس فانكروه
وقالوا انا ما وصفنا دوا ابدا كهذا في الاثم وما كل ما شاركه

في الاسم يشارك في المعنى المدبر ان العين تطلق على العين الناظرة
وعلى عين الما وعلى حقيقة الشي والله ولي صاحب السدور اذ
يتوقف في الاسم الف ٥
يرى العرش حمل به النشر واضحا فيمنعه الناويل ادبارها
وباكلا يحكي الهرمس صاد قا ولا كلما يحوي الصنون محصلا
واما قال الحكيم راويا عن هرمس ما نقله لان هرمس زعم
انه دخل في سرب مظلم معصوف بالرياح لا يقف فيه ضو
مصباح فلم يزل يتلطف حتى استنار له السرب وانه حفر فيه
فوجد صحيفة من الذهب مكتوبا فيها بالقلم القديم كلاما
اجماليا في علم الصناعة يكون نسبه من العلم نسبة فصول
ابقراط من الطب وقد ذكرنا شرحها في شرحنا لكتاب
الكنز في الكتاب الثالث في الفصل السابع عنه وكنا للرموز
من جملتها انه قال حق يقين ان الاعلا من الاسفل وذكر ان
الما الروحاني فيه قوة الاعلا والاسفل وشبهها بالعجايب
خازن الطلسمات قوله يحي الثري كالعارض الهطال
يعني ان هذا الما الذي اخذ قوة الاعلى والاسفل اذا مزج
بالارض احياها واثارها وعاش ترابها كما يحيي
الثرى العارض الهطال وهو المطر العزير الكثير
المسعح قال الحكيم ٥

فالارض

فالارض ثلثان ثلث محرق، جعت في ذلك الماالتى،
كما ترى صورتها في المهرق، ولست بالمضيع عنما قد لقى،
هلا تراها في الاطفال

الشرح

قد وصف الحكيم الروح والنفس والاوزان والارض
وانها ثلثان نحاس مشرق غبيط وثلث نحاس محرق
وهو الثقل ووصف عود الما الى الارض وذكر جمعها
يعني الارض في الماء المثلث وهذه اخبر كثير من هذا
الحكيم لجزاه الله عنا كل خير فلقد اوصل الينا شطر من
العلم وانسحه وسا ذكر لك ما الذي اهمله ولو بكم
فافحص عنه في كتب القوم عسى تظفر به قوله كما ترى
صورتها في المهرق الضمير يعود على الارض التي قد عدنا
ثلثان بثلث محرق واعلمك انها مصوره وهو قوله
كما ترى صورتها في المهرق يعني مثل الاشعبه من السمك
البها والمهرق مصدر رهرق يهرق مهرق وهو مالواعتقد
بانه لو سحق باقي التدبير لصارت الصنعة مثل عمل الزجاج
والدا كلعب بها الصبيان قال الحكيم

فعل وفعل جيد فعل محكم، معنا حما الا احد منها. فاعلم،
وحمه الاسل دون المكارم، الى ذلك بعد ما حكى،
جملة ما فيه من الاعمال

الشرح

هذا ان قفلان يزعم انها جوف قفل محكم ونحن نشرح قصده
ونظهر اغراضه اعلم ان الارض وهو الطاير المقصوص الجناح
قفل على النفس فانها في باطنه لا تنطق ولا تري ولا تحس الا اثرها
والارض مقفولة عليها تمنعها من البروز ولاجل ذلك
قال الحكيم عن الطاير المقصوص الجناح الى العلو نفسه
نرتاح لكن الجسد مغلق عليها مانع لها من الطيران فهو قفل
لهذا قفل القفل الثاني هو الروح فان الروحانية غالبة
عليه وثقله في باطنه فاذا صار صعدت الروح واحتمل
معه الثقل محالته فان القوة للغالب فكما ان الجسد غلبت
ارضيته على النفس الشبيهة بالروح فقيدتها واقعدتها وكان
الانس للارضية كذلك الروح فيه ارضيته ولكنها مقهورة
فارتفعت صاعدة مع روحها والحيلة الفلسفية في استخراج
نفس الجسد وثقل الروح وازدواج نفس الجسد بثقل
الروح وتقييد روح الروح بثقل الجسد وعقده ايا ه
وقد سمت الحكماء ذلك انفس هذا فاعلم ان الروح قفل على ثقله
كما ان الجسد قفل على نفسه لهذا معنى قول الحكيم قفل وقفل واما
قوله جوف قفل محكم القفل المحكم هو الارض الحديد فان
النفس التي في باطنها مستحكمة غير متنزعة واما الطبيعة قد لحكمه
اوصاد هذا القفل او صاد هذا القفل فان النفس التي هي متصلة

بالجسد اتصالاً طبيعياً لا تخرج مجانا ولا تحكم عليها نار وفتنتها
ولا دواء يعمل فيها فاذا رجعت الحكما بالماء والثفل الذين هما
عبارة عن ذينك الثفلين الذين مر ذكرهما واتخذا ابا الارض
الجسد امسكتها الارض الجديده واتحدت النفس المستحكمة
التي فيها تستقبل الجسد وروح الروح وحصل الالفة والقرابة
بينهم وصار واشياء واحدا وروح كل اسطقس لهذا الاكسير
معطي الاخر ما في طباعه فالروح يلطف الجسد ويغوصه والنفس
تصحن برد الروح كيلا يفر عنها الطرح والثقل يعقد الروح والنفس
ويقويها كالانفحة في اللبن والارض تمسك الروح وتعطيه الثبات
ولما كانت الارض فيها نفس وهي في باطنها ومن شانها انها تجذب
اليها ما يناسبها وتتحد به للقرابة جذبت الثفلين اليها وهي كما قلنا في
باطن الارض الجديده وصار كما قال الحكيم ثفل وهو الارض
وثفل وهو الماء الاجوف ثفل محكم وهو الارض الجديده
فان نفسه جذبت هاذين الثفلين كما عللناه فافهم ذلك
قال الحكيم مفتاحها الواحد فاعلم ايها ان الروح لما
فتح الارض واكلسها وهباها واستخرج منها النفس كان مفتاحا
فلما انحل وطويتها واحياها في باطنه واغلق عليها وسترها
لونه صار قفلا لها فلما عقده الثقل وحجره وغلب
عليه بحره حتى اظهر الجسد المستخرجة في باطنه ونكن

البياض كان الثقل مفتاحاً للروح لانه فتح الروح واظهرما
في باطنه ولما غاص النفس والثقل في الارض الجديد واظهرا
باطنها وهي اللون الفرفيري كانا مفتاحاً للارض الجديد
فهذه عدة اقفال ومفاتيح ومفتاح هذه الاقفال والمفاتيح
لشي هو بعربيب كغريه المفتاح الحديد من الخشب واما
هو من هذه وشكلها فلهذه اقفال الحكيم مفتاحها الواحد
منها كما علم ولم يرد الحكيم ان مفتاحها الواحد منها وباقي
المفاتيح ليست منها فمثل هذا لا يجوز فانا قد رهنا فيما
سلف لكم ان مثل هذا محال واما قوله مفتاحها الواحد
منها تقدموه الذي هو منها ولم يات الى الان بالفائدة
التي هي كل الخبر فقايده القضية هو ... رخيصة الاصل
بدون الدرهم فتعذر كلامه ان قال مفتاحها الواحد
وقوله الى ذلك اي لما الرخيص يعني نسب
وجهة نسبته وانتماه الى هذا الرخيص انما هو جهلا
بما فيه من الاثمان فان الشي كلما علم الناس منفعته توجهوا
نحوه بالطلب وكلما جهلوا منفعة الشي وجدوا فيه وانظر
الا الماء ما ارخصه من وجوده وانظر وقت عدمه
كم تساوي قيمته للمحتاج اليه قال الحكيم
قدس الله سره

شاسع ١

فقاسوا الأشكال بالتسبير • وما لنا نخوض بالغرور •
يراه ذوو الفكر والتقدير • اسوا من الشمس لذي النظر •
بالعدل والجور في الجدال •

الشرح

يقول الحكيم فاسوا الاشكال التي وضعوها القدما
في رأيهم ونصائحهم تافه ننبزناه ونتوجناه فان الحكام
تمنع هذه الصور والتماثيل مجانا كما قال صاحب السدور
في النامسه

وكم حالف بالله جهد يمينه على اننا نهدي حججا وقد حث
ومن يك ذا فضل فاني متصف لا تواله الدعوى وافعاله العبث
وكيف يسوغ من جبلة العقل وطبيعة الحكمة ان قوما عرفوا
بالعقل الراجح وقد نورد لنا عن خفيات كنا محجوبين عنها
مثل علوم المنطق والطبيعيات والالهيات والرياضيات
وما يتبع هذه من الاخلاق والسياسات وكل اوقات
في علوم القوم نجد بالطبع نشرق وعقلك يزداد ضياءه
ونورا كيف يجوز للعاقل ان ينسب مثل هاولا
انهم تكلموا بالباطل وصور وا ما لا فائدة فيه وقد نهونا
عن مثل هذه القبائح ومن الجور وقلة الانصاف
شهادة على هاولاء بانهم وضعوا اباطلا وا عذرا فقد
انه لم يفهم ما قالوه وهلا يعترف من نفسه بالعجز

والتقصير وخشاوة الطبع لحده هو الحق والجور فاما العاقل
ذو الفطرة الزكية فانه اذا نظر فيها وضحو من الكلام والتشخيص
فينظر فيه بعين البصيرة وعلم ان ما خرعام قبيح الا والجهل
به اقبح منه فاذا وضح هذا بين عينيه افكر في وضعهم
ورموزهم فانعقد فيه فكره وقام عليه الدليل انه صحيح
قاله وشكرهم عليه وما عجز عنه فكره وقام الدليل
على امكانه سال الله ان يفتحه عليه ولا يبينه ولا يعيبه
الا ان قام بذلك دليل كما قال علي بن موسى في قافية
الميمية

لمن شك في شيء تحاول علمه ... بحجة برهان فلست بظالم
اذا حكم المرء الهوى في قضائه ... على ما ادعيت كان الظلم حاكم

واذا استوى في المسالة طرفا الوجوب والنفي شرح بها
الى نفعة الاثنان نهذا اعني قوله بالعدل لا بالجور
والجدال فان هذه الاشيا وضعت عن فكرة
وعقل ثلاثة وهو زها الاذن والذوق وعقل بالعدل
وهو الميزان لا بالجور والتعسف والجدال
بالباطل قال الحكيم

والطاران والثلاث الاول * اذا انتهى نده بعين نصف العمل
والشمس والشمسان مع ما قد شكل * هذا هو النصف الذي المجرب

فافهم

٦٩

قال صبرة الباخر نابـ الشرح

كما انقسم الحجر عند القوم الى شيئين بسيطين ارض وماء

كذلك انقسم التدبير عندهم الى عملين وهما تفصيل وتركيب

وزعم الحكيم ان الطائرين المنعا قديين الذين مر ذكرهما له

والهلال والبدر والحجر المدور الذي في جانب عقدة الطرق

ان هذه الجسد وصفاتها تدبيرها تخليص الشمس التي

هو القصوص الجناح وتخليص الهلال اللذين مجموعهما هو

الحجر بالبرهان على انهما هما مطلوب الحكما وانهما هيولى

الاكسير وعلى ان ما عداهما لا يوثر اكسيرية فانا من هنا فيما

سلف ان ليس للقوم الا حجر واحد وتدبير واحد فاما

اثبات الصناعة بالبرهان فلم يذكره الحكيم لا في قصيده

ولا في كتابه الشارح لقصيده فكذلك عدلنا عنه واما نا

هذه القواعد عند دخل اثبت الصناعة بالدليل وهو

يطوف على حجرها وتدبيره فاعلم ذلك فاذا عرف الطالب

الشمس المطلوب والهلال المطلوب فيلزمه ان يعرف صبره وتمها

عقدة يمسك كل من ذينك الطرفين بالاخر مسكا يخرج منه

الزوج من غير فساد يحصل فيهما واعلم ان الشمس وان كان

يتغير في التدبير ويطلقون عليه بذلك التغير فساد افانما

هو تغير في الشكل لا تغير في الجوهر وانظر الى النحاس

كيف يتغير بعضه وبعضها يرجع حيا وبعضها لا يعود فان
تغير النحاس الى الزنجارية المحضة لا يعود نحاسا الا ان اجزاء
لو تصل ان يكون زنجارا قد يخفى عن الحس فاما تغيره في الشكل
كعوده ثوبا لا شيئا ينسج ودستجا بحر فاقعوده ممكن
كذلك الشمس ان تغير وتسد في الشكل ففي قوة جوهره
ان يعود حيا خيرا مما كان فهذا معنى التغير والفساد الذي
طلبه القوم على وجه الدهر فان زوسم يقول في مصحف
الصور بمجاور التيوسابيه ان الحكما قالت اكثر بالشنوا د
بارونيم قالت ان مت خرج منك خرائنك ينفع ذريتك وكذلك
يقول لتيوسابيه انني ان مت فسأعود في القيامة خيرا مما كنت
قالت له فانا قال اما انت فلا عود لك قالت ولم قال ان الله
قوانى بروحه ثم انها وجئت اليه تسأله عن قومها قال الله قوانى
به في القيامة قالت فلا انا الا انه ذهبت بالفضل وكذا
كله اذا شرح على قانون العلم اعطى معناه ان الشمس تعود حيا
خيرا مما كان لا انه يعود زنجارا سوا انا لا حركة فيه ولا نتاج
فاما الهلال فان صورته تفسد في اخر التركيب وفساده
لانه يستحيل تحاسا صفارا فالجوهر الاكسيرية فانه علة
العوض ولا اكسير الا بعوض فلا عوض فلا اكسير فلا اري
للاجساد الناقصة فان الاكسير ما لم يغص بوجوه انه تاما

وانما فساد الروح ان يستحيل من البرودة والرطوبة الى الحرارة
واليبوسة فاذا استحالت الكيف اجده القوم فى الارض
وقد عاد جسدا بعد ان كان لا جسدا وهو قول ذو مقراطيس
فى رسايله العشرة اجد الزيبق فى جسد المغنيسيا فان الزيبق
ما لم يستحيل الى الحرارة واليبس مع بقاء الصورة النوعية
لا يجد الاجساد فساد لا ينفع فاذا عرف الطالب ازدواج
الطاريين وخروج انفسهما وصبر وتشميد واغلبا كما وضعه
الفيلسوف فى شمال البربا بادنا الهلال وعرف قطيعه
فى زمان بدريه وما يلزمه فى العمل عرف كيف يستخرج
نفس الطاريين وهو سورة الحجر المدور لا سود الذى الى
جانب الطاريين تحت البعد بما يلزم العقل من الشروط فان

صاحب الاثار ودقيقول فى الزاجه

وعود الى الدهنين فاستخلصهما من النار بالما الاجاج لتطهرا
ولا تغسلا التفليين ان تغسلاهما من بغسلا صار تصبعا كما عرا
والدهنان هما الروح والنفس اللذين صورهما الفيلسوف بهذا
والتفلين هما الحجر المدور كان لونه اسود فهو دليل على
الاستحالة ولكن قبل تطهير يحتاج الى التطهير وان كان
ابيضا فهو بعد التطهير لهذا معنى قول الحكيم عن الحشة اذا
انتو بدبرها نصف العمل وقد اوضحنا ذلك ونشرناه كما

وابت قوله والشمس والشمسان هما قد سفل يشير الى النصف
الاخر من الثلاثة فقد شاهدتها شمسا ذات شعاع واحد
نازل الى السفل وشمس ذات شعاعين نازلين الى السفل
و ثلاث شموس هو الثالث الروحاني المثلث وقد سبق لنا شرح
مثلثه وانما وضعه هاهنا بهذه الصورة الا انه الانسانية
مركب من شيان ولو استطاع ان يميز احد الشعاعين
عن صاحبه بشي غير قسمة الوضع لفعل فان كل واحد من
ذينك المفترقين قد عاد في طبيعة الاخر فلا يحل هذا ولم يعرفهما
الا الوضع فان الشمس تطبع الهلال في الروحانية فقط
والهلال قد رجع بطبع الشمس في الحرارة واليبس فقط فمن
استطاع ان يميزهما الا بالوضع فلو وضع فيهما صبغا زائدا
تخيل الناظر ان بينهما اشياء في الباطن وانما هما شي
واحد اكثر صعد من تحويه وضع في انائين فلا امتياز
فيه الا بوضع المحل وسيقول الحكيم فيما بعد من ما عن
فيه حتى تصير اليبس ذو جناحا لهما والروح شمسا مثل شمس
هذا الثالث بلا اشكال ونرجع فنقول ان هذه الشموس
الثلاث مع ما قد سفل وهو الارض السوداء وهو دليل
على غباطتها وفي تلتنا الارض والارض البيضاء المقدسة التي
في كشكل الهلال فهذا الاثنان الثلاثة اللواتي في العلو

[illegible]

فالمجموع

فالمجموع خمسة وهذا هو نصف العمل الثاني وهو التركيب
لانه شرط ان العمل في المنفصل اذا انتهى على الشروط
المرضية فهو نصف العمل ولو بات باذا في النصف الثاني
وهو التركيب لان الاول هو الذي يقع فيه الخطا واذا
وقع لا يستقيم ركبه بل يبطل والتركيب خطاه تر ديسر
وان وقع فهو مستقيم ركبه فلاجل ذلك اوقع الشرط في
الاول باذا ولم يوقعه في النصف الثاني وقوله ذو
الدول وذلك ان هذا النصف هو كون وحياة ونشو
وزراعة وعمارة ودور الحجر ذو دور الشمس والهبوب
الوان فاستعار الحكيم الدولة والاحكام لهذا النصف
فان الدول انما يكون في الامور الموجودة او ما هي
مستعدة للوجود فاما النصف الاول فهو عدم وفساد
ونقص تلبيس فيه دولة ولا حكم سلطان فلاجل ذلك
قال ذو الدول عن النصف الثاني ولم يقله عن الاول

قال الحكيم

، فواحد مع واحد علوي ، وثالث من شكله بودي ،
، واخر في اخر ارضي ، اصل الجميع واحد بحري ،
، ذاك نحاس عند ذي نوبال الشرح
هو نصف النصف الثاني اما قوله فواحد مع واحد علوي

اما

هذا المخطوط تم

وثالث من شكله تؤدي هذه الاشارة الى الشمس ذات الشعاع
وهي عبارة عن ماء ذي طبعتين وهما الزيبق الشرقي والزيبق
الغربي قد اجتمعا وصارا شمسا واحدة ذات الشعاعين
والثالث هو الشمس ذات الشعاع وهي اشارة الى الصورة
الاتحادية في النوع وفي الشكل والى الفضة ايضا فان هذا
الثلث للبياض وذينك الثلثين للحمرة فاعلم ذلك ولما
الاخر في الاخر الارضي فهو النحاس الطري والثقل وهما عبارة
عن ارض من جسدين قوله اصل الجميع واحد يجري اعلم ان هذه
الخمسة الاشكال الذي سماها الحكيم بالجميع اصلها واحد لا غرابة
فيه الا بالتوعد والفصل كما شرحناه وانما سماه بحريا لان البحر
المحيط عند علماء هذه الصناعة إسم لمركبهم ووجه الشبه
ان البحر عند الفلاسفة هو الاسقط الثاني وذلك انه لما وجب
ان يكون لكل واحد من الاسطقسات مكان لا تصل اليه جميع
اجزائه ولسنا نجد لها كلها اليه ولسنا نجمع اجزاءه الا البحر فقط
اذا هو الاسطقس بالصورة منه عند واليه تنصرف وهو على حالة
واحدة لا يزيد ولا ينقص ثم ان الشمس تعطف على البحر فترقى
اجزاء الى فلك الهوا ادخنة من الارض ادخنة فيجتمعا في مكان واحد
فيكون من ذلك سائر ما ذكره ارسطالس في المقالة الثالثة
من الاثار العلوية من السحاب والرعد والبرق والهالة
والامطار

ونوش

وقوس قزح والغمام والامطار وذوات الاذناب والشهب واذا
عرفت ذلك فاعلم ان مركب القوم يسمونه البحر لصعود البخار
منه نحو الشمس الكبير فيجمع البخار بالدخان فيتولد عنهما نظير
ما يتولد من هذا العالم مما قد ذكرناه في كتاب الاثار قال

ابن سونتي في الممس

بهيمة تبكي ضاحكا عن بروقه ... وعد اراتا ضحكة في بكائه
هو صفة ما يتولد من العلو من البخار والدخان الصاعدين فاذا
عرفت ان البحر اسم للمركب تقول الحكما اهل الجمع واحد يجري
يعني واحد منسوب الى البحر والبحر ايش هو جملة المركب
فان البحر لا يبقى منه غير البخار كما ان الارض لا يبقى منها غير
الدخان وهذا هو الواحد المذكور في كلام الحكيم عنه ذلك
نحاس غردي كوباك وهذا النحاس هو المشار اليه كـ بون
البرهمي في اول رسالته بصفة هذا النحاس الذي للقوم باني
اما الحجر فانه كان من الحار الاول دخان ارضي يحمل ...
بخار الماء الذي هو ضد الحار في الحجر فلم تزل الطبيعة تدبر
حتى تكاملت فيه اجزاؤه باعتدال الدائرة بحرو وتعكسه بدوام
الطبخ على مر الازمان فكان حجرا لا يحترق ولا تهلكه النار
ولا يبلى لما فيه من الاجزاء الملازمة لثبوت النار بالحقيقة وبالفعل
وهو النحاس الذي صفته الحكما وعظموه لان له روح ونفس وجسد

فاما نفسه فهي فيه وسنده اما ذو حده فهي الاشياء التي كان منها وهي منتسبة
له اذ كانت لمنا زوجدها تشكلا منه وذا في ارض غير الاوض التي تكون
منها اعني الجرمية فهو مجرو احد لهذا معنى قوله واحد مجري اي منسوب
لا الجرم ولعل الجرم هو الروح والمنسوب اليه هو قوله ذلك
فانى غير ذي نوبال فان المنسوب غير المنسوب اليه
قال الحكيم

كم قال قد قال قبلا حسنة
ما الحجر الفرد الذي التحد
وكلما قلت له زدنا انتهد
صدق ما قد قلته من العقد وان اقت الحق باستدلال
كذبني وقال لي مجرا لغا
جهلا وقال ما ذا المبتغا
يا ويحه من فادغ غير غا
يا والده لابد له غا ويل معتم غير ذي دوال

الشرح
شرع الحكيم منه اصحاب الادهر الحامدة وقدة عادة الحكما
في نحو الناس عشا هم منهو الكلام فهو مثل الوالد اذا
عنف ولده وعدده قبل ارساله في حاجته عشا هما ان يفلحا
يقول الحكيم كم مثال بمثاله ويقول له قل خبر حسنه ماهو
الحجر الواحد المشار اليه قال ماذا قلت غير الحق بانه تنبه

بعقله شهد بصدق ما قد قلته من الكذب وهو قوله المقد
من كلام الحكيم ناسب وهم الجاهل وظنه انه هو
الحق قال وان شرعت واقت الحق بالدليل وجولة
استدلال له بطريق الحجج كذبني فيما ادعيته وقال
هجر الغافل يعني ان هذا يهذي عن جنون فان الهجر هو الفاظ
عن اختلاط عقل والقاه هو الكذب وبالله تعالى اقسم
لقد اوضحنا الحق لكثير من الجهال فاتخذوه هزوا وسخريا فاخذناهم
عنده وقالنا هذا ورمز على اخر ولقد كانت الحكما من قبلنا احرص
الناس على ايصال الخير لبني نوعهم ولكن الناس لم تقبله عقولهم لهم
فادخروه الحكما لتلامذتهم وحجبوه عن الجهال
لما علموا ان طبعهم غير قابله كما قيل
يا سكارى العقول جهلا انبعوا ٭ قد رقد نذكر فده السكونه ٭
لو بدا الحق عنوه طبا عا ٭ منكم فالجواب عندي سكوت ٭
فجل جناب واجب الوجود ان يدفع اسراره لغير
مستحق وان يكون اسمه الاعظم شريعة لكل وارد
ان يناله الا واحدا بعد واحد قال صاحب السدور
في قافية الالام الف
٭ يرى العرتر جهل بد الشرواضحا ٭ فيمنعه التاويل ان ياوجا ٭
٭ وما كل من يحكي الشي هو صاد قا ٭ وما كل من يدعي الصنوف يحلا

قال الحكيم قدس الله سره ونور ضريحه

انني اعالج فيما جهله
من سر الله الذي قد حواه
على علوم ما تساوي مثله
هو مثل ان يودع منها سكله، وذاك الشي مثاله الحاله
كان سهاله المال الذي كان معه
وعلى ما كان له وسنعه
وباع بو لي برسه والمنعه
لانها صناعه مطمعة، فخزاد المعز بالعيا له
عاد الى صرف الزنوف والحيل
وحين افتقر له سد العل
اذا له عند الكيميا تحصل
منها على بيع الزنوف والزغل، يحتال مع كل فتى محال
لوانه ينظر من قريب
او خصه العلم على المطلوب
او كان ذا عقل وفنا تادب
لما تخل من معرفة المحبوب اذ لمن عنه اصل لينا له الشرح

من عادتنا في هذا الشرح ان كل ابيه تمر من كلام الحكيم
اما من جهة الحجر او التدبير او ما يتعلق بهما فانا نشرحه ونبينه

عليه

مه وما لا فلا تتكلم فيه قوله لو انه نظر من قرب واشار بالقرب
الى الانتقال في اول نشوءه فانه اقرب ازمنة التعلم لو انه نظر
يريد بالنظر الاشتغال بالعلم لان النظر والفكر بمعنى واحد
وهو النظر في العلوم الفلسفية وطالما ذكرناها عليك ثانيا
قوله كم ذا التبدي من طلبا جامدا وزاد عنا كلما سهمه
فاظنه الطفل الصغير يزداد نموا كلما حركته
فلو ان هذا الطفل الجاهل نظر في قرب وامعن في العلم ونظر في المعاد
كيف تولدت وتناسبت وتضادت والتحمت وتنافرت وما
هو الحافظ للناموس هو الناظر لها وما المطلوب من الشيء الحق
وما الباطل وما الذي نقص من طبايع المطرقات وما الذي
زاد لعله كان يوقفه هذا النظر على المطلوب والاستدلال
او لا يكون منتفعا بالفحص الفلسفي كمن يجعل فحصه لتحصيل الطبع
بكماله وان جب اصوله بالاشكال الاربعة من صناعة المنطق
فيعني عمره في هذه العلوم المتعلقة فلا اقل ما ان يكون
عنده من هذه العلوم بعده وحاجة الملح الى الطعام الا ان
يكون عاريا بالكلية كاسكاف وحائك وحداد من لا يعرف
بين الحار والبارد والرطب واليابس فان هولاء اصحاب
حرف وصناعة مهنة ليسوا باصحاب نظر ولا فكر في الامور
المحسوسة كما تنفهق البقر في الحرث وانقلاب الارض فقال

[illegible]

الحكيم

الحكيم له انه نظر بمعنى الفيلسوف كما او كان ذا عقل وذا
ادب يريد بالعقل والادب ان يكون عنده بعض الاسما كما قلناه
مثل الكحل في الطعام واذا كان عنده الكتابة ونظر في كتب القوم
فوجدهم يقولون ان لم تكن الذي ما يطلبون لم يكن منه ما يطلبون
وقولهم عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف وقولهم مثل ما يزرع
يحصد وقولهم من الحمار ينتج الحمار وقولهم ان الانواع
تجمع اشكالها ويعلم ان الصناعة ذوب ومزاج وفوق ذلك
وهي من شانها ان تجمع المؤتلف وتفرق المختلف فمثل من فهم هذا
لا يرده قولهم انه يرى في المزابل وفي الطرق ويمد الى الشعر
وقشر البيض وعظام الموتى وعذرة الحيوانات فان قلبوه عارفا
من الاوصاف المطلوبة وما عسى ان يفعل فيها التدبير غير ترقيتها
وتكليسها وحلها وعقدها وتفتيتها فهو ٢ ما غير قابلة لشي من الصلاح
فان لم يبرهم بالنار فهي لا تعطي هذه الاشيا ذا فوق
فسادها فهذا معنى قوله لم يخل من معرفة المحجوب

قال الحكيم

هو الحقير الهين المألوف ، هو العزيز الطيب الشريف

تركه كل سوق ظاهر مكشوف ، بين الناس بالرخيص

قد خص بالصنعة بالاعمال

الشرح

اعلم ان رموز الحكماء الذين يركبون لها ضوابط وقوانين لا يسع

هذا

هذا الموضع شرحها وقد اعطينا قوانين الرمز وفكه في كتابنا الموسوم
بكتاب الكنوز في معرفة حل الرموز وهو الكتاب الثالث
من نهاية الطلب في شرح المكتسب فمن اراد التوغل في فك
الرموز فعليه بذلك الكتاب واما الامر المختصر في هذا المقام
فنقول ان المعاني التي يدركها من الالفاظ لا تعدو الثلاثة
اقسام ا ان يطلق اللفظ ويراد به كل معناه واما اللفظ
بسيط باذاء معنى بسيط واما لفظ مركب باذاء معنى مركب
مثال الاول لفظ الوحدة والنقطة ومثال الثاني الحيوان
الناطق باذاء الانسان ب اطلاق اللفظ واراد بعض
معناه كاطلاقنا الحيوان الناطق وغرضنا بعض الاجزاء
اما الحيوان او الناطق وعكس هذا وهو اطلاق الجزء
وارادة الكل لهذا مجاز والثاني ليس بمجاز ج اطلاق اللفظ
واراد امرا خارجا عن معناه لازما له كاطلاقنا الاسد
على زيد ونريد به شجاعته والاول يسمونه مطابقة والثاني
تضمنا والثالث التزاما واللوازم على قسمين بينة وغير
بينة واذا عرفت هذا وقررته عندك فاعلم ان الحكماء
قد تحالفوا ان لا يصرحوا باسم الحجر مطابقة الا في الموضع
الذي لا ينتفع به البتة ومن الاقسام الثلاثة وهو التضمن
فهو رمز بوجه ما وربما يطلقونه في مواضع واما الثالث

وهو الالتزام فهو عند تهمر في الرمز ويعتمدون مع ذلك
على الالفاظ المشتركة والمشككة والمستعارة والمجازية
والمرتجلة وعلى المشاركة للحجر في جوهره ولكن الصفة
المطلوبة ليست في ذلك الشابه له ومثال هذا ان نقول الانسا
كاتب يعني بالقوة اذا كانت امنا الانسان ليس بكاتب اي
بالفعل فقد اثبتنا للنوع صفتين مختلفتين وهما من طرفي النقيض
لكن فرق بينهما القوة والفعل والجوهر واحد وكذا في الكم
وهو ان يقال الحجر واحد ويقال الحجر كثير يعني في ذاته
وشخصه وكذا في الكيف فيقال الحجر حار يابس اي
في غاية الحجر بارد يابس اي في سحقه وطبخه الحجر نار اي
في نفسه الحجر ماء اي في روحه الحجر صابغ يعني جسده مثال
شبه بالماء فهو ماء الحجر يحرق الاجساد والكبريت يحرق
الاجساد فهو كبريت الحجر يشبه الملح في طعمه ولونه ويسمه
فهو ملح الحجر دخان ارضي وبخار مائي والشعر ما دام الدخان
والبخار فالحجر هو الشعر الحجر له جسد وروح ونفس والبدن
له جسد وهو الشعر وروح وهو البياض ونفس فهو الصبغ
فهو يبيض وعلى هذا القانون تراهم يعدون الى هذه الاشيا
المضارعة للحجر التي تتشابه في صفة كما في سعر وبها الحجر
مثلا يعدون الماء في الطرفات والماء قد شابه الحجر في بعض

اوصافه

74

اوسامه فيستعيرون صفة الما للجي ويقولون ملقى في الطرقات وفي الاكوام والمزابل ويقولون هو عند كل غني وفقير وهو صادق قول فان الما عند كل غني وفقير او يستعيرون له اسم البحار وهو عند كل غني وفقير او يستعيرون له اسم البخار والدخان وهو في بيت كل غني وصعلوك واكثر ما يستعملون الاسما المشتركة والمشككة وكذلك المجازية وهذه الحروب لا ينضبط لها قانون وكلها داخلة تحت دلالة التضمن والالتزام

فاعلم ذلك قوله هو الحجر الحي المألوف بشبه الماء وهو الاطلاق الكل فان لفظ هو اشارة الى الجي واراده ما يشبه احد اجزاه وهو الما ومعه شبهة وجوده وكثرته فانه في حقير مألوف لا قيمة له قوله يجي به العاشق والعفيف هو يصف الما بمنفعته ووجه احتياج الناس اليه وقوله قد حص بالصنعة بالاعقاد هذا من سوا عل الوتر كان الحكم

ما اعظم تلث الاركان، مربع كالبيت ذي الحيطان،
وكن في طبيعة الانسان، لما به نسج في القرآن،
ليس كمثل الناقص المنعالي ‌ انه الشرح

صرح الان باسم الما، وعاد بصف الاكسير بواسطة الماء فان الما ليس له اركان وانما يسمونه مثلثا للحلة التي شرحناها وتربيعه بالارض الجديده وهو اذا درج فقد

اشتعاله من البياض إلى الحمرة وقد علمنا ذلك كما قال علي بن موسى في الطائية

ثالثها ماء مثلثا ثم رابع ٭ ذلك البياض والشمطة

وحتى تربيه هو تقتيده حتى تظهر النارة وثبوت الاركان هو الاكسير فان الماء هارب في الثقل هارب فاذا اقيم بالارض الجبس فقد كاد الماء ثابت الاركان كما قال صاحب الشذور في حرف الثائية

فحتى ستتأوي إلى كهفة صخرة ٭ شديد على حر السعير ثباتها

وقال في الميم

وعودها بعد الطلاق ثباتها ٭ نصولها في النار صولة الضراغم

وقال في النائية

فقد عادت بعد ثباته ٭ فاتت عندها آياته

من ذهب ثباته

قوله ركب في طبيعة الانسان معناه ان الاكسير تركيبه مثال تركيب الانسان فانه مركب من نفس وجسد وهو يقرب بالاعتدال كذلك الاكسير فان كيفياته يقرب من الاعتدال الحقيقي وله نفس وروح وجسد فافهم ذلك ليس هو مثل الناقص المثقال يعني اما زيادة في الرطوبة زائد في الحرارة كالنحاس او زائد في اليبس قال الحكيم قدس الله سره ونور ضريحه محمد واله وصحبه اجمعين امين

بصلح

• فعلان في الصنعة للتي افصح • باسمها جهرا فتنفضح •
• كلاهما هذا الهذا اصلح • في ذي وفي ذا امعلي يقدح •
• فما جميعا ينفح الاشباح •

الشرح

قد سبق لنا في هذين نوضح شرح الافعال باتم شرح ولكنه قال
ها هنا انه لا نفصح باسمها و لعل ذلك يرجع الي قوله ولست بالمفصح
عما قد خفي وعسى ان يكون هذا هو الذي في ذلك يفصح به فانه ما
بالذي يجري انه ذكر الذي بين متفرقا ويذكرها هاذين
الفعلين وهما الروح و الجسد فيفضح السر ويخرج من عهد
الفلاسفة فانهم قد يذكرون بعض اجزاء العمل او اجزاء الحجر
ومع ذلك يشفقون اليه ما يفسده و يسوقون التدبير الى
اخر العمل على جوهر فارغ و اما انهم يجمعون بين الحجر والتدبير
فلا فافهم ذلك و الحكيم فقد ذكر اكثر التدبير وقد شرحناه
شرحا بغير حسده وقد بقي على الحكيم ذكر الحجر كيف سوى بعض
التدبير وقد شرحته وكتمه لمذهب القوم فاعلم ذلك فقال
ان هاذين الفعلين لا تذكرهما فانه ذكرهما معا قد ذكر وما سنذكر
قبيح فانه يفضح السر و الحكما في ذلك قوله كلاهما هذا لهذا
يصلح يشير ان الارض يصلح للماء كانه ما لها و لا يخرج زرعها
الابه وبغيره فقد • قد يكون هي في الصنعة الارض •
• هي الارض في يوم تثمر غرسها • اذا لم تثمر شيها فسادا او لم يبعث •

فاما الماء فعلم بينتفع به على انفراده لانه روح لهذه الارض يحييها
ويخرج ما في باطنها من الخيرات كما قال [illegible] علي بن يونس في [illegible]
فاكرم به ماءً اذا غاص في الترب وصار ترابا كان للفقر دافعا
واكرم بها ارضا اذا طارد منها جسدا بها المستغفرات الروايعا
هي الشمعة الصفرا والصبغة التي بها تستملك الاصباغ من كان صابغا
وباقي الفاظها ظاهر قال الحكيم

اذا ما صارا جميعا واحدا اجتمعا جميعا شيا بدا
وقد ازال عنها التباعد بالحرارة بها [illegible]
مثل مقام الطير في الاول

الشرح

شرع الحكيم في اتمام ما انتقص من التدبير فانه قد اتى من اول
التفصيل ثم قطعه ثم بدا من اول التركيب الى اخره وقد
شرع الان يتمم ما نقص من التدبير فافهم ذلك واتى في اول
هذا الفصل باذا وهي من ادوات الشرط في المستقبل فقوله
اذا ما صارا جميعا واحدا هذا شرط قد اشترطه الحكيم وانما يصيرا
شيا واحدا بعد معرفة ذينك الجوهرين ما هما وما الذي
يوجب لهما الاتحاد والمزاج الحق من غير فساد يعترضهما في
الصورة النوعية او يعترض احدهما فان الفساد متى عرض
في الصورة النوعية فقد بطلت منفعتهما او منفعة احدهما
واذا بطلت المنفعة كان العمل فاسدا واذا كان العمل قد بطلت

المنفعة

بمنفعة الاكثر من الجوهر الفاعل لا في فقد بطلت الحكمة فهذا
معنى قوله واجتمعا جمعا به تسافد الاصود الحكيم الشمسي
والهلال في العقدة السفلى صوت طائرين قد تقاسما
الداية وهي عقدة الازدواج بينهما حسن به ان يقول هاهنا
جماع تسافد الا ان السفاد لا يكون بين طيرين غريبي الشكل مثل
حمام وغراب فتلوطه بالسفاد هو ان يكون بين الجوهرين
المتسافدين قرابة واسعة والا لم تحصل السفاد المطلوب
ولعل هذا اشبه قوله في اول القصيد في منزل ليس به دخيل
لاحصنا معه تقبل فتخلى فيه فائز ولد كما خلا الشوة والبعول
ولما كان يتكلم هناك بلسان المقالة في المراسلة قال شروط
الخلوة والزواج وقد تم شرحه ولما عاد هاهنا نتكلم عن الطيرين
قال جماع تسافد او هو ان يحتاج طالب النسل وخروج الفرخ
ان يكون عارفا باجناس الطيور واصنافها وان يعرف
الذكر من الانثى وكم من ناظر الى طائر ما يعلم اهو ذكر
ام انثى فيحتاج ان يعرف الذكور من الاناث وان يكون من الطيور
الانسية التي تالفها الناس ويرغبون في نسلها وان يكون
من نوع واحد ثم يعرف الزمان الذي يصلح للسفاد للسفاد
وهو زمان الربيع فان الحار الرطب انسب للحياة ثم يعرف
من هاذين الطائرين جماعا يكون به السفاد فان الطائر الحيواني

والله تعالى ونسبه مدبر العالم وخالقه تقدس وتعالى فان الطايرين
المتسافدين مهما يالفساد على ما لم ينبغي بالهام من الله تعالى
لاختلاف الشكل فاما هاذين الطايرين الذين نحن بصدد شرح
سفادهما لانه بالفساد على الوجه الذي ينبغي لهما فان
انت ازوجت بينهما ازدواجا يخرج منه النسل والا امتنع
النسا فدوكنت قال النباهي رحمه الله له
فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا ، فهذا معنى قوله واجتمعا جمعا
به تنسا فد ازاد وقد ازال عنها النجاسة اعلم ان الحكيم
قد استعار اسم الحسد لذينك الطايرين وهو نوع من المرض
وهو انما يكون بين اشخاص النوع حيث ان الشخص يشعر من
نفسه بنقص تاذي به شخصا مايله في النوع له كمال ما محروم
نزعة منه وانما لديه كذلك ان هاذين الطايرين بينهما المحاسدة
من اصل الطبيعة وهو نقص عرضي وذلك ان ذا الجناح من
طبعه لا يسكن الارض ولا يستقر الا مبتا فهو طايرا ابدا فهو يحسد
الارضي المقصوص الجناح كونه على الارض فان الطبيعة الارضية
بالضرورة تعشق المركز لانها منه خلقت وهذه المشهور
من الروحاني المسماة حسدا هو مثل حسد العوام للولاة على
مناصبها في ما حسد السافل الذي قال عنه الحكيم للعلو
نفسه ترتاح فهو ان الطيور من طبعها ان تزوج في عنصر للد

للسفاد

الهوى

